روايات

# غدير ٢٠٠٠

٢٠٠١

# لهيب المشاعر

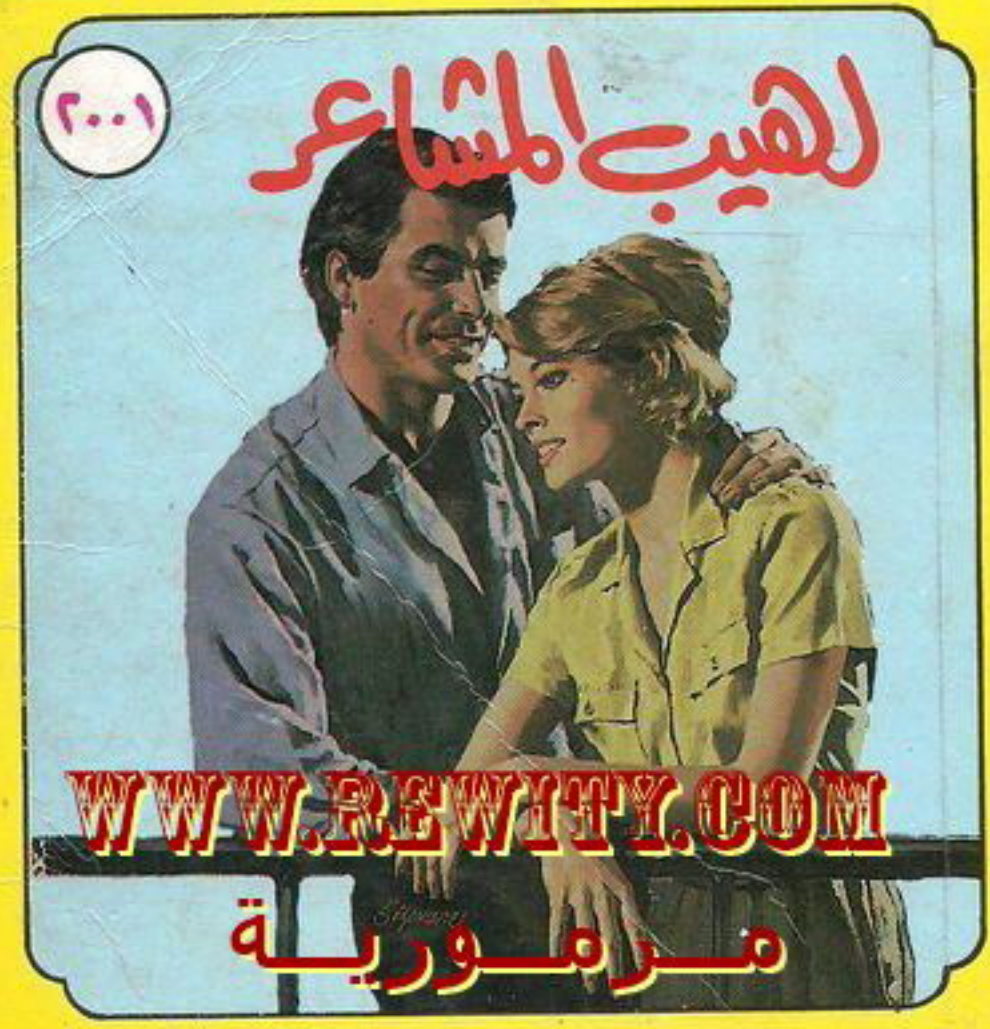

WWW.REWITY.COM

مرمورية

تأليف : باولا فولفورد

ترجمة : ريمة الفوّال

دار الكتاب العربي
دمشق - القاهرة

# لهيبُ المشاعِرْ

رسمت «جوليا سومرز» مستقبلها. فهي في الثانية والعشرين من عمرها.. تطمح في اتمام دراستها في الهندسة المعمارية وتلعب أدواراً تمثيلية على مسرح الجامعة ثم يأتي «روي اليسون» ليغير مجرى حياتها.

يقدم لها المنتج السينمائي الشاب عرضا للعب دور البطولة النسائية في فيلمه القادم. توافق الفتاة الشابة على العرض بهدف تقديم المساعدة المادية لولديها ويذهب بها الأمر لاكتشاف هذا الوسط.

للأسف، تلاحظ «جوليا» بسرعة ان عالم الأحلام هذا مليء بالمظاهر والعلاقات الحميمة

يتطلب هذا الامر من «روي» محاولة اقناع كبيرة ليكشف لها ان الحب مايزال موجودا وله مكانته وسط هذا العالم.

دار الكتاب العربي / رياض نجيب
دمشق: الحلبوني ـ تلكس ٤١١٥٤١ ـ هاتف ٢٢٣٥٤٠١
القاهرة: ٥٢ ش عبد الخالق ثروت. شقة ١١
ت + فاكس ٣٩١٦١٢٢ ـ ٢٦٩٤٤٤٨

# الفصل الأول

كانت جميع نوافذ مسرح جامعة «تورنتو» مضاءة في هذه الأمسية الربيعية الجميلة. ومع انتهاء الممثلين من أداء أدوارهم دوى تصفيق الحضور في جميع أرجاء المسرح ليصل الصوت إلى الخارج.

أخذت النجمة «جوليا سومرز» التي تؤدي دور «الليدي ماكبث» تحيي الجمهور، وهو يصفق لها طويلاً، لدرجة أنه ما إن أسدل الستار عليها حتى بدأت الهتافات تنادي:

- جوليا! جوليا!

هكذا اضطر المخرج لإمساك ذراعها والعودة بها إلى منصة المسرح الأمامية لتلقي على الجمهور التحية الأخيرة. حيث شكرت «جوليا» الجمهور بابتسامة أرادتها أكثر جدية ولكنها وجدتها بعيدة عن شخصيتها الحقيقية. لقد مضى اسبوعان على تمثيلها في هذه المسرحية، وها هي الليدي ماكبث تسيطر على

شخصيتها بقوة أكبر وتتقمص دورها بشكل أفضل، لدرجة تنسى معها نفسها وتعود لتذكرها بعد انتهاء المسرحية.

وأخيراً هاهي الستارة تسدل وللمرة الأخيرة، وتتوجه «جوليا» إلى غرفتها وهي تائهة في ذاك الدور، وغارقة في استعادة كلمات الاطراء من المعجبين:

- كنت رائعة جداً! لم نر الليدي ماكبث مضطربة لهذه الدرجة أبداً.. في حين سارع الأساتذة والأصدقاء في القاعة لتهنئتها قبل مغادرتهم المسرح:

- جوليا، هناك سهرة عند «ايدي». هل تأتين معنا؟

- جوليا، قمنا بترتيب حفل بسيط عند «بيديلمان».. هل نصطبحك معنا؟

فكرت «جوليا» وهي تتأمل كل منهم ولا هدف لها إلا الخروج من بين هذه الجموع أسرع ما يمكن. لا، ليس هذا المساء. فهي ما زالت بحاجة ملحة للهدوء والوحدة للتخفيف من حدة التوتر والقلق الذي تحسه بداخلها.



كانت «جوليا» تعشق المسرح كهواية فقط، لأن رغبتها الحقيقية تكمن في الهندسة المعمارية خاصة وأنها ما زالت في السنة الأخيرة فيها. لذا تشارك في العروض المسرحية الخاصة بالجامعة مرة أو مرتين في العام /مع القيام دوماً بالدور الأول، باعتبار أن مواهبها الدرامية رائعة. حيث تتقمص الشخصية التي تمثلها ولا تستطيع الانفصال عنها إلا مع نهاية العرض. وأخيراً هاهي شخصية شكسبير الأكثر صعوبة جاءت لترهقها تماماً.

وصلت «جوليا» إلى الباب، ثم إلى الخارج حيث وجدت نفسها أمام أبنية الجامعة الشاهقة. وأمام ناطحات السحاب التي تطل عليها بنوافذها المضيئة؟ كان الطقس جميلاً وشعرت بنفسها تستنشق نسمات الليل الرطبة.

كان الطلاب يخرجون من دروسهم المسائية وهم يتجولون هنا وهناك. أخذت تنظر بإعجاب عندما لفت نظرها رجل طويل القامة عريض المنكبين يلتمع شعره الأشقر، وتبدو عيناه سوداوين تلمعان وكأنهما تصوران كل ما يمر أمامه. لقد رآها فتاة جميلة في ثوبها الصوفي ذات اللون البيج. ومن المؤسف

عدم تزيينها أذنيها بقرطين مناسبين. هذا ما قالته لنفسها. هذا حسن... ما إن بدأت «جوليا» تطأ بقدميها بعد انتهائها من درجات السلم حتى أحس بخطوات تتابعها. مما اضطرها للوقوف مستغربة وهي تسمع من ينادي:

- جوليا سومرز؟ اسمحي لي أن أقدم لك نفسي. إنني «روي اليسون» نطق اسمه أمامها وكأنه شخصية مهمة. هل كان عليها أن تعرفه إنه «روي اليسون».. لا هذا يعني لها شيئاً. عل كل حال كان شاباً جميلاً صاحب لمحات قاسية مما يمنحه نظرة غامضة. ولكن جاءت طريقة تأمله لها تلك لتعكر صفوها. وفكرت : ربما يكون حلول فصل الربيع هو السبب في حدوث الاضطراب.

وقف الشاب قريباً منها جداً لدرجة تمكنها من ملاحظة تقاطيع وجهه بأنفه المستقيم وعينيه السوداوين وخصلات شعره التي يحس المرء تجاهها برغبة كبيرة بمداعبتها. وهكذا وجدت «جوليا» نفسها تهرب من نظراته إلى التحديق بحقيبتها والبحث بداخلها.



ما إن أعادت النظر إليه، حتى وجدته بدأ يدخن سيجارة. مما أمكنها وهو يضع سيجارته بين شفتيه من ملاحظة ساعته الذهبية ونوعية ملاسبه باهظة الثمن.

وأحست «جوليا» بالخجل مما يحدث، لذا بادرت إلى سؤاله بلهجة باردة:

- روي اليسون؟ لاأذكر فيما إذا سبق لنا وتقابلنا!

هنا رمى الشاب بسيجارته أيضاً وسحقها بحذائه ورد بالقول:

- إنني مخرج ومنتج سينمائي. ألم تسمعي عن اسمي من قبل؟

ردت «جوليا» بعد جولة من التفكير:

- آه أجل؟ يبدو لك أنك ستطلب مني لعب دور في فيلمك القادم؟

فوجيء الرجل بردة فعلها، ولكنه استطرد قائلاً:

- تماماً. سيكون عنوان فيلمي القادم «الاستغماية».



WWW.REWITY.COM

عندئذ ابتعدت «جوليا» عنه، قبل أن يبادر بإضافة أية كلمة.

سارت «جوليا» في طريقها تحت الأشجار ذات الأوراق حديثة النمو، دون أن تحس بسحر ليلة الربيع تلك. كان ذاك الرجل مثيراً لاستغرابها في اعتقاده أن مجرد معرفتها صفته كمخرج ومنتج أفلام يكفي للفت أنظارها... لقد أثار هذا اللقاء ضيقها ودفعها للتفكير بالتوجه مباشرة إلى المنزل، لتروي ما حدث معها ثم لتنفجر الاثنتان بالضحك.

كانت «جوليا» تعيش مع «آن باركر» داخل منزل قديم قريب من المسرح حيث تتقاسم الاثنتان شقة مؤلفة من طابقين وغرفة نوم وأخرى للجلوس وحمام ومطبخ.

ما إن دخلت «جوليا» إلى المنزل، حتى التقت بصديقتها. وبدأت بالصراخ مع التنهد من صعودها درجات السلم بسرعة:

ـ آنا! تصوري ما حدث معي؟



بدت «آنا» الطالبة بكلية الحقوق بعيدة الشبه عن «جوليا». فهي قصيرة القامة سمراء اللون وظهرت واقعيتها وصدق حدسها من خلال ردها على صديقتها بالقول:

ـ الرجال لا يعرفون حقاً مايكتشفون. ويظل خيالهم بلا حدود... هذا أمر لا يصدق! ويعتقدون أننا ساذجات لدرجة تصديقنا جميع التفاهات؟

هنا أحست «جوليا» بجرح كبير لذا ردت معترضة:

ـ ولكن.... ماذا لو كانت تبوح بالحقيقة؟ لا ندري؟ أشعر بالخجل من عدم إتاحتي المجال أمامه لتفسير الأمور...

عندئذ أومأت إليها «آنا» بنظرة شك قائلة:

ـ بماذا تفكرين؟

ـ تعلمين «جوليا» إنني أعرفك منذ فترة طويلة ورأيتك تمثلين عشرات المسرحيات. وما يثير دهشتي حقاً هو خروجك بهذه السرعة؟ اعذريني، اعلم عمَّ أتحدث... لا يسرني أبداً اندماجك في دور «الليدي ماكبث» لدرجة لم يعد بإمكاني تحمله أسبوعاً آخر! ولكن تلك هي المرة الأولى التي تتخلين فيها عن هذه



www.rewity.com مرموزية

الشخصية... بشكل طبيعي. لذا أعتقد أن هذا الرجل ترك لديك إحساساً ما!

تنبهت «جوليا» مع سماعها هذه الكلمات إلى نسيانها الشخصية التي كانت تمثلها دون حتى التفكير بها. لكنها كانت ترفض الاعتراف بداخلها أن لقاءها بـ«روي أليسون» هو السبب. إذا لم يكن لهذا أي معنى برأيها؟

نهضت «جوليا» من مكانها وقد قررت تغيير مجرى الحديث:

- إنني متوترة واعتقد أن أخذ دوش ساخن كفيل بإراحة أعصابي.

- سأقوم أثناء ذلك بتحضير الشاي.

قالتها بصوت مرتفع، لأن «جوليا» كانت قد توجهت إلى الحمام.

ما إن تمددت داحل المياه الساخنة مغلقة العينين حتى احست بالراحة، وهي تهتز مع الأصوات المألوفة القادمة إليها من المطبخ حيث تتواجد صديقتها. وفجأة، جاءها صوت



الهاتف. سارعت «آنا» إلى غرفة الجلوس وهي تكرر للمرة الألف ضرورة وضع هاتف في الطابق العلوي بل في الحمام نفسه. قد يكون تحقيق هذا الأمر نوعاً من الرفاهية الزائدة، خطرت في بالها هذه الفكرة وهي تصعد درجات السلم أربعاً أربعاً لتصل إلى «جوليا» وتقول لها:

- «جوليا»، مخابرة هاتفية لك! صديق!

- من هو؟

- لا أعرف، أخبرته أنك مشغولة ولكنه رفض إغلاق السماعة!

- كوني لطيفة. خذي رقم هاتفه، وسأعيد الاتصال به.

- مستحيل! يود التحدث معك حالاً. يبدو الأمر بغاية الأهمية. اسرعي!

هنا سارعت «جوليا» للخروج من الحمام وهي تأمل ألا يكون خبراً سيئاً يخص والديها. لأن والدتها أبدت قلقها في رسالتها الأخيرة من أن أمور والدها المالية تسير بشكل سيء. ولكن لا. لأنه في هذه الحالة سيقومان بالاتصال بها وستعرف



www.rewity.com

«آن» على صوتهما. وأخيراً وصلت «جوليا» إلى الهاتف وأمسكت السماعة:

- ألو!

- «جوليا سومرز»!

لقد عرفت صوته: إنه «روي اليسون». هنا أغلقت السماعة فجأة دون الرد بأية كلمة. كيف تجرأ على الاتصال بي في منزلي! قالتها لنفسها بغضب. وما هي إلا لحظات حتى أحست بالأسف لتصرفها واندفاعها. إذ ربما كان لديه مايقوله لها؟

إذن لِمَ لم تدع أمامه الفرصة ليفسر لها الأمر...؟

هاهو الهاتف يعود للرنين مرة اخرى انتظرت «جوليا» في هذه المرة لحظة قبل رفع السماعة.

- الآنسة سومرز؟ هذا أنا أيضاً!

لم يكن صوته واضحاً:

- تعلمين، هناك عشرات من الفتيات يحملن اسم «سومرز» في «تورنتو»! وأخيراً، حالفني الحظ، إنك السادسة التي اتصل بها.. أردت الاتصال بك لأوكد على عرضي منذ ساعة. فأنا



أبحث عن ممثلات بارعات ومستعد لإعطائهن مبلغاً لا بأس به، في حدود المعقول طبعاً.

ما إن سمعت «جوليا» صوته يتحدث إليها بهدوء وجدية، حتى بدأت تصديق عدم خداعه لها وتلاعبه معها. فهو قد اعتاد لقاء الممثلات الجميلات يومياً واعتاد طريقة التحدث تلك... هنا اعترفت حوليا» لنفسها وهي تحمر خجلاً أنها كانت حمقاء وسخيفة.

- إذن، الآنسة سومرز؟ هل اقتنعت الآن أنني أقول الحقيقة؟ سأكون سعيداً بلقائك في أحد الأماكن للتحدث معاً. ما رأيك بتناول الغداء غداً في مطعم «الملاك الأزرق»؟ هل تعرفين مكانه؟

- أجل، سبق وذهبت إليه.

- حسناً. لنقل الساعة الواحدة؟ سأحجز طاولة باسمي. إلى اللقاء غداً.

وافقت «جوليا» على الموعد وهي مستغربة موافقتها بهذه السهولة للقاء رجل صادفته منذ خمس دقائق فقط.



www.rewity.com مـرمـوريـة

ها هي الآن تقف أمامها وتسألها:

- إذن؟ من كان....؟ حديثني بالأمر...

- إنه ذاك المخرج... تبدو جديته في الحديث. وقد أبرمت معه موعداً للقائه غداً ومناقشة إمكانية لعبي الدور في فيلمه...

- أي دور؟ أي فيلم؟ وماذا لو طلب منك خلع بعض ملابسك في هذا الفيلم، ماذا ستفعلين؟ يالها من فكرة. تمثيلك في فيلم! عمل جديد، أليس كذلك؟ إنك تحدثيني دوماً عن رغبتك في ممارسة الهندسة المعمارية، أليس كذلك؟ إنها حلم حياتك الكبير وكل... ماذا يعني ما أسمعه، ماذا تعني قصة السينما؟

- حسناً...

لم تعد «جوليا» قادرة بالرد على فيض هذه الأسئلة. واكتفت فقط بإتمام مغامرتها الغريبة تلك وهي لقاء «روي اليسون» في «الملاك الأزرق»، مهما كانت الأسباب التي دفعته لدعوتها. ولكن كيف اعترفت لـ«آن» بهذه الحكاية؟

وها هي أخيراً تعثر على الرد بالقول:



- تعلمين أن الامتحانات قد انتهت، ولم يعد لدي ما أفعله سوى انتظار النتائج. خاصة أنه لا عمل أمارسه خلال فصل الصيف... أعلم جيداً عدم حصولي على الجائزة الكبرى بلقاء «روي اليسون» ولكن ما يهمني في الأمر معرفته بالكثير من الشخصيات الفنية، وبالتالي ربما يعثر لي على عمل... وإذا لم يحدث شيء لا بأس! سأذهب إلى هناك. ماذا سأخسر؟

ما هي إلا لحظات حتى أحست بالرضى مكان القلق، مع تذكرها رسالة والدتها، وتذكرها ضرورة الاتصال بها هاتفياً غداً صباحاً.



www.rewity.com

# الفصل الثاني

استيقظت «جوليا» متأخرة، وهي مندفعة للقاء «روي اليسون». إذا كنت تريدين أن تصبحي نجمة فعليك بالتأكيد تناول الغداء مع المخرج، أليس كذلك؟ سمعتها «آن» وهي تضحك وحدها في الحمام، لذا صرخت من المطبخ قائلة:

- ما الذي يضحكك؟

ولكن كان صوت مجفف الشعر عالياً لدرجة لم تسمع معها «جوليا» السؤال.

كان أمراً حتمياً أن تنسى «جوليا» أمام جميع هذه الانفعالات والاضطراب الاتصال هاتفياً بوالدتها كما كانت تريد. هاهي تدخل إلى غرفتها لترتدي فستاناً أسود اللون تزينه خطوط صفراء، ويحزم خصرها حزام رائع يزيد جمالها قامتها. ما إن بدأت بوضع سوار في معصمها، حتى تذكرت والدتها،



ورمت بباقي ملابسها على الكرسي، وسارعت إلى الهاتف لتتصل بوالديها:

- ألو! ماما؟ كيف حالك؟

- آه! هذا أنت! انتظرت مخابرتك من البارحة... ألم تصلك رسالتي؟

- أجل، ولكنني كسنت مشغولة بالمسرحية. والآن أنا مستعجلة جداً! كيف حال والدي؟

- حسناً، ولكن والدك...

- هل هو مريض؟

- لا، لا... الأمر لا يتعلق بصحته...

- إذن، ماذا هناك؟

- إنها أعماله التي تسير بشكل سيء. لا أدري مايحصل تماماً... أعتقد أن الشركة قد أفلست....

- والاستثمارات؟

هنا صمتت والدتها فترة طويلة، مما اضطر « جوليا» لاعادة سؤالها من جديد، وجاءها الرد:



www.rewity.com

- لا أعلم ياعزيزتي. اخبرني والدك أنه ربما اضطررنا لبيع المنزل.

- بيع المنزل؟

هنا قطبت «جوليا» حاجبيها وهي تحس بخيبة الأمل من فكرة بيع هذا المنزل الأبيض الكبير الذي ترعرعت فيه لأناس غرباء، يقيمون فيه. اقتربت «آنا» منها وهي تنصت للحديث محاولة فهم ما يحدث.

- مستحيل! والدي لن يبيع المنزل إطلاقاً. لا تقلقي ياأمي.

قالت جملتها الأخيرة وهي تنظر بقلق إلى ساعتها.

- والآن، عليّ أن اغادر المنزل. أعدك أنني سأتصل بك في وقت قريب! لا تتركيه يبيع المنزل قبل أن أتحدث إليه... إلى اللقاء! تحياتي وقبلاتي...

ما إن وضعت «جوليا» سماعة الهاتف حتى بادرت «آن» التي تحب أيضاً ذاك المنزل الذي أقامت فيه فترة لا بأس بها إلى القول:

- ما قصة البيع تلك؟



- اسمعي، آن، ليس الآن. عليّ الذهاب مباشرة. سأقص لك الحكاية فيما بعد.

ترى هل أمامها متسع من الوقت لأخذ سيارتها؟ لا، من الأفضل ركوب سيارة أجرة، هكذا أسرع وأفضل. خاصة أنها عثرت على واحدة مباشرة. صعدت إليها وهي مضطربة وقلقة بين مأساة والديها ومشكلتهما وفرحتها بالوصول إلى الموعد الذي يحمل لها الكثير من الآمال.

وأخيراً وصلت «جوليا» إلى «كوين ستريت» باكراً، لذا ما كان منها إلا أن أوقفت سيارة الأجرة بعيداً عن المطعم عدة أمتار، وتوجهت إليه سيراً على الأقدام. تاركة خلفها جميع أحزانها، ولتبقى فكرة واحدة تدور بخلدها وهي جلوسها بعد لحظة وجهاً لوجه مع المخرج «روي اليسون»...

كان الطقس أكثر رطوبة، مما جعل ارتداءها الفستان الصوفي أمراً مستحسناً. بدت السماء مغطاة ببعض من الغيوم الرمادية المتجهة إلى حبيرة «اونتاريو». وهو الوقت المناسب لممارسة الرياضة الشراعية. وخطر في ذهنها: ترى ما هو نوع

مركب «روي اليسون» الشراعي الذي يمتلكه... إنه بالتأكيد يخت رائع يقف في مكان مخصص له داخل الميناء. وربما يعرض عليها القيام بنزهة داخله...

هاهي «جوليا» تقترب من مطعم «الملاك الأزرق»، متأملة واجهته. فجأة تتوقف سيارة أجرة امام المدخل لينزل منها روي اليسون»، بقامته النحيلة ولباسه الجينزي الرياضي. أحست «جوليا» عند رؤيته بدقات قلبها تزداد داخل صدرها. وما إن اقترب من السائق ليدفع له الأجرة، حتى نزلت امرأة رائعة الجمال تبعته إلى المطعم.

توقف «جوليا» في مكانها. كانت مريضة بالغيرة، خاصة مع اعتقادها أن دعوته لها على تلك الحالة كانت ودية للجلوس معها وحدها، إذن كيف يجرؤ على اصطحاب هذه المرأة معه؟ لم يشر أبداً إلى وجود شخص ثالث معهما! دخلت «جوليا» المطعم بعد أن فقدت الصبر على الانتظار فترة أطول، لتجدهما جالسين إلى إحدى الطاولات. لاحظ «روي» وجودها مباشرة، ابتسم ونهض من مكانه.



- «كاي»، أقدم لك «جوليا سومرز» الممثلة التي حدثتك عنها.

«جوليا»، هذه «كاي وينسور».

عندئذ جلست «جوليا» إلى الطاولة، وهي تثبت نظرها إلى تلك الفتاة التي كانت ترمقها بالنظرات من رأسها وحتى أخمص قدميها بشيء من اللامبالاة:

- هذه إذن الشابة الشهيرة التي يصطحبها «روي»؟

ظلت نظرة الفتاة إليها ثابتة رغم الابتسامة التي رسمتها على وجهها، بما زاد من خجل «جوليا» واحمرار وجنتيها. وأخيراً جاء وصول النادل ليقطع عليهم تبادل النظرات. امسكت الفتاة بلائحة الطعام وبدت وكأنها تقرأ ما بداخلها، في حين كان «روي» قد بدأ بتسجيل طلباتهم من المشروبات.

أخيراً بادر إلى القول:

- دعيني أشرح لك مشاريعي. عنوان الفيلم «الاستغماية» والميزانية المرصودة له محددة... بضعة ملايين من الدولارات، التي حصلت عليها من نجاح أفلامي السابقة.

لم تستطع «جوليا»، مع سماعها هذه الكلمات منع نفسها من النظر إليه مستغربة. «بضعة ملايين من الدولارات»... هل تأتيه النقود بالسلة؟

- لقد قررنا إسناد الدور الرئيسي للممثلة «كاثرين هيبورن» ولكنها مشغولة الآن. أضف إلى أنه كان علينا الاتصال بممثلات شهيرات ولكن حال انشغالهن بأعمال أخرى أو طلبهن أجراً أكثر مما خصصناه لهن، طلبت ضعف الأجر المخصص للممثلة الرئيسية.

سألته «جوليا»:

- «بربارة سترايساند»؟

هنا ابتسمت «كاي» ساخرة من سذاجتها، في حين استطرد «روي» في كلامه:

- أجل، هي نفسها، وهي ليست الوحيدة. وأخيراً فكرت أن جميع هؤلاء الممثلات كن غير معروفات ثم اشتهرن بأدوار أسندت إليهن.



ثم ابتسم لـ«جوليا»، التي تخيلته فجأة ممثلاً ناجحاً من خلال شكله وجاذبيته، لكنها مالبثت أن تخلت عن تلك الفكرة أمام نظرات «كاي وينسور» إليها.

- إذن لدينا دور رئيسي هام سنسنده لمبتدئة في عالم الفن حتى تصبح نجمة. أي أننا سنعثر على «كاثرين هيبورن» خاصة بنا.

كانت لهجة الحماس تزداد في صوته وهو يتحدث إلى «جوليا» التي تنصت إليه بإعجاب، وهي غير قادرة على مقاومة سحره وجاذبيته.

أخيراً هاهو النادل يعود إليهم ليطلب «روي» وجبات الطعام حيث اختار لـ«كاي» ماتريد دون سؤالها، مما يشير إلى معرفته بذوقها جيداً.

رفع الجميع كؤوس العصير وبادر «روي» بالقول:

- بصحتنا. بصحة مجدنا.

ردت «كاي»:

- أرجو ذلك. لقد صرفنا الكثير من الأموال على هذا المشروع!

- نحن؟ تساءلت «جوليا» بصوت مرتفع.

وضع «روي» يده على يد «كاي» وتوجه إلى «جوليا» مفسراً:

- تحس «كاي» بالقلق دوماً عند التعامل مع ممثلات مبتدئات ولكن أعتقد أن الأمر مختلف معك؟

- لست متأكدة من ذلك كثيراً. إذ تظل أنت وحدك من شاهدها تلعب دور الليدي ماكبث. هل أنا مضطرة لتصديقك عندما تقول أنها مدهشة ورائعة؟

أحست «جوليا» بالغضب من هذه العبارات، وصرخت قائلة:

- لم أطلب أبداً أن أصبح ممثلة مشهورة. لأن تلك ليست مهنتي الحقيقية، أنا طالبة في كلية الهندسة المعمارية ولا أمارس التمثيل إلا من باب الهواية فقط.

- ممثلة رائعة!



قالتها «كاي» بلهجة احتقار، وهي ترفع كتفيها.

كانت «جوليا» تنظر لـ«روي» بخيبة أمل، في حين استمرت «كاي» بالحديث:

- روي؟ هل أنت متأكد من معرفتك ماتقوم به؟ ألا يمكنك إيجاد وسيلة لزيادة الميزانية بهدف تجديد عرضنا على الآنسة سترايساند؟ إذ يبدو أن هذه الآنسة صغيرة جداً على لعب دور الأم.

عندئذ انتصبت «جوليا» واقفة غضباً وهي نادمة على حضورها الموعد وتلقيها هذا الفيض من الإهانات:

- سأخبرك أن جدتي أنجبت أول أطفالها وهي في الثامنة عشر من عمرها. في حين أصبحت والدتي اماً وهي في العشرين من عمرها! وأنا الآن تجاوزت الثالثة والعشرين ويمكنني أن أصبح أماً. ومع ذلك أود القول أن الفرص مازالت أمامي.

- ربما، ولكن بانتظار ذلك، أنصحك عدم التورط بأية مغامرة وأخبرك بضرورة تمتعك بأمومة كبيرة حتى يمكنك أداء دور المرأة ترتكب جريمة في سبيل إنقاذ طفلها.

- اوه! تعلمين لقد راودتني في إحدى المرات قتل إحدى الجالسات بقربي.

فوجئت «كاي ونسور» بما سمعته وحدقت بـ«جوليا» منتظرة إتمام حديثها. ولكن قاطعها «روي» ووضع كأسه على الطاولة بعنف، مما تسبب بصب العصير على الشرشف:

- حافظا على هدوئكما بحق السماء! لم تطلب مني «جوليا» شيئاً، بل أنا ذهبت إليها. لا نعلم حتى فيما إذا كانت ستوافق على الدور.

ثم التفت إلى «جوليا» موجهاً حديثه بالقول:

- سيبدو كل شيء معقداً لك، ولكن ثقي بي، هذا ليس إلا روتيناً، وكل شيء سيكون على ما يرام. تناولي الآن طعامك متناسية كل شيء. على كل حال، ليس هنا ما يقال قبل البروفة.

بروفة؟ تساءلت «جوليا» بقلق. كيف سيتم ذلك؟



رفضت «جوليا» عند مغادرتها المطعم، ركوب سيارة الأجرة معهما، وآثرت السير على الأقدام ولوحدها، لذا توجهت إليهما بالقول:

- أشكركما، لكن أود السير قليلاً بعد هذه الوجبة الدسمة.

غادر الاثنان بعيداً بسيارتهما وهي تلوح لهما مودعة حتى اختفيا عن أنظارها. ثم توقفت على الرصيف فترة طويلة مستغربة ذاك اللقاء.

كان الهواء قد أزال الغيوم من السماء وحوّلها إلى زرقاء صافية. وها هي الشمس تسطع الآن بأشعتها على المدينة بأكملها.

مرت «جوليا» من ساحة تتجمع فيها فرقة موسيقية متواضعة تعزف بعض المقطوعات الموسيقية والناس يلتفون حولها للاستماع إليها. وما إن ابتعدت قليلاً حتى لاحظت مجموعة من طلاب المدارس يتظاهرون ويهتفون ببعض العبارات. وهكذا ظلت «جوليا» تتنزه وسط زحمة الشوارع، لتمر أمام دور السينما الخاصة بالستينات التي كانت غالباً



www.rewity.com

ما تأتي إليها مع «آن». ولاحظت على الأفيشات عروضاً لعدد من الأفلام الأجنبية والكلاسيكية، اقتربت منها لقراءة البرنامج بالتفصيل على أمل العثور على واحد من أسماء هؤلاء الممثلات الشهيرات اللواتي جاء «روي» على ذكرهن. هاهو واحد من هذه الأفلام يلفت انتباهها مباشرة. إنه فيلم «ملكة افريقية» لـ«كاثرين هيبورن». لقد سبق وشاهدته على شاشة التلفزيون ومع ذلك قررت إعادة مشاهدته بنظرة جديدة لدراسة أدوار الممثلين فيه. جلست «جوليا» في الصف الثالث حتى لا يفوتها شيء، خاصة وأن قدرات «كاثرين هيبورن» و «هيمفوري بوغارت» الفنية كانت تستحوذ على انتباهها وإعجابها دوماً. وما هي إلا ساعتين، حتى كانت «جوليا» تستقل سيارة أجرة متوجهة إلى منزلها.

ما إن وصلت حتى سمعت صوت «آن» قادماً إليها من المطبخ:

- هذا أنت يا جوليا؟



توجهت «جوليا» لرؤية صديقتها وهي تحمل الملعقة الخشبية في يدها، وعلى وشك صب الطعام في الصحون:

- إذن، كيف كان لقاؤك؟

- أوه! كان بكل بساطة مزعجاً.

ردت «جوليا» بكلماتها وهي تمسح طاولة صغيرة وتحملها لتضعها على الشرفة المتواضعة بمواجهة كنار «آن».

- كيف كان مزعجاً؟ هل طلب إليك خلع ملابسك؟ هل طلب إليك إظهار رجليك؟ ماذا حدث؟ هيا! حدثيني بالتفصيل عما دار بينكما.

جلست «آن» بمواجهتها لتتابع ردها:

- إنهما يبحثان عن واحدة مثل «كاثرين هيبورن»... لقد رأيتها إنها ممثلة رائعة.

- هل رأيت «كاثرين هيبورن»؟

- أجل، في فيلمها «الملكة الأفريقية». لايمكنني التمثيل مثلها. وهذا مايريدانه.



www.rewity.com مرموزة

- هما؟ من هما؟ كنت أعتقد أنك على موعد مع «روي اليسون»؟

- وأنا أيضاً، لكنه جاء مع امرأة. أظن أنها صديقته. تصوري عاملتني بحقارة وهي تكرر باستمرار رغبتها العثور على «كاثرين هيبورن» جديدة أو «بربارة ستراياساند»... وهذا مادفعني للتوجه بعد الغداء لمشاهدة ذاك الفيلم حيث أدركت ما يريدان. تلك الممثلة لا مثيل لها.

- أجل، إنها من كبرى الممثلات.

- لا يمكن لأحد مجاراتها في التمثيل. هذا رأيي الشخصي.

- هيا لا تهتمي لهذا الأمر... ما رأيك بتناول اللحم المشوي مع الصلصة على العشاء؟ أعتقد أنك لم تتناولي مايكفي من الطعام مع وجود مثل هذه الانفعالات والاضطرابات! أعتقد أن الطعام جاهز. هل تجهزين الطاولة؟

هكذا تناولت الفتاتان طعام العشاء بشهية وصمت، مع ثناء «جوليا» بين الفينة والأخرى على مهارة «آن» في الطبخ،



خاصة بعد إحضارها قالباً من الكاتو طيب المذاق صنعته بنفسها. حيث بادرت إلى القول بسعادة:

- ماهذه الرفاهية! وأنا أيضاً كنت مسرفة هذا اليوم. لقد عدت إلى المنزل بسيارة أجرة.

- والآن، حدثيني عما جرى منذ البداية. إنني أنصت لك.

ولكن كانت «جوليا» قد بدأت بغسيل الصحون وهي تحدث نفسها عن ضرورة الاتصال بوالدتها. وما هي إلا لحظات، حتى عاد الترتيب للمطبخ، وسارعت إلى الهاتف بعد عودتها من جديد للاحساس بالقلق على والديها:

- ماما؟ هذا أنا! إنني آسفة من أجل بعد ظهر هذا اليوم، لقد كان لدي موعد هام.

هنا انهالت عليها والدتها بالأسئلة، ولم تحصل منها إلا على ردود لم ترض فضولها، بل ونجحت في تغيير الحديث:

- إذن، ماهي قصة بيع المنزل؟ هل الأمر جدي؟ لِمَ لا تحتفظون به؟ هل تريدون الانتقال إلى مكان آخر؟

- آه! لاأعلم ياعزيزتي. كل ذلك بسبب «بولتون»...

- ماذا فعلوا؟

كان السيد «بولتون» المسؤول عن أعمال المنزل جميعها، بينما تهتم زوجته بالمطبخ. وهما يعملان مع والديها منذ فترة طويلة، بحيث أصبح الاثنان جزءاً هاماً من العائلة.

أخفضت السيدة «سومرز» صوتها خوفاً من أن يسمع أحد وتابعت قولها:

- يدعي والدك امكانية احتفاظنا بالمنزل دون «بولتون». وفي حال أخذهما معنا، علينا بيع المنزل. كما لو أنه ليس هناك حل آخر، لذا يفكر والدك بعرض المنزل لمن يستطيع الاحتفاظ بعائلة «بولتون» بخدمته... لأن من الصعب جداً إبعادهم عنه وهم في مثل هذا السن... لاتنسي أنهما لم يعيشا منذ قدومها من انكلترا عند أحد غيرنا.

- ولكن هذا أمر مرعب.

- أجل... يقول والدك أنه لا داعي للعجلة وقد لجأ إلى وضع الاعلان في الصحيفة.



وفجأة أحست «جوليا» بخيبة أمل واضحة. لأن الإعانة الدراسية التي تتلقاها الآن قد تتوقف قريباً وستكون بحاجة لمساعدة والدها الذي قد لا يتمكن من دفعها شهرياً.

- وماذا عن لقائك؟ هل كان الأمر يتعلق بعمل خلاف فترة الصيف؟ لو كنت مكانك، لبحثت منذ الآن عن عمل ما، لأن والدك سيكون مضطراً لخفض مصروفك...

أما «آن» فقد جلست ممددة على الأريكة، متظاهرة بقراءة الصحيفة، ومستمعة تماماً لما يدور من حديث هاتفي. لذا لم تستغرب «جوليا» بعد إغلاقها السماعة تلقيها الحل من قبل صديقتها التي بادرت للقول:

- يمكنك هذا الصيف العمل معي في إدارة الجمارك إذا أردت؟ فهم يدفعون مبلغاً جيداً.

هاهو الهاتف يرن من جديد، قبل أن تتمكن «جوليا» من الرد. أمسكت السماعة:

- ألو!

- هنا «روي اليسون».

- صباح الخير يا «روي».

كعادتها «آن» لم تستطيع منع نفسها من الانصات للحديث مع اهتمامها بأمور اخرى.

- اجل. بالتأكيد، لاعمل لدي... متى؟ لا، لقد انهيت امتحاناتي... الساعة الحادية عشرة، أجل... هذا يناسبني. أين؟

واخذت تبحث بنظرها عن ورق تكتب عليه، مما دفع «آن» للمسارعة بتقديم الصفحة لها. حيث سجلت العنوان على الهامش. وما إن أنهت حديثها مع «روي» حتى توجهت إلى «آن» بالقول:

- متى تتوقفين عن التجسس على الهاتف؟ ومع ذلك لا أخفي عنك شيئاً! يريد «روي» مني الذهاب إلى مكتبه غداً لقراءة النص. فهو يرغب بالقاء نظرة عليها معاً.

أومأت «آن» رأسها غير مبالية وتوجهت لمشاهدة التلفزيون دون النبس ببنت شفة.

ما إن وصلت «جوليا» إلى العنوان المطلوب، حتى لاحظت نفسها تقف أمام بناء صغير أبيض اللون مؤلف من طابقين



ويطل على مناظر «يوركفيل» الطبيعية. تلك القرية الصغيرة القابعة داخل مدينة أصبحت احد الأحياء السكنية الأكثر شهرة في «تورنتو». ظهرت منازل القرية القديمة وقد أعيد تجديدها وإصلاحها وتحولت إلى بيوت فاخرة. في حين ضمت الأبنية الجديدة استديوهات سينمائية ومكاتب ومحلات ومطاعم فاخرة.

وصلت «جوليا» في ذاك اليوم بحيوية سيراًعلى الأقدام لتجنب عملية البحث عن مكان لوضع سيارتها. كانت «جوليا» قد دخلت الممر الرئيس حيث اصطفت الكراسي المعدنية على شرفات المطاعم. بينما تجمع بالقرب منهم بعض من عازفي الغيتار ومطرب شاب يغني لـ«جوان بايز». كان وجود الموسيقيين في هذه الأماكن يعلن عن قدوم فصل الربيع. اقتربت «جوليا» منهم وأعطتهم ملبغاً بسيطاً، قبل توجهها إلى «نيوستريت». كانت ترتدي نفس الثياب التي لبستها بعد انتهاء عرضها المسرحي الأمس.

هاهي شابة كورية جميلة تستقبلها بابتسامة عريضة وتقودها إلى مكتب «روي اليسون» بتأن أثار قلق «جوليا»:

- السيد «روي» هو رئيس شركتنا.

مرت الاثنتان إلى ممر ضيق حيث توقفتا عند باب تعلوه لمبة حمراء كبيرة مضاءة:

- لا تحدثي ضجة. إنهم يقومون بتصوير فيلم دعائي. علينا انتظار إطفاء اللمبة حتى نتمكن من الدخول...

واخيراً دخلت «جوليا» هذا العالم المجهول:

- أطفئوا الأنوار! صرخ بها أحدهم.

توقفت «جوليا» في مكانها صامتة ومندهشة أمام هذا الكم من الآلات والتقنيات المعلقة إلى السقف واللمبات الكبيرة المضاءة والكاميرات الموزعة في جميع الأرجاء.

أخيراً وصلت الفتاتان إلى غرفة مفتوحة الباب: كان «روي اليسون» هناك، يجلس خلف مكتب ضخم مليء بالأوراق، ويمدّ رجليه على الطاولة، ما إن وقفت «جوليا» على الباب، حتى تركتها الفتاة الشابة وعادت لعملها.



لم تجرؤ «جوليا» على الدخول، وهي ترى «روي» لم يرفع عينه نحوها وبدأت تتساءل عن كيفية لفت نظره لوجودها وهو يضع المصنف على الطاولة. ما إن رآها، حتى نهض من مكانه:

- جوليا!

اقترب منها فاتحاً ذراعيه ليستقبلها بحرارة:

- إنك رائعة! ماهذه الأناقة.

ابتسمت «جوليا» بعصبية وهي ترتعد من هذه المودة. فهي لم تتعرف عليه إلا منذ أيام فقط.

- كنت أقرأ النص الذي ستمثلينه، قالها وهو يمسك المخطوط بيده ويقدمه لها. ادرسيه جيداً في منزلك. سأتصل بك فيما بعد اسبوع لنحدد موعداً.

- تعلم أن كل هذا يؤثر بي. وأحس بالارتعاش.

- ثقي أن جميع الممثلات الشهيرات يحسسن بالارتعاش.

هذا مؤشر جيد! تعالي. سأجعلك تزورين اماكن عملنا. ومن الأفضل أن تتكون لديك فكرة عن مكان عملك.

وهكذا قاد «روي» «جوليا» إلى الاستديو الذي مرت به منذ لحظات. هناك حيث الكاميرات والاضاءات والديكورات. وفجأة ظهر أمامها مجموعة من الأطفال يقودهم رجل يضع نظارات على عينيه ويعطيهم تعليمات اللحظة الأخيرة. ليصرخ فجأة:

- أضيئوا الأنوار!

- إنها تلك اللمبات الضخمة المتواجدة هناك.

هذا ما أشار به «روي» لـ«جوليا» باصبعه، ثم أردف:

- «جاي» هناك، هو المسؤول عن هذا الطابق. فهو يتحكم بأزرار الاضاءة.

كانت «جوليا» تتأمل حولها بصمت، محاولة إدراك وفهم كل ما تراه وكل ما يقوله ذاك الرجل الذي أيقظ في نفسها مشاعر غريبة جعلتها لا تنصت إليه بشكل جيد. لكنها حاولت السيطرة على اضطرابها وتوترها من خلال فيض الأسئلة التي طرحتها أثناء وقوف الأطفال أمام الكاميرا. ومع ذلك ظل



اصرارها على معرفة جميع العمليات هو سبب اضطرابها، لهذا وجدت نفسها منغمسة في تصوير الفيلم الدعائي.

ما إن أضاءت الأنوار، حتى نهض «روي» من مكانه:

- مازال هناك بعض البروفات، ثم التصوير النهائي. مارأيك بتناول شيء من الطعام؟

كان «روي» قد حجز طاولة في مطعم صغير قريب يدعى «ولروس».

- آمل ان تتذوقين السمك؟

سألها «روي» وهو يصعد السلم المؤدي إلى قاعة أشد حرارة.

- أحبه جداً!

لم تكن طاولتهم جاهزة تماماً، لذا استغلوا الفرصة في تناول كأس من العصير. كان لدى «جوليا» فيض من الأسئلة تريد الاستفسار عنها. وما هي إلا لحظات حتى جلس الاثنان إلى المائدة بمواجهة بعضهما البعض وأمسك الاثنان كأسي العصير:

- بصحة «جوليا سومرز» نجمة المستقبل.

- أعتقد انك قلت هذا الكلام لجميع الفنانات.

ابتسم «روي» ولفت نظرها إلى الشجار الحادث بين طباخين اثنين أخذا يصرخان بصوت مرتفع وصل إلى القاعة.

- الطعام هنا لذيذ جداً. هل تعلمين سبب صراخ رئيس الطهاة؟ لأنه يعشق عمله.

أشعل «روي» سيجارته بعد أن وضع كأس العصير من يده جانباً:

- إن عشق العمل هو الذي يحوّل العمل إلى الفن، مهما كان نوعه، المطبخ او السينما أو الكتابة او المسرح. ويظل الحماس وعشق العمل هما منبعا الثقة بالنفس.

كان «روي» يتحدث وهو يدخن سيجارته وينظر إليها بعينيه:

- أرى هذا العشق في نفسك يا «جوليا». لقد فهمتك منذ رؤيتي لك على المسرح. كان المشاهدون يحيطون بك من كل جانب، ماخوذين بسحرك وجاذبيتك. وهذا ما أنتظره منك



للفيلم. كوني واثقة من اقتناعي الكامل بنجاح مؤسستنا وأن كل شيء سيكون على مايرام.

أحست «جوليا» بسحر لا يقاوم في شخصية هذا الرجل، خاصة مع رفعه الكأس مرة اخرى والقول:

- نخبنا.

- نخب نجاحنا و... نخبنا نحن الاثنان. قال جملته الأخيرة وهو يحمل قطعة توست بين يديه.

ترى هل كان يريد أن يخبرها باهتمامه بها كامرأة أيضاً؟

هاهي ابتسامة مشرقة تضيء وجهه:

- «جوليا» إنك لا تقدرين مدى سعادتي بلقائك. الآن مازال أمامنا مشكلة وهي «كاي وينسور».



www.rewity.com

# الفصل الثالث

قام الاثنان بعد تناول الغداء بالتجول في «يوركفيل». كان «روي» يتحدث باستمرار، في حين لم تتوقف «جوليا» عن التساؤل عما كان يريد قوله بعبارته وهو يحمل قطعة التوست... نخبنا. لكنها أحست بالخجل الشديد من طرحها مثل هذا السؤال بصورة مباشرة، واكتفت بإحساس السرور الذي راودها من تخيلها كل إمكانية، هي تأمل في سرها حصولها على التفسير قبل افتراقهما. وما إن احست بنفسها تائهة عن مجرى الحديث، حتى نظرت إليه راسمة ابتسامة عريضة واستمر الاثنان في سيرهما فترة طويلة بين الشوارع المضاءة بأشعة الشمس.

بدا لها أن «روي» يعرف جميع الناس في هذه المدينة، إذا ما إن يسير خطوة، حتى يوقفه أحدهم لتحيته وتبادل الكلمات معه. في حين يقدمها لهم بفخر وكأنها نجمته الجديد.



يا لدهشتها الكبيرة، عندما تعرف إليها البعض على أنها ممثلة مسرح الجامعة. وهذا ما جعلها تحس بالفخر والاستغراب رغم تأكدها من أن شهرتها تلك لم تتعد حدود كليتها.

مانت تتساءل دوماً عما يريده «روي» من حمله قطعة التوست تلك... لكنها لم تنبس بأية كلمة حول هذا الموضوع لخوفها طرح السؤال بل سماع الرد أيضاً، لذا اكتفت بالنظر إلى ساعتها بقلق وبادرت إلى القول:

«روي»، أشكرك على حسن استقبالك وعلى لباقتك ولطفك... علي العودة الآن إلى منزلي. وأظن عليك العودة إلى الاستديو. لا أريد إضاعة وقتك أكثر من ذلك.

قالت «جوليا» جملتها وتراجعت خطوة إلى الخلف لقطع أي احتجاج أو اعتراض يمكن تقديمه، ثم شكرته من جديد وتركته. وهكذا ابتعدت «جوليا» وهي واثقة من متابعته لها بنظراته. ومضت إلى منزلها سيراً على الأقدام وهي تتأمل واجهات المحلات.

ما إن دخلت منزلها وارتمت على الأريكة الموضوعة بمواجهة التلفزيون، حتى لاحظت نسيانها سيناريو الفيلم، السبب الرئيسي وراء زيارتها للاستديو ... تذكرت انها وضعته على الأرض، بالقرب من كرسيها، أثناء مشاهدتها عملية تصوير الفيلم.

يا لهذا الحماقة التي ارتكبتها...

بذلك لم تجد «آن» فرصة أجمل من تلك لتطرح رأيها في المشكلة.

ـ آه أجل؟ هكذا إذن نسيتها من باب الصدفة..؟

ـ آن، لا تتفوهي بمثل هذه الحماقات. على كل حال، إن لـ«روي اليسون» صديقة وهما منسجمان معاً. تعلمين انني لست من نوعية هؤلاء اللواتي يجذبن لفت نظر رجل يحب انسانة أخرى. ثم، بأي حق أسبب الألم لتلك المرأة؟

ـ إذا كان يحب «كي وينسور» تلك على حد قولك، ثقي أنك لن تدعي الأمور تمر هكذا.

هنا صرخت «جوليا» بحزن:



ـ اجل، لقد فكرت بذلك.

أخذت تتأمل حذاءها وهي تحركه برؤوس أصابعها وتهز رجلها. وفجأة، مر وجه «روي» أمام مخيلتها وبدأت تتذكر أحاديثه. لكنها حاولت خداع «آن» في عدم إظهار خيبة الأمل التي تحسها وقالت لها بلطافة:

ـ أخبريني هل يمكنك الوصول إلى الاستديو، والدخول إلى المكتب دون لفت أنظار أحد؟

كان الرد واضحاً:

ـ ليس هناك أية مشكلة!

ـ أوه! آن! من فضلك.. عليّ استعادة السيناريو.

ـ حسناً! اذهبي بنفسك وأخبريه بصراحة أنك نسيت السيناريو لأي سبب كان، مثلاً...

ـ وماذا لو اتصلت بفتاة الاستقبال هاتفياً لأخبرها أنني سأرسل لها سيارة أجرة لتأتي بنفسها بالسيناريو.

عندئذ نظرت إليها «آن» محدقة:



www.rewity.com

- لِمَ لا تفسرين الأمور كما هي؟ هل تخشين مقابلة ذاك الرجل؟

- ربما... الحقيقة أنني لا أرغب مواجهة مزاجه السيء...

- أنا متأكدة من وجود سبب آخر. ألا تريدين أن تبوحي لي بشيء؟ مذا حدث بينكما؟

- لا شيء إطلاقاً! ماذا يدور بخلدك؟

- لا شيء.. لا شيء إطلاقاً؟ ردت «آن» ساخرة

ثم مالبثت أن تمددت على الأريكة وهي تفتح صحيفتها. وأضافت دون أن ترفع نظرها:

- جوليا، لا تهتمي بي أبداً! تصرفي كما لو أني غير موجودة! فأنا لست صديقتك الحميمة... التي تجرؤ على التدخل في امورك. ولا صديقتك تلك التي تستحق ثقتك. والحقيقة أنها ليست إلا واحدة من قطع الأثاث المنتشرة في المنزل. ليكن...

كانت «جوليا» بحاجة للاعتراف بما يدور في نفسها أمام أحد، لذا لم تجد أمامها إلا «آن» لتبدأ بالقول:



- آن...

هنا رن جرس الهاتف:

- يبدو لي أنه عثر على السيناريو.

تنفست «جوليا» الصعداء وهي تردد بالقول:

- بالتأكيد.

- حسناً! هيا ردي على الهاتف! قالتها «آن» وهي تنهض من مكانها لترك الغرفة.

- أين أنت ذاهبة؟

- لأحضر الشاي. أعتقد أنك بحاجة له.

أمسكت «جوليا» سماعة الهاتف وبادرت إلى القول وهي تجبر نفسها على التمسك بالهدوء والطبيعية في الكلام.

- «جوليا سومرز»

- جوليا! لقد نسيت نسختك من السيناريو!

- اوه! اعلم ذلك! إنني آسفة ماذا ستظن بي!

ولا شيء لأنه أصبح لدي الآن سبب للمجيء عندك هذا المساء حاولي تذكيري بالعنوان؟

لم يسبق لها أن ذكرت عنوانها أمامه وهو يعلم ذلك جيداً. مما أثار دهشة جوليا. خاصة وأنها لا تحبذ لقاءه عندها:

- من غير الضروري تكليف نفسك هذا العبء يا زوي، سآتي إلى الاستديو لأخذه.

- لا، لا... إنني لست في المكتب الآن والسيناريو في سيارتي لا يضايقني أبداً إحضاره لك هذا المساء ولكن ربما يكون عندك موعد؟

كانت «جوليا» على وشك اختراع كذبة، ولكن رغبتها في رؤيته مرة ثانية وأقوى من كل شيء، لذا وجدت نفسها ترد بالقول:

- لا، سأبقى في منزلي

- سأحضر عندك تمام الساعة السادسة مساءً

- حسناً. إلى اللقاء.

أغلقت «جوليا» سماعة الهاتف وسارعت إلى «آن» في المطبخ، التي كانت تحمل ظرف الشاي بيدها، وهي تنتظر غليان الماء لوضعها بداخلها.



- سيأتي «روي اليسون»

- يا إلهي! لا شيء في مكانه

الحقيقة أن طاولة الفطور لم يكن قد أعيد ترتيبها بعد. وأواني الجلي انتشرت في كل مكان من المطبخ إضافة إلى تبعثر بعض من محتويات علبة الكورن فليكس على البراد. في حين بدت النباتات الخضراء قاتمة اللون مهملة:

- لقد نسيت سقاية النباتات!

- آسفة، ولكن أظن أنه دورك!

هنا صرخت «آن» متلهفة:

- هيا لا تبقي واقفة في مكانك ! إلى العمل!

توجهت «آن» لترتيب كل شيء وإعادته إلى مكانه ثم ترتيب الصحون. وما هي إلا لحظات حتى أصبح المنزل مرتباً ولائقاً.

عندئذ بدأت «جوليا» تتفحص نفسها أمام المرآة وتنظر إلى ذاك الانسامبل الأزرق اللون الذي ترتديه وتلك البلوزة المزهرة التي زادت من أناقتها. وجدت من غير الضروري تغيير



www.rewity.com

ملابسها. واكتفت بتمشيط خصلات شعرها الطويل. في حين كانت «آن» ترتدي بنطالاً جينزياً ضيقاً وقميصاً متناسباً يبرز مفاتنها.

وهكذا فاحت رائعة النظافة من المنزل. وما إن دقت عقارب الساعة معلنة بلوغها السادسة إلا خمس دقائق وجلست الفتاتان على الأريكة، حتى سمعتا صوت وقع خطوات على الدرج. أحدهم قادم.. لقد نسيت إحداهما وصد باب المدخل بالمفتاح جيداً.

كان «روي اليسون» قد وصل إلى باب المنزل، وها هو يقف أمامهما. استقبلته الفتاتان بابتسامة عريضة، وهو يقول مبتهجاً:

- يا له من مشهد رائع!

مد يده حاملاً السيناريو نحو «جوليا»، التي لم تلاحظ تنهده رغم صعوده الدرج بسرعة...

أما «روي» فكان يثبت نظره على صديقتها «آن».

- جوليا قدميني لصديقتك.



- اوه! عفواً! آن، أقدم لك «روي اليسون» المخرج الذي حدثتك عنه... روي، هذه أفضل صديقاتي.

ابتسم «روي» لـ «آن» وهو ينظر لها بطرف عينه، «آن» التي مدت يدها مصافحة وقالت:

- عمت مساءً! تشرفنا...

وأخيراً التفت «روي» نحو «جوليا» التي أحست بالضيق من تصرفه. وساد الصمت بينهم لحظات، حتى بادرت «آن» للقول وهي تنظر لـ «جوليا»:

- تفضل للجلوس والاستراحة.

ثم أكملت دعوتها له بحركة من ذراعها لتدخله إلى غرفة الجلوس التي ما زالت رائحة المنظفات تعبق منها.

جلست «جوليا» على الأريكة الكبيرة، تاركة الأخرى لزائرها، الذي تأمل الأمكنة الفارغة لحظة، ثم توجه للجلوس بالقرب من «آن»، التي بدأت الحديث بالقول:

- إذن أنت مخرج حقيقي؟ كنت أجهل وجود سينمائيين في مدينتنا!



WWW.RIWAYA.COM

- تأتي «تورنتو» بالمرتبة الثالثة في صناعة السينما في الولايات المتحدة الأمريكية، مباشرة بعد «هوليوود» و«نيويورك». إنني مخرج ومنتج أيضاً! لدينا استوديوهات مزوّدة بكافة المعدات والوسائل التقنية الحديثة. وهدفنا دوماً عدم ترك أية موهبة تمثيلية بعيدة عن الشهرة والنجومية...

التفت أثناء حديثه باتجاه «جوليا».

- هل تريد أن تصنع منها نجمة؟ ولكنها نجمة! لذا لم يتبق عليك إلا تقديمها للناس.

هنا قررت «جوليا» التدخل بالحديث:

- آن؟ لقد طلبت مني تذكيرك بضرورة ذهابك للمحاضرة في الساعة السابعة والنصف، أليس كذلك؟

- آه أجل! ردت «آن» بالايجاب ونهضت من مكانها بعد أن نظرت إلى ساعتها. عليّ الاسراع بالذهاب، ولكن لا تذهب! أنا متأكدة من وجود الكثير من الأمور تود التحدث بها.



ساد الصمت المكان فترة، بعد ذهاب «آن»، وبدأت «جوليا» تبحث عن موضوع للحديث. والواقع، لم تكن ثقة «آن» غير المعقولة هي التي وضعتها في هذه الحالة من التوتر. بل كان وجود «روي» وحده قادراً على الشعور بهذا الاضطراب. لِمَ؟ ثم لِمَ يجلس أمامها دون البوح بأية كلمة؟

وأخيراً، هاهو «روي» يقطع الحديث:

- ألا يضايقك أن أدخن سيجارة؟

نهضت «جوليا» لاحضار نفاضة الدخان. تأملها «روي» طويلاً. عندئذ قالت «جوليا» معتذرة:

- إننا لا ندخن.

وضع «روي» الصفوة بحذر، ثم نظر إلى «جوليا»:

- لديك الحق.

عندئذ، لاحظت «جوليا» جلوسه على السيناريو، لذا صرخت قائلة:

- آه السيناريو.

وما هي إلا دقائق، حتى رن جرس الهاتف. نهضت «جوليا» من مكانها وأمسكت السماعة وهي سعيدة بالهروب فترة من حالة الاضطراب تلك:

- كوكو! هذا انا! هل رأيت؟ لقد فهمت هدفك مباشرة. آمل أنني غادرت مسرعة؟ إلى اين وصلت الأمور بينكما؟

- الرقم خطأ.

ردت «جوليا» بلهجة باردة وأعادت السماعة إلى مكانها، لقد زادت هذه المكالمة من غضبها، وتوجهت إلى «روي» بالقول:

- أحدهم يعاكس على الهاتف! ما رأيك بتناول القهوة؟

- بكل سرور.

أطفأ «روي» سيجارته ونهض من مكانه ومعه «جوليا».

- المطبخ هناك، هل تنتظرني لحظة؟

- لِمَ؟ ألا يمكنني مرافقتك؟

- إذا كنت تصر...



وتبعها مباشرة، مما جعلها تشعر بالإضطراب وبالندم على السماح له بالقدوم إلى منزلها عوضاً عن مقابلته في مكان عام. وما إن وضعت الماء لتغلي، حتى دعته للجلوس بحركة من رأسها لكنه فضل البقاء واقفاً، يستند بكوعه إلى البراد وينظر إليها.

ما إن أدار رأسه فجأة، حتى لاحظ وجود ظرف الشاي على الأرض، بجانب الجدار، أمسك بها وحملها لـ«جوليا» قائلاً:

- خذي هذه!

- هل عثرت عليها؟ لقد رمت به «آن» إلى أعلى بعد إحتراق إصبعها بالمياه الساخنة... ثم عاد وسقط ولكننا لم نعثر عليه... تعلم تماماً، أنني و«آن» لسنا ربات منزل مجتهدات، نعترف بذلك.

- ربما ولكنني أجد منزلكما رائعاً وساحراً بل... نظيفاً تماماً ومرتباً.



www.rewity.com

إقتربت «جوليا» من مكان علبة القهوة وفتحت الخزانة لأخذها، ولكن هاهو باكيت الكورن فليكس يقع على رأسها ويتبعثر ما بداخله على الأرض. نظرت إلى «روي» قائلة بلهجة ساخرة ومضحكة:

إذن كنت تقول إن المنزل مرتب تماماً... شاركها «روي» الضحك ورد بالقول:

- تعلمين، أنني أدرك كل ما يحدث جيداً. أنا أيضاً، أكدس أغراضي في كل مكان وأي مكان عند ترتيب منزلي مع وصول أحد لزيارتي! نظر «روي» حوله وأردف قائلاً:

- هل تعلمين مكان وجود المكنسة؟

- أوه، لا! لن...

- قاطعها «روي»:

- إهتمي بأمر القهوة وسأتولى باقي الأمور هيا أين المكنسة؟ إحمرّت «جوليا» خجلاً مما يحدث، وخاصة بعد فتحها خزانة أدوات التنظيف ووقوع المكنسة على قدميها.



هنا إنفجر «روي» بالضحك، ثم مالبث أن عاد إلى جديته وجمع ما تناثر على الأرض من الكورن فليكس وهو يقول:

- هيا! جهزي القهوة لنقرأ السيناريو معاً.

ما إن عاد الإثنان إلى غرفة الجلوس، حتى بدأ يحدثها عن ميزان إجراء البروفة على الشاشة:

- إن هذا يجنب العاملين لصالح الوكالات وشركات الإنتاج عملية البحث عن الممثلين. فهم يضطرون بشكل عام إلى إجراء الإمتحان لعشرة في آن واحد من خلال تمثيلهم بعض المشاهد المشتركة.

إذ لا يمكننا بالتأكيد التعامل مع ممثل دون معرفة ما يمكنه تقديمه. وتكمن الروعة في إيجاد المال الكافي لإسناد عملية كتابة نص لواحد من أصحاب المواهب العاملين في هذا المجال ثم نسخه عدة نسخ وتوزيعه على جميع المتقدمين الجدد للإطلاع عليه، قبل إجراء البروفات. فالمنتجون يفضلون هذه الطريقة لأنها أكثر فعالية وإقتصادية، حيث يمكنهم مراقبة المجموعة بأكملها وإنتقاء الشخصيات المطلوبة حسب الأدوار.



WWW.REWITY.COM

- لقد أخبرتني أن هذه البروفات يدفع ثمنها؟

- أجل..

- إذن، من سيدفع عني لا تظن أنني...

ربما تكون فكرة هذا السؤال قد وردت لذهنه، لذا بادر إلى التأكيد أمامها وهو ينفجر ضاحكاً.

- أؤكد لك أنك لن تدفعي مثل هذا المبلغ. ولكن لا تقلقي، إن ثمن بروفتك دخلت ضمن ميزانيتي.

- وهل ثمنها مرتفع؟

- لا تقلقي. لقد تم تدبير جميع الأمور.

- إعذرني على إصراري... لكنني أود حقاً معرفة المبلغ.

- بما أنك مصرة، إعلمي إذن أن ألف دولار هو ثمن السيناريو ونفقات التقنيات والإكسسوارات وهناك أيضاً عمليات تصوير الفيلم باهظة الثمن دون نسيان النسخ الواجب توزيعها...



أحست «جوليا» بالخوف فجأة. إذ بدا لها كل شيء معقداً. لذا أمسكت النص من على الطاولة الصغيرة التي تفصل بينهما:

- هل كتب هذا النص خصيصاً من أجلي؟ مَنْ كتبه؟

- أنا. لقد كتبته بنفسي بعد تناولنا الغداء في المطعم.

سترين هو ليس نصاً رديئاً.. الحقيقة، إنه ملخص قصة فيلم، أعدت كتابة الحوار فيه بما يتناسب مع شخصيتك حاولي قراءته وعالجيه جيداً. إذ علينا الإلتفات للحدث الكبير بعد مرور أسبوع على الأقل... ستكونين رائعة في هذا الدور، أنا متأكد من ذلك.

وأخيراً، وبعد هذا الفيض من الحماس والتشجيع، وجدت نفسها تتجرأ على فتح المخطوط وقراءته.

كان المشهد يدور داخل منزل برجوازي في إحدى القرى. الوقت ليلاً وصوت العاصفة يدوي في الخارج. هناك إمرأة شابة تعيش وحدها مع إبنتها داخل المنزل، فزوجها غائب. هاهو الباب يقرع، ذهبت لفتحه...



www.rewity.com

كان بإمكان «جوليا» تصور إحساس المرأة الشابة بسهولة. لذا بدأت قراءة السطور الأولى من الحوار بصوت مرتفع.

نهض «روي» من مكانه وتوجه للجلوس بقربها على الأريكة، بشكل يمكنه من مراقبة النص معها.

لم يحاول ملامستها أبداً وإكتفى ببث دفء أنفاسه في نفسها.

وهو؟ ترى بم يفكر في هذه اللحظة؟ هل كان يركز تماماً في النص أم أنه مازال يحس بالإنجذاب نحوها؟.

أخذت «جوليا» تقرأ النص بتمعن، وهي تجبر نفسها على إبعاد تلك الأسئلة من ذهنها، لكنها لم تستطع منع الإحساس بالسرور من إقترابه منها عند رغبته قلب الصفحة بعد إنتهاء كل جزء من النص. مما يدفعها إلى تثبيت نظرها على الصفحة دون رؤيتها إطلاقاً بسبب تخيلها «روي» وكأنه جالس بمواجهتها.

ترى ماذا سيحدث في حال إندفاعها للخلف؟ أحست بداخلها مقاومة رغبة الإرتماء بين ذراعيه.

ولحسن الحظ، هاهو يعود معها إلى تفسيرات جديدة:



لن تقولي شيئاً على الإطلاق في هذا المشهد، لكنه شديد الأهمية. لأن عليك عكس مشاعرك كاملة على وجهك. لن يكون هناك أماكن كثيرة، بإستثناء البداية، حيث يتوجب عليك الدخول إلى المطبخ لتجهيز الفطور. تسمعين أصواتاً مسجلة على إسطوانات قادمة من القريب ومن إبنك الصغير اللذين يلعبان الإستغماية.

تشعرين بالقلق..

تابعت «جوليا» قراءتها للسيناريو، وهي تحاول تمثيل العبارات المكتوبة، ولكن جاء ذراع «روي» القريب من كتفيها ليمنعها من إعطاء كل مالديها للدور. حاولت «جوليا» فجأة النهوض قليلاً بجلستها، مما قربها منه. وجعل وجهها مقابلة وجهه:

- هاهو ذا! التعبير المطلوب. أجل هذا كل ماهو مطلوب.

هنا رفعت «جوليا» نظرها نحوه ونبضات قلبها تزداد سرعة كان وجهها قريباً جداً من وجهه، مما أثار في نفسها شعوراً غريباً وهي لا ترى إلا نظرته الغامضة مما دفعها للشعور بالحصار من قوة غير مرئية جعلت منها دمية عديمة المقاومة والإرادة.

إقترب «روي» منها وهو ينظر لشفتيها، وطبع قبلة ناعمة عليهما. مما جعلها ترمي السيناريو أرضاً وتستند بقامتها إلى الخلف. ماذا حدث؟

أدركت ذلك وهي تسمع صوت خطوات على درجات السلم، مما دفعها للنهوض وحمل النص بين يديها. دخلت «آن» المنزل.

- إذن؟! هل قرأتما السيناريو؟ إكتفى «روي» برسم الإبتسامة على وجهه، تاركاً الرد لـ«جوليا» التي قالت لها:

- إن محاضرتك لم تدوم فترة طويلة.

- لا. لقد ألغي الدرس.

كانت الفتاتان تعلمان جيداً أن كل ذلك لم يكن إلا كذبة ولكن لم تستطع جوليا منع نفسها من ملاحظة لمحة الكذب في عبارات «آن» وهي تقول، أثناء جلوسها على الأريكة بجانب «روي»:

- البروفسور مريض. سأجهز الشاي؟



# الفصل الرابع

بدأت «آن» تشرح لها مع إطلالة اليوم التالي وأثناء تحضير وجبة الفطور أسباب عودتها السريعة مساء أمس.

- أعرف جيداً «مثل هذه النوعية من الناس! وبما أنني صديقتك المفضلة، أرى من واجبي عدم تركك وحيدة فترة طويلة.

- أوه! بدت كل تصرفاته جيدة.

قالتها «جوليا» بلهجة محتجة.

- بالتأكيد! لأنني عدت في الوقت المناسب يا إلهي، لم يكن أحد ليعلم ما يمكن حدوثه لو وصلت فقط بعد ربع ساعة هنا أحست «جوليا» بإحمرار وجنتيها خجلاً. نهضت من مكانها محاولة إخفاء إضطرابها لحجة التوجه لترتيب الصحون.

كانت «آن» على حق تماماً، ربما حدقت في أشياء كثيرة خلال فترة قصيرة، وهذا ما جعل «جوليا» تتوصل إلى

الإستغراق في النوم بصعوبة لتفكيرها بـ«روي» وأحاديثه وحركاته.

كان «روي» قد تركها بعد فترة بسيطة من عودة «آن» تاركاً خلفه جميع التساؤلات التي تود طرحها عليه بلا رد. في حين سارعت صديقتها إليها لمعرفة كل ما دار بينهما بالتفصيل وهكذا سهرت الفتاتان حتى وقت متأخر من الليل، وهما تتبادلان الأحاديث.

لحسن الحظ أن دروس «آن» لم تكن قد إنتهت بعد وعليها الذهاب قبل موعد الفطور توجهت «جوليا» إلى غرفتها لتمضي الفترة الصباحية في دراسة نص السيناريو. وما إن إستقلت قليلاً لأخذ قسط من الراحة، حتى تذكرت فجأة جميع مشاكل والدها.

ماذا ستفعل من أجل مساعدته؟ لاشيء. ثم ما لبثت فكرة جيدة أن راودتها وبدت التفكير فيها بصورة جدية.

في حال موافقتها على قبول ذاك الدور في الفيلم، ستتمكن من دفع ديون والدها... فالناس جميعاً يعرفون أن



النجوم يكسبون الكثير من الأموال. هنا بدأت خفقات قلبها تزداد قوة: فربما قد حصلت على طريقة لمساعدة والديها...

كانت «جوليا» تعلم تماماً وجود العديد من الصعوبات أمامها، رغم ذاك الأمل الذي إلتمع في عينيها...

أخذت «جوليا» تكرر جمل الحوار لتحفظه عن ظهر قلب، وهي جالسة بالقرب من النافذة المفتوحة محاولة الإستمتاع بأشعة الشمس ولكن ما إن وجدت الطقس جميلاً، حتى أحسن بنفسها تفقد التركيز الحقيقي على عملها.

فكرت أنه من غير الضروري الإصرار على البقاء داخل المنزل مع جمال هذا الطقس في الخارج!.

نهضت «جوليا» من مكانها، تاركة المخطوط مفتوحاً على الطاولة كان لباسها البنطال الجينزي والقميص القطني مناسبين للبقاء داخل المنزل، أما في حال الخروج، عليها إختيار لباس آخر لهذا تأملت نفسها بسرعة في المرآة وقررت الخروج بنفس الملابس فهي ستكتفي بالقيام بجولة حول المنزل لإستنشاق الهواء النقي.

حملت «جوليا» حقيبتها وخرجت، إلى الشارع الرئيسي القريب من الجامعة، والمحاط بالمحلات من طرفيه. كانت الأرصفة مكتظة بالناس والطلاب ورجال الأعمال وصور عارضات الأزياء والممثلات الجميلات المنتشرة في جميع الأماكن. أحسن «جوليا» وهي تنظر إلى هذه الواجهات أن ملابسها تخلو تماماً من الأناقة.

كان الناس يسارعون جيئةً وذهاباً، وأصوات ضجيج السيارات المزدحمة تعم الشوارع، لدرجة لم تمكنها من إجتياز الشارع للإنتقال إلى الطرف الآخر، إلا من بين السيارات حيث أحسن فجأة بيد تلامس ذراعها.

إلتفتت «جوليا» مذعورة.

إنه «روي إليسون» ينظر إليها مبتسماً.

ـ لقد رأيتك من بعيد، ولاحظت صعوبة إنتقالك للطرف الآخر، لذا لم أستطع منع نفسي من الإمساك بك لإنقاذك! لأنه على نجمتي القادمة أن تبتعد عن أي حادث صدام قبل بدء تصوير الفيلم!



ثم ما لبثت أن أحسن بأصابعه تشد بقوة أكبر على ذراعها.

ـ أعتقد أن بإمكاننا الإنتقال الآن.

قال جملته وهو يقودها بين السيارات.

ـ روي، أشكرك، ولكن لا تقلق بشأني!

هنا ترك «روي» ذراعها قائلا:

ـ على كل حال، كنت أود إجتياز الشارع أيضاً. والآن سأعود إلى منزلي لتغيير ملابسي. لدي موعد بعد نصف ساعة، إنه إجتماع هام. وتوجه نحو بناء ضخم محاط مدخله بعدد من الأعمدة، مشابه في شكله لمعبد يوناني صغير.

سألته «جوليا»:

ـ هل تسكن هنا؟

ـ أجل، في الطابق الثاني عشر. أتريدين رؤيته؟

قال كلامه بشيء من الفخر ولكن دون تأكيد. ومع ذلك أحسن «جوليا» بالقلق من فكرة دخول منزله، رغم رغبتها الشديدة في مشاهدة داخل هذا البناء الضخم.

لكنها لم تتوصل إلى إتخاذ قرار في هذا الأمر؟.

أيمكنك صنع القهوة أثناء إستحمامي؟ لدي موعد في الساعة الثالثة.

بدا «روي» صادقاً في لهجته، لدرجة دفعتها على الموافقة، خاصة بعد أن أمسك بذراعها وقادها إلى الممر الرئيسي حيث المصاعد الخاصة المؤدية إلى المطعم والمحلات التجارية في الطابق الثاني، ثم ما لبثا أن ركبا المصعد المؤدي إلى الشقق السكنية، ليصبحا في أقل من ثلاث ثوان أمام منازل الطابق الثاني عشر. أدخلها «روي» لعنده، حيث أبدت إعجابها ـ بادىء الأمر ـ بما تراه حولها من جمال في الأثاث ومن إطلالة على المدينة بأكملها.

ـ تصرفي وكأنك في منزلك. هذا هو المطبخ! القهوة على الرفوف، فوق الفرن أفضلها قهوة ثقيلة. شكراً! يمكنك إلقاء نظرة على كامل الشقة إذا أردت.

هاهي تراه يبتعد متجهاً نحو غرفة النوم ليدخلها ويوصد بابها خلفه. وتوجهت إلى صالون الطعام، حيث فوجئت



باللوحات التي تزين جدرانه الواحدة بجانب الأخرى، وجميعها لوحات أصلية، رغم عددها الكبير الذي يغطي الجدار بأكمله. إقتربت «جوليا» منها لتتفحصها جيداً ولتكتشف أن ولع «روي» بالرسم لا يوصف.

كانت «جوليا» تتأمل لوحة تمثل خمس نساء يحطن بآلة البيانو، عندما فتح باب غرفة النوم، وسمعت صوتاً يقول بمرح:

ـ هل وجدت ما تريدين لصنع القهوة؟

ـ لم أبحث بعد... كنت أتأمل ثروتك. لديك لوحات حقيقية رائعة! سمعت صوت ضحكاته، ثم صوت فتحه باباً آخر وإغلاقه، وماهي إلا لحظات حتى وصل إلى مسامعها صوت إنساب المياه في الحمام.

وهكذا إبتعدت «جوليا» عن اللوحات على مضض، لتتوجه إلى المطبخ، سيصل «روي» سريعاً وعليها الإنتهاء من صنع القهوة. إن فكرة تحضير القهوة له ضايقتها في البداية ولكن لِمَ لا؟ ما إن دخلت المطبخ، حتى بدأ تقول إن تلك هي

الحجة الحقيقية لرؤية كل شيء على حقيقته وإبتسمت مع فكرة أنه قد يتوجب عليها تحضير وجبة طعام لمعرفة مكان إقامته.

ما إن إنتهت «جوليا» من تحضير آلة القهوة، حتى توجهت إلى الصالون، مقررة إكتشاف جميع الأماكن في الشقة.

مازال صوت مياه الدش يرد إلى مسامعها، وهذا يعني تمكنها من متابعة جولتها بهدوء. كانت تنتقل بين الغرف على رؤوس أصابعها، وتلقي نظرة خاطفة على أرجاء كل غرفة على حدة.

وها هي تقترب من الحمام حيث كان «روي» يغني ويصفر، مما جعلها تبتسم لتخيل صورته تحت الدش.

كانت الغرفة التالية، غرفة نومه. حيث السرير الواسع، الذي يحتاج لإعادة ترتيب.

ترى هل يعيش وحده أم...؟

هنا حاولت «جوليا» إبعاد هذه الأفكار عن ذهنها وأعادت الباب كما كان سابقاً، حتى لا يلاحظ «روي» دخولها.



ها هي غرفة واسعة، تقع بجانب سابقتها إنها مكتب عمل من خلال الآلة الكاتبة الكهربائية الموضوعة على طاولة معدنية في إحدى زوايا الغرفة، بقربها كرسي معدني أيضاً ولكن يا للغرابة النوافذ هنا بلا ستائر. واللوحات لا وجود لها، لا شيء سوى الكتب المكدسة على رفوف مرتفعة من الأرض وحتى السقف. بدا لها المكان هنا حزيناً، بارداً. وربما كان يكفي وجود بعض الأشياء البسيطة بداخله لإعادة الحياة إليه. ربما أصيص من الزرع الأخضر، يغير النظرة إلى المكان...

ظلت «جوليا» تتابع وهي تتأمل جميع الأماكن ـ الإنصات إلى الأصوات القادمة من الحمام، حيث يصدح «روي» الآن بأغنية قديمة لفرقة البيتلز. كان صوته جميلاً ودافئاً.

ما إن توقف صوت المياه، حتى عادت إلى المطبخ على رؤوس أصابعها لتتم تجهيز القهوة وكم كانت دهشتها كبيرة لدى سماعها صوف مجفف الشعر، لإعتقادها أن إستعماله مقصور على النساء فقط دون الرجال الذين يحبذون تنشيف شعرهم بالمنشفة فقط.



www.rewity.com

جهزت «جوليا» الفناجين.

- ها هي القهوة أصبحت جاهزة!

ألقت نظرة إلى الممر، ها هو قد وصل.

كان «روي» يرتدي روب حمام أبيض اللون ويرتدي في قدميه شحاطة جلدية سوداء. بدأ خفقات قلبها تزداد وهي تنظر إلى شعره الأشقر وقامته الرائعة.

سارعت «جوليا» بالدخول إلى المطبخ وهي تقول:

- القهوة الآن أم بعد قليل.

- حسناً، الآن إذا كانت جاهزة، ها أنذا قد إنتهت.

تقدم «روي» منها، وبدأ يتأمل نظرات عينيها، مما زاد من إضطرابها وخفقات قلبها. لكنها فوجئت بنفسها صامتة عندما أحاط خصرها بذراعيه، وأحسن بعدم قدرتها على مقاومة نظراته والرغبة في الإرتماء بين أحضانه، خاصة وهو يطبع قبلة على شفتيها. وغرقا الإثنان في الحب.

ولكن ها هي «جوليا» تتنبه فجأة لما حدث وتجد نفسها تنهض خجلة من تصرفاتها وتتوجه مباشرة إلى باب الخروج



وهي تحمل حقيبتها بيدها. خرجت مسرعة والدموع تنذرف من عينيها لتركب المصعد، بعد أن قررت الإبتعاد عن ذاك المكان بأسرع وقت ممكن.



www.rewity.com

# الفصل الخامس

كانت الجامعة قد أغلقت أبوابها، وأصبح على «آن» أن تعود في القريب العاجل للعمل في إدارة الجمارك، التي تطمح أن تشاركها «جوليا» العمل فيها أثناء عطلة الصيف.

- إسمعي «جوليا» مضى أسبوع حتى الآن ولم تتلق أية مكالمة هاتفية... وأنت لم تغادري المنزل أبداً، تقضين وقتك في دراسة هذا السيناريو دون فائدة. ولو كان العرض جدياً، لأتصل بك منذ فترة طويلة. ولكن بما أنه لم يفعل ذلك، عليك...

لم تكمل «آن» كلامها. إذ يبدو أنها لم تثق منذ البداية بـ«روي إليسو» وإعتبرته برأيها رجلاً لا يقدر... وقد أثبت ذلك بنظرها من خلال عدم اتصاله هاتفياً بـ«جوليا» التي كانت تقرأ أفكار صديقتها وكأنها كتاب مفتوح أن عليها عدم تقدير



الرجال الذين يتصرفون على هذا النحو، وأنها ستكون سخيفة في حال إنتظاره.

ولنقل إن المخادعين والكاذبين مازالوا يجدون من يصدقهم! وأن هناك فتيات صغيرات العقل يصدقن رجلاً يعدهم بأداء دور في أحد الأفلام، في سبيل الوصول لغاياتهم!.

كانت «آن» تحاول إستغلال أقل فرصة، تسمح لها بتذكير «جوليا» ضرورة تغيير طريقتها في التفكير، قبل الإستسلام لفكرة النجومية.

- جوليا... تعالي معي إلى المطار. هناك عشرات الطلاب في هذا الوقت... هذه فترة حساسة. أعلم ما تفكرين به... إن هذا عمل لا فائدة منه؟ لكنك تعرفين طريقة تفتيش حقائب المسافرين وهو عمل مسلٍ في بعض الأحيان!

كانت «آن» تبذل ما بوسعها مع «جوليا» لإخراجها مما هي فيه ولكن دون جدوى. وإكتفت بالجلوس قرب النافذة المطلة على الشارع، تراقب المارين دون أن تراهم حقاً، لأنها مصغية لفيض التساؤلات الذي كانت تطرحه «آن».

ـ لِمَ لم يتصل بك «روي» حتى الآن؟ هل غيّر رأيه لأنك رفضت الإنصياع لأوامره؟ كانت «جوليا» على إستعداد لعمل أي شيء لتبرهن لـ«آن» خطأ شكوكها في صدق وإخلاص المخرج! لأنها في أعماق نفسها مقتنعة تماماً من عدم قدرته على المراوغة. لذا لم يعد أمامها إلا البحث لمعرفة حقيقة ذاك الفيم أو نسيان كل ما حدث بسرعة والبحث عن عمل آخر خلال فصل الصيف.

لم تكن أخبار والدتها الأخيرة مشجعة. إذ ما يزال والدها يواجه ضرورة قطع أية إعانة مالية يقدمها لها. إذ لم يتم بعد بيع المنزل والحال الآن لا يبشر بالتحسن. وهكذا، أصبح على «جوليا» البحث عن وسيلة لكسب المال.

هاهي «آن» تعود إلى محاولة الإقناع:

ـ تعلمين جيداً أن الجمارك تدفع... وتظل المشكلة الوحيدة هي عدم دفعهم مقدماً، لكن الأمر مختلف بالنسبة لك. إذ يمكنك الإعتماد على مساندتي ودعمي. لِمَ لا تأتين معي؟ هيا! حاولي!.



كانت تلح عليها بالطلب، وهي متأثرة لرؤيتها وقد وصلت إلى هذه الدرجة من الإحباط والكآبة بسبب «روي إليسون». ولكن هاهي أخيراً تشعر بعدم فائدة كلامها، لذا أخذت مفاتيح السيارة وذهبت.

في حين ظلت «جوليا» ممدة على الأريكة، خائرة القوى عندما رن جرس الهاتف. نهضت من مكانها وسارعت لرفع السماعة، لكنها توقفت لحظة وتركته يرن عدة مرات، لتحاول إلتقاط أنفاسها وإسترداد هدوء أعصابها. وأخيراً هاهي ترفع السماعة معلنة إسمها. كان الرد صوتاً قادماً إليها من الطرف الآخر:

ـ هنا «كاي وينسور»! جوليا؟ طلب مني السيد «إليسون» إخبارك أن موعد بروفاتك يوم الثلاثاء. هل يناسبك الموعد؟.

«كاي وينسور»! لقد نسيت «جوليا» حتى وجودها، وهاهي الآن تعطيها الرد على التساؤلات التي عذبتها الأسبوع المنصرم! ولكن هاهي أسئلة أخرى في ذهنها.



www.rewity.com

ترى لِمَ لم يتصل بها «روي» بنفسه؟ لِمَ كلف «كاي وينسور» بإخبارها؟.

حاولت «جوليا» إرغام نفسها على الرد دون إظهار ضيفها، وهي تأسف بمرارة على ما حدث.

سألتها «جوليا» بلا مبالاة:

- يوم الثلاثاء؟ كم الساعة؟

ثم أخذت تبحث وهي تمسك بهدوئها عن ورقة تدون عليها ملحوظتها، لكنها لم تعثر إلا على صحيفة.

- الساعة التاسعة صباحاً، هل يناسبك أم الوقت مبكراً؟

كانت «كاي وينسور» تتحدث معها ببرود وبلهجة عملية.

- التاسعة؟ إنتظري لحظة سأرى مواعيدي.

هنا بدأت «جوليا» تقليب صفحات الجريدة، لتبدو بصوتها وكأنها تبحث في مفكرتها عن المواعيد.

- أجل الساعة التاسعة... تماماً.

- إذن إلى اللقاء يوم الثلاثاء.

قالتها «كاي وينسور» وهي تغلق السماعة.



يوم الثلاثاء الساعة التاسعة ظلت «جوليا» تكررها وهي تبحث عن قلم، حتى إنتهى الأمر للعثور على المفكرة.

سارعت «جوليا» من جديد إلى الصالون لتسجيل موعد البروفة على مفكرتها باليوم والساعة وهي تحس بفيض من مشاعر الفرح والسعادة والخجل أيضاً. فهي لم تنس فقط «كاي وينسور» بل إنها تصرفت مع «روي إليسون» كإمرأة سهلة المنال... ترى ماذا سيظن بها الآن؟.

وفجأة، أحست «جوليا» بالحزن رفع تفكيرها أن تدخل «كاي وينسور» يشير بوضوح إلى أنها و«روي» شريكان.

وهكذا إتخذت قرارها في تغيير موقفها. حيث ستدخل الأستوديو بشكل طبيعي وعادي، وكأن شيئاً لم يحدث. لتثبت لهما حسن إختيارهما وهي متخذة قرار نسيان مغامراتها مع «روي إليسون» في تلك الأمسية.

# الفصل السادس

كانت حرارة الطقس شديدة يوم الإثنين، ولم تحدث العاصفة إلا مساء، عاصفة قوية دفعت «جوليا» و«آن» للبقاء داخل المنزل وإغلاق النوافذ جيداً بعد جمع الأغراض التي إنقلبت. ما إن إنتهت العاصفة، حتى سادت الرطوبة في الجو، مما أدى لتخفيف توتر الفتاتين ودفعهما للإستغراق في النوم حتى صباح اليوم التالي.

هاهو جرس المنبه يرن في تمام السابعة صباحاً. إستيقظت «جوليا» وهي تحس بالسرور والفرح. سيكون كل شيء على ما يرام لولا لمحات الحزن المرتسمة على وجه «آن» فهي مضى على عملها مع طاقم النهار في المطار، ما يزيد على الأسبوعين، وقد نقل الشاب الذي قابلته في بداية عملها وأبدت إعجابها به، إلى طاقم العمل الليلي منذ خمسة أيام. أخذت «جوليا» تتساءل وهي تتناول دشاً عن سبب عدم تقديم صديقتها لذاك الشاب



الشهير «جون» الذي ظلت تتحدث عنه بحماس كبير. بدأت «جوليا» تصنع ماكياجها بعناية وترتب شعرها وترتدي ملابسها وإكتفت بتناول فنجان صغير من القهوة قبل خروجها لموعدها.

بدت الشوارع في الخارج نظيفة جداً من مياه الأمطار التي إنهمرت مساء أمس مما جعلها تحس برائحة التراب والحشائش الرطبة المنتشرة في بعض الأحواض والحدائق التي مرت بها أثناء طريقها إلى الأستديو. هاهي نقاط من المياه تلتمع على أوراق الأزهار والأشجار.

لقد طلبت إليها «كاي وينسور» الحضور على الموعد. لم تنس «جوليا» ذلك، وهي على عكس عادتها لا تخش أبداً الوصول متأخرة. لكنها لا تريد أبداً الحضور مبكرة حتى ولو قبل دقيقة واحدة من موعدها!

فهي لا تريد لأحد أن يشك في قلقها وعدم صبرها بغية الوصول إلى التصوير...

نظرت «جوليا» إلى ساعتها بحركة عصبية: ما يزال أمامها الوقت الكافي لتبطيء خطواتها. لذا إستغلت الفرصة لتأمل

المدينة في هذا الصباح، حيث التجار يكنسون الرصيف وينظفون أمام محلاتهم من الوحل الذي سببه المطر، في حين يهتم الآخرون بصف الرفوف وترتيب التفاح والبرتقال على شكل أهرامات. إضافة إلى بقية أنواع الفواكه.

وتساءلت مع تأمل قامتها عند زجاج إحدى الواجهات، فيما إذا كانت ترتدي ملابساً تتناسب مع التصوير.. إن نص السيناريو لا يقدم أي تفصيل عن لباس الشخصية التي ستلعبها. لذا آثرت إرتداء بنطال جينزي ضيق وقميص عريض، مع حملها فستاناً وجميع ما تحتاجه من أدوات الماكياج.

ولكن لم تكن مثل هذه التفاصيل تشغل فكرها حقاً. والحقيقة أنها لم تخش من خيانة شعورها لها أثناء وجودها مع «روي» فهي ستقابله حتماً وتتحدث إليه، إن مجرد وصول هذه الفكرة إلى ذهنها، سببت لها الإضطراب ومررت من أمامها مجموعة من الصور إستعادتها ذاكرتها.



هل سيتذكر لقاءهما الأخير؟ ترى كيف سيتصرف معها؟ ثم هل ستكون قادرة على السيطرة على مشاعرها وأحاسيسها تجاهه؟

هاهي تحس بالإرتعاش مسبقاً. ولكن «جوليا»، ماذا حدث لك؟ إنك هنا بهدف لعب دور تمثيلي، نعم أم لا؟ إذن، هيا إلى عملك! إبتسمي وحافظي على برودة أعصابك...

ما إن أشارت الساعة إلى التاسعة إلا عشر دقائق، حتى سارعت «جوليا» خطاها، وأخيراً وصلت الساعة إلى تمام التاسعة حتى وجدت نفسها عند مدخل الأستديو، خطت تماماً. وما إن رأتها العاملة حتى نهضت من مكانها مبتسمة وقائلة:

- من هنا آنسة سومرز. إتبعيني. من هنا...

وقادتها من الممر إلى الأستديو حيث تركت الباب مفتوحاً على مصراعيه كان المكان خالياً، بينما يعبق رائحة إغلاق المكان، وكأن أحداً لم يدخل إليه منذ فترة طويلة. حيث الكابلات مبعثرة على الأرض، لتصل بين الآلات المعقدة.

إلتفتت «جوليا» نحو العاملة بهدف الإستفسار عما يحدث، لكنها كانت قد إتجهت إلى الباب، وهي تشير للفتاة الشابة بإتباعها.

- الماكيير بإنتظارك.

وتركتها داخل قاعة صغيرة مع رجل نحيل الجسم، رمادي الشعر إستقبلها بغمزة من طرف عينيه وهو يقول:

- صباح الخير يا آنسة، إسمي «شارلي شيرمان» تعالي معي.

ثم أشار بيده إلى باب آخر دخله وتبعته «جوليا». وهي تنظر إليه متسائلة سألها:

- هل أحضرت معك بلوزة؟

لم يترك «شارلي» أمامها الفرصة للتفكير، وتوجه إلى الملابس المعلقة ليختار أحدها قائلاً:

- أعتقد أن هذا مناسب.

أعطاها بلوزة خضراء اللون وهو يقول:

- دعي رقبتك مفتوحة من فضلك.



تم كل شيء بسرعة، حيث بدلت «جوليا» ملابسها جانباً لتعود بعد عدة دقائق فقط.

لم تكن «جوليا» تتصور وجود شخص سيهتم بماكياجها، خاصة أنه رجل. إختار لها بعض ألوان الماكياج وبعض الفرشاة مختلفة الأحجام، موزعة على الطاولة أمام المرآة.

وأخيراً قال لها:

- إجلسي هنا.

نفذت «جولي» أوامره بصمت.

وبدا يغطي وجهها ورقبتها بكريم مزيل للماكياج، مع حركات دائرية خفيفة تشير إلى إتقانه مهنته. تبعها بعد ذلك بدراسة وجهها جيداً. أدار رأسها بحركة من يده وكأنه فنان يتأمل لوحته.

كانت «جوليا» تسمح آنذاك الأصوات القادمة من الأستديو ويصل الكلام إلى مسامعها بدقة: حيث الأسئلة المتداولة بينهم ليعينوا مكان طواقم العمل..

وأخيراً توقف «شارلي» عن وضع الماكياج لـ«جوليا» وتراجع خطوة إلى الوراء ليلاحظ نتيجة أعماله.

- حسن.

إلتفتت «جوليا» لتنظر إلى المرآة لتنظر إلى نفسها. بدت إمرأة رائعة صاحبة وجه جميل مشابهة لها تماماً بإستثناء أنها أكبر منها سناً.

إبتسمت له وهو يحذرها قائلاً:

- إنتبهي لعدم ملامسة يافتك!

بدأ بإسداء بعض النصائح لها، عندما فتح الباب، ودخل رجل متسوط العمر:

- آه! ها أنت «جيري»! وصلت في الوقت المحدد. لقد إنتهيت لتوي من الآنسة «جوليا»... وأقدمها لك!

- هذا أنت «جوليا» الشهيرة؟.

قالها القادم الجديد وهو يغلق الباب خلفه، وتقدم منها متابعاً:

- إسمي «جيري كينز»... ولكن أظن أنك سمعت عني؟.



ثم مالبث أن نظر إليها نظرة غريبة، وهي تنتقل للغرفة المجاورة لتبديل ملابسها.

- «شارلي» لقد قمت بعمل رائع.

حاولت «جوليا» المحافظة على هدوئها فهي لم تجد جدوى من إعتراض هذا الرجل الذي يعتبر نفسه نجماً. كان سيناريو الفيلم يُعنى بوجود فنان آخر... وهي تتساءل عمن سيلعب ذاك الدور، ربما يكون «روي»، لِمَ لا؟ ولكن سيكون «جيري» هذا خصمه، ومن الأفضل لها تقبل هذه الفكرة من الآن.

هاهو «جيري» يعود يجلس أمام المرآة وهو يفتح مجلة يحملها بيده:

- «شارلي»! إفعل ما يحلو لك.

ثم أمسك المجلة وقدمها لـ«جوليا» قائلاً:

- هل قرأت المقال الذي كُتب عني بالداخل؟

- لا، ليس بعد.

قالتها بلهجة المعتذرة وهي تمد يدها لأخذ المجلة.

ولكن لم يكن «جيري» يهدف إعطاءها لها. وإكتفى بوضعها على ركبتيه.

- عليك قراءة هذا المقطع!

أخذت «جوليا» تتأمل «شارلي» وهو يمارس عمله كفنان. وهي تحس برغبة شديدة في القيام بجولة داخل الأستديو... لكنها تشك في وجود «روي» هناك وهكذا إنتهى بها الأمر إلى إتخاذ القرار في عدم الإسراع والإنتظار بتعقل ريثما يأتي من يبحث عنها لذا إستغلت الفرصة لإرتداء قميصها مع الإنتباه لعدم تلويثه.

هاهي ساعتها تشير إلى التاسعة وخمس وأربعين دقيقة وبدأ قدماها بالإرتجاف مع إقتراب الوقت. إذ ماهي إلا لحظات وينتهي «شارلي» من وضع الماكياج لـ«جيري» الذي مازال يحتفظ بالمجلة بين يديه.

لم تحس بهذا الإضطراب؟ هذا ما فكرت به «جوليا» بإحتقار. وأحست بتناقض المشاعر، مع جاهزيتها على مواجهة الإمتحان لكنها تنفست الصعداء قبل خروجها من الغرفة. ثم



مالبثت أن أحست بإختفاء نظرها مع توجيه تلك الأضواء إليها، ومع الضجة التي سادت الأستديو أثناء تحضير التقنيين لتركيب الديكور. المؤلف من سلسلة متكاملة: مطبخ وصالون وغرفة نوم بدون سقف كان كل من «جوليا» و«جيري» و«تشارلي» ينتظرون في إحدى زوايا الأستديو. وما إن إنتهوا من تجهيز بعض الديكورات، حتى لاحظت «جولي» عدم وجود «روي» بين هؤلاء الذين يقطعون المكان جيئة وذهاباً. أحست بنفسها أكثر هدوءاً ولكن هاهو القلق يعاودها فجأة، مع تأكدها التام من عدم وجوده. ثم هاهو رجل شاب يضع نظارات كبيرة على عينيه يصل إلى الساحة قلقاً. أشار لها بالإقتراب منه:

- آه! جوليا... هذا أنت، حسناً.

مد يده نحوها مصافحاً:

- تشرفنا.

- إسمي «بيتر مارتين»، أنا المخرج الخاص بك.

ثم تراجع خطوة إلى الوراء ونظر إليها ملياً من رأسها وحتى أخمص قدميها.

- حسناً، لابأس.

هنا أحست «جوليا» بالضياع والإهمال. ماذا بإمكانها أن تفعل أيضاً لإرضاء هذا المخرج؟.

- وماذا لو إرتدت فستاناً؟ تجرأت «جوليا» وقالتها معترضة.

- لا! هذا حسن كما أنت. و«جيري»؟ هل مستعد؟.

هنا تقدم «جيري» وقد إرتدى بنطالاً وقميصاً بعد إنتهائه من وضع الماكياج.

تمتم المخرج قائلاً:

- لا، لا ولا! تبدو وكأنك مبلل، حتى العظم يبدو هذا الزي مضحكاً!.

- أعرف دوري لا شيء يقول عدم إحضاري حقيبة مليئة بالملابس لأتمكن من تغييرها قبل العودة إلى المنزل، أليس كذلك؟

تحركت «جوليا» من مكانها غاضبة حيث لاحظت أن أسماء المخرجين قد مسحت من على كراسيهم إذ كان البعض



منها يحمل إسم «تالان» وواحد فقط موجود خلف الكاميرا المركزية يحمل إسم «روي إليسون».

هكذا إذن سينظر إلي من ذاك المكان. هذا ما فكرت به «جوليا» بقلق.

صرخ «بيتر مارتين»:

- كل في مكانه!

بدأ توتر «جوليا» يزول مع إقتراب تنفيذ العمل وهاهي تتوجه إلى المطبخ بهدوء تام، تحت حرارة الأضواء!

قالت «بيتر» بعد إلقائه نظرة على السيناريو:

- لنبدأ مشهد المطبخ! وأنت «جيري» تدخل وتسألها فيما إذا كان الصبي مختبئاً في إحدى الزوايا...

وإلتفت إلى «جوليا» قائلاً:

- وأنت، تعلمين أنه ليس هناك... هيا نبدأ؟

ثم نظر إلى السيناريو للمرة الأخيرة.

- جوليا قفي بالقرب من القرن من فضلك، عندما يدخل «جيري»!



www.rewity.com

حسناً! ليأخذ كل منكم مكانه. ونبدأ.

عندئذ خرج التقنيون من كل مكان، حيث وقف البعض منهم خلف الكاميرا أو على السلم لضبط الإضاءة، وآخرون حملوا بأيديهم الميكروفونات...

وإتخذت «جوليا» مكانها أمام الفرن الغازي، وهي تبدو كأنها تقلي بعض الأطعمة. لم يكن عليها بذل الكثير حتى تتقمص الشخصية المطلوبة: شخصية أم ذهبت لإحضار الطعام تاركة ولدها يلعب الإستغماية مع رجل غريب في الغرفة المجاورة.

وفجأة تسمع الأم صوت «جيري» وهو يقترب منها ويسألها مستغرباً وكأنه يبحث عن شيء فقده:

- أين بول؟ ألم يختبىء هنا؟

- لا. ولكن... كنت أعتقد أنه يلعب معك؟

- حسناً، الحقيقة كنا نلعب الإستغماية منذ خمس دقائق فقط، لكنني أخشى هذه المرة عدم العثور عليه... هل أنت متأكدة من عدم حضورك هنا؟



سألها «جيري» وهو يبذل ما بوسعه للوقوف أمام الكاميرا، مبعداً عدستها عن «جوليا».

هنا صرخ «بيتر»:

- لا، لا، لا. إنها بروفة خاصة بـ«جوليا» وليس بك لذا حاول بذل جهدك!

- لو كانت هذه الآنسة تعرف أكثر ماهية هذه المهنة، لما تركت نفسها تقوم بهذه الحركات. فأنا لم أتعود العمل مع الهواة!

قال «جيري» جملته الأخيرة بلهجة غاضبة.

لم تستطع «جوليا» السيطرة على نفسها أمام الإهانة التي أحستها في كلامه.

أعاد الإثنان المشهد منذ دخول «جيري» عندها ولكن مع تجوله هذه المرة داخله وإلقاء نظرات التفحص على كل المكان.

وألم يختبىء «بول» هنا؟

لقد دفعت لهجة صوته «جوليا» للإبتسام، مما دفع «بيتر» للتدخل ثانية، والصراخ بالقول:

- جوليا، لاّ عليك رسم ملامح الخوف على وجهك. هيا، سنعيد المشهد مرة ثانية. «جيري»؟ تعال لدي ما أقوله لك.

وقف «بيتر» مع «جيري» جانباً وتحدث إليه بصوت منخفض، في حين بدأت «جوليا» تفقد شجاعتها خلف ذاك الفرن. وهاهو «جيري» يتقدم منها غاضباً مقرراً أن يثبت للناس جميعاً أن «جوليا» ليست إلا ممثلة هاوية.

ألقت «جوليا» نظرة بإتجاه الكاميرا المركزية، حيث لاحظت رغم الإضاءة الشديدة المسلطة على عينيها، أن كرسي.. «روي إليسون» مايزال فارغاً.

أعاد الإثنان المشهد وإستطاعا تمثيله حتى النهاية، دون تدخل المخرج بأية ملاحظة. مما أكد لـ«جوليا» قيام «بيتر» بإعطاء درس لـ«جيري» لأنه أصبح يتصرف بطريقة طبيعية ويلعب الدور بإحساس أعمق.

وما إن إنتهى تصوير الفيلم، حتى أطفئت الأنوار شديدة الإضاءة مما قلل من الحرارة المنتشرة. عندئذ، إقترب «بيتر» من «جوليا» التي بادرت إلى القول مستغربة ومضطربة:



- لم يكن جيداً جداً، أليس كذلك؟

- لم تتصرفي بشكل سيء، رغم الظروف المحيطة.

ثم وضع يده على ذراعها:

- هيا معي. لدي ما أقوله لك.

قادها إلى خلف إحدى الكاميرات بحيث لا يراها «جيري»، الذي توجه إلى وسط الديكور، وهو يتحدث عن مهارته في التمثيل.

نظر إليه «بيتر» لحظة صمت وبادر إلى القول:

- لم يكن «جيري» سهلاً اليوم. لدرجة أن المتمرس من المهنة لا يمكنه إحتماله. وهذا ما أظهر الأمر بالنسبة لك صعباً...

أحست «جوليا» بالإحمرار خجلاً، وهو يستطرد قائلاً:

- رغم ذلك، لم تنسحبي من العمل. أهنئك. حاولي دوماً زيادة خفة حركاتك. الصوت رائع، ولكن تعابيرك مبالغ فيها... هل تعتقدين أن بإمكانك تدبر هذه الأمور؟

- سأبذل ما بوسعي.

- حسناً. لنعيد للمرة الأخيرة.

- كما تريد.

لم تستطع «جوليا» مع نفسها، مع عودتها إلى مكانها من إلقاء نظرة قلقة إلى كرسي «روي إليسون».

كان هناك! و«كي وينسور» أيضاً. ينظر إليها الإثنان بتأمل.

هنا تنبهت «جوليا» فجأة، أنها واقعة في حب «روي إليسون» رغم جميع الجهود التي بذلتها بغية عدم التعبير عن ذلك.



# الفصل السابع

أغلقت «جوليا» عينيها لإستعادة هدوئها ولمحاولة التمكن من تجاوز التحدي. ستحاول إستغلال الفرصة لتظهر لـ«روي» و«كاي» ما يمكنها عمله.

عادت إلى مكانها، إستجمعت قواها وهدأت من روعها لتبدو طبيعية في تمثيلها. كانت حركاتها منسجمة تماماً مع الحوار الذي تقوله ثم مالبث أن بدا لها كل شيء سهلاً ولم تعد تعاني من أية صعوبة في التعبير عن مشاعر الشخصية التي تمثلها، والتي تقمصت دورها إلى أكبر الحدود. وهذا مازاد من ثقتها بنفسها طيلة فترة تمثيلها وملاحظتها ضعف «جيري» أمامها. حيث إستطاعت أن تسرق الكاميرا منه، خاصة وأنه بدا متردداً مما دفعه للتلعثم بالكلام وجعل حركاته غير متوازنة.

وظل الصمت يسود المكان رغم كل شيء. إذ بدا الجميع مسحورين ببراعة تمثيلها. ولم يعد يُسمع إلى صوت الممثلين



www.rewity.com

وحوارهم. هنا لاحظت «جوليا» أن «روي» يقوم بتصوير المشهد على كاميرات الفيديو.

جاءت الكاميرات الثلاثة بمصابيحها المضاءة والديكور الذي يعطي الحرارة لتزيد من إحتراق «جوليا»، لكنها لم تحس بذلك لإندماجها بالدور وإحساسها العميق بالحوار وكأنه كتب خصيصاً لشخصها.

هاهو «بيتر» يضطر للتدخل مرة أخرى وإيقاف العمل، حتى أخذ «جيري» جانباً وأعطاه النصائح مرة ثانية. ولكن عبثاً لم ينفذ «جيري» أياً منها بل ذهب هذه المرة إلى أبعد من ذلك حيث بدا يقوم بحركات خاطئة مباشرة عند بدء التصوير. مما دفع «جوليا» للإحساس بالضيق وبفقدان الثقة بنفسها وفي المشهد التالي، كان «جيري» يمثل دور الزوج الذي ستعلم بوفاته في حادث سيارة حيث تكون «جوليا» جالسة في الصالون وهي تذرف الدموع من قلبها، عندما تسمع فجأة إقتراب أحدهم من باب المنزل، تسارع لفتحه.



هنا تدهش الزوجة لرؤية زوجها وتلقي بنفسها بين ذراعيه، خائفة مرتعشة وكأنها تقابل شبحاً.

الجميع في مكانهم.

كانت «جوليا» جالسة على الكنبة وهي تحمل رأسها بين يديها، محاولة بدء ذرف الدموع.

- سنصور!

يطرق «جيري» الباب بقوة تسارع «جوليا» لفتحه والدموع في عينيها يظهر أمامها. هنا يصرخ «جيري» لا مبالياً:

- لقد نسيت مفتاحي!

- توقفوا.

قالها «بيتر» وقد جن جنونه مما حدث.

نفذ التقنيون العاملون الأوامر.

- جيري! ماذا تقول في هذا الموقف؟ تعلم جيداً أن هذا الكلام غير مكتوب في السيناريو!

- ولكن بلى! لقد نسيت مفتاحي...

- لست بحاجة لمفتاح لفتح هذا الباب! أين قرأت هذه الجملة؟

إبتعدت «جوليا» قليلاً وهي تحس بالإحباط الكامل من هذه التوقفات المستمرة التي تمنعها من الإندماج في دورها. أضف إلى أنها لم تستطع الشعور حقاً بالألم الذي ينتاب المرء من فقدانه إنساناً عزيزاً خاصة عند تذكرها أن ذاك الإنسان هو «جيري» الكريه.

فهي لم تكن تتصور أبداً هذا الممثل في دور الزوج المحب. وبدأت تتساءل عن كيفية توصلها للإرتماء بين أحضان مثل هذا الإنسان وتقبيله، بإعتبار أن ذاك هو المطلوب في السيناريو...

رفع المخرج ذراعيه فجأة، والتفت نحو التقنيين قائلاً:

- هذا يكفي. لنتوقف.

كان هناك خطأ فني، توقفت «جوليا» وهي تعطى تنهيدة طويلة.

كما وأطفئت الأضواء ونزل الرجال من على السلالم ونزع المهندسون القبعات عن رؤوسهم. توزع الجميع في المكان



ليشعلوا سجائرهم، في حين توجه «بيتر» نحو «روي» ليتحدث إليه بصوت منخفض. في حين مازالت «جوليا» واقفة في مكانها، لا تستطيع سماع ما يقولان وإكتفت بالنظر إليهما متأملة.

فجأة ترك «جيري» «روي» وتوجه إلى غرفة الملابس وهو غاضب. وما إن رأت «جوليا» أريكة فارغة، حتى إقتربت منها وجلست للراحة من عناء أحداث وإنفعالات ذاك اليوم.

هنا لاحظت «جوليا» وجود مجموعة من الناس في الأستديو، لا تستطيع رؤيتهم من شدة الأنوار المسلطة على بلاتوه التمثيل. كما كانت جميع كراسي المخرجين مشغولة، إضافة لوجود أشخاص آخرين يقفون خلف «روي» و«كاي».

ترى من هم هؤلاء الناس وماذا يفعلون هنا؟ عندئذ إقترب منها رجل طويل القامة، عريض المنكبين مبتسماً. بدا واضح الأناقة في بذلته السوداء.

عمت صباحاً، آنسة سومرز. إسمحي لي أن أمثل «روجر».

ثم مد يده مصافحاً وتابع قوله:

- إنني أحد مساعدي «روي» كما تصورت بالتأكيد. هل بإمكاني الجلوس بقربك؟

إبتسم لها إبتسامة لطيفة، ثم أحضر كرسياً ليجلس قربها، واردف قائلاً:

- لقد حدثني «روي» و«كاي» عنك كثيراً، وخاصة «روي» الذي إقتنع تماماً بأدائك للدور الرئيسي. أنت بطلة.

- و«كاي»؟ ما رأيها؟

- إنها لم تشاهدك أبداً على المسرح، لذا لن تستطيع أن تقول رأيها. وعليها بالتأكيد إتخاذ القرار من خلال تلك البروفات، ولكن لا تقلقي أبداً. كلمات المديح التي تفوه بها «روي» عنك كافية تماماً. لقد كنت رائعة!

أغمضت «جوليا» عينيها، متأثرة من عدم تمكنها التلفظ بأية كلمة. هكذا إذن ما يزال «روي» مستمراً في مدح موهبتها... فهو إذن لم يكن كما تخيلت غير مبال بها، رغم أن كلمات الثناء لم تخص إلا بحال العمل فقط.

- أقدم لك قهوة؟



- بكل سرور، ولكن بدون سكر... شكراً!

مازال رأسها مطأطأً فهي تحس بعدم الجرأة على مقابلة وجوه الناس المحيطين بها، خوفاً من رؤية السخرية والشفقة في عيونهم. إذ مازال آلاف الأسئلة تتصارع بداخلها. ترى هل لابد أن تكون سيئة في ذلك الدور؟ إذ لم يأت أحد لمصافحتها سوى «روجر».

وبدأ «جوليا» وهي تبحث عن إيجاد تفسير منطقي لهذه الحالة، بسؤال نفسها عن أن الدور لا يناسبها وكان من الممكن لها تحقيق النجاح لو لم يكن الدور درامياً. ألم تكن هي ممثلة مسرحية؟ أخيراً وجدت نفسها مضطرة لرفع عينيها، مع عودة «روجر» بالقهوة وإلقاء نظرة على أريكة «روي»، لترى أن «كاي وينسور» هي الوحيدة الواقفة خلف الكاميرا الرئيسية وأن «روي» قد غادر المكان! هنا توقف قلب «جوليا» عن النبض لحظة. فمغادرته تلك تؤكد ظنونها وشكوكها. بالنسبة لـ«روي» إنها لم تعجبه أبداً وربما وجد من غير المفيد إضاعة وقته بمشاهدة بقية البروفة.

عندئذ وجدت «جوليا» نفسها تضع قهوتها على الأرض دون ملامستها. وهاهو «روجر» يبتعد عنها بهدوء مع وصول «بيتر»، الذي تقدم نحوها، والقلق واضح من تحت نظارته.

- جيري لن يعود. أصبح الأمر مستحيلاً.. لا أعلم دافعه لما فعله اليوم، لكنه بدا بصراحة لا يحتمل. ربما كان السبب ذاك المقال الذي كُتب عنه؟ من يدري؟ ربما...

تنفس «بيتر» الصعداء. في حين نظرت إليه «جوليا» مستغربة ومحاولة فهم معنى كلامه لذا سألته خجلة:

- هل ستلغى البروفة؟

أحست «جوليا» بالأسف، مع إحساسها عدم لعب الدور الرئيسي في هذا الفيلم، خاصة بعد ذهاب «روي» وإمتناع «بيتر» عن الجواب لذا أصرت في سؤالها قائلة بقلق:

- والآن ماذا سيحدث؟

- «روي إليسون» يجهز نفسه. يقوم «شارلي» بعمل الماكياج له. لا أدري فيما إذا كنت تعلمين أنه كان ممثلاً مسرحياً؟ ممثلاً من الدرجة الأولى... وهو الذي كتب السيناريو، لذا تجدين أنه



الوحيد الملم بالقصة والحوار غير «جيري» أتمنى أن لا تتكرر مثل هذه المشاكل أبداً؟

نظرت «جوليا» إليه صامتة. وماهي إلا لحظات، حى ربت «بيتر» على كتفها وألقى نظرة إلى ساعته ثم قال:

- أعطي ما لديك لهذا الدور!

ثم توجه نحو «كاي وينسور».

في حين بقيت «جوليا» وحدها، أسيرة أحاسيسها ومشاعرها وهي غير قادرة على التفكير. إذ لم يعد أمامها متسع من الوقت للتفكير فها هو «روي» يدخل الأستديو بعد الإنتهاء من الماكياج، وبيتر يصرخ:

- إضاءة! كل في مكانه.

حاولت «جوليا» تمالك نفسها من خلال الإقتناع أن «روي» لم يكن إلا ممثلاً يقف أمامها. وليس الرجل الواقعة في حبه...

عندئذ أعلن المخرج أوامره:

- سنبدأ من حيث إنتهينا. «روي» إنك لا تريد العودة إلى البداية؟

- لا، لا. هيا لنتمم العمل.

هنا إلتفت «بيتر» نحو «جوليا».

- ربما مازلت بحاجة إلى قليل من الوقت حتى تصبحي جاهزة؟

- أجل... من فضلك.

تمتمت بها معترفة.

جلست «جوليا» على الكنبة محاولة إستذراف دموعها من جديد. ساد الصمت المكان الإضاءة مسلطة عليها. ومع ذلك، لم تتوصل لذرف دموعها. وأخيراً هاهي تذرف الدموع بينما تقوم الكاميرا بتصويرها. ثم ما تلبث خيبة الأمل أن ترتسم على وجهها.

ما إن سمعت صوت صرير الباب، حتى إلتفتت نحوه بقلق دخل «روي» عليها ونهضت من مكانها مستغربة وإرتسمت في نظرات عينيها تحقيق معجزة. ثم سارعت نحوه.



- بول... هذا أنت؟ بول! هذا أنت...!

وإرتمت بين أحضانه ليتعانق الإثنان بحرارة، ولكن هاهو جرس الهاتف يرن ليعلن لها وفاته. هنا شدته الزوجة إلى الكنبة ليجلس قبل أن تطبع على وجهه القبلات الناعمة.

ثم ما تلبث أن تصرخ فجأة، وهي تلاحظ وجود الدم على يدها التي داعبت وجهه:

- ولكنك جريح!

- مجرد جرح بسيط...

- دعني أهتم به!

هنا تعبر الزوجة البلاتوه وتدخل المطبخ مع ملاحقة الكاميرا لها، حيث تفتح إحدى الخزانات وتخرج منها أدوات الإسعاف من ضماد وقطع تعود بعدها إلى الصالون مسرعة. وتبدأ بعلاج الجرح المشقوق في ذقنه وتضميده.

هنا، تكتشف «جوليا» في نظرات «روي» ذاك الوميض الذي تعرفه سابقاً. وتحس بالرجفة في أعماقها. ولكن تتمكن من السيطرة على نفسها وهي مقررة إجتياز هذه البروفة بنجاح.



www.rewity.com

- ماذا حدث يابول؟

هنا تقترب الكاميرا من «روي» الذي بدا سيء المزاج:

: كانت «جين» تقود...

- سكرتيرتك؟ منذ متى تقود سيارتك؟

- إنني... كنا... ربما نكون قد أكثرنا من المشروب الكحولي...

- أكثرتما من المشروب؟ ولكن... لماذا؟ أين؟

تسأله الزوجة بلهجة يشوبها الشك.

هيا يلتفت الزوج نحوها واضعاً رأسه على صدرها..

- «جوليا».. لقد ماتت «جين».. كانت تقود... لهذا ظن الجميع أنني أنا الذي...لقيت حتفي. لكنني رميت نفسي من السيارة وبقيت فترة فاقد الوعي ولم أستعيده إلا بعد مغادرة سيارة الإسعاف التي حملت «جين».

وظل الزوج على وضعه بجانب زوجته الكاميرا تماماً. وهنا تنبهت الزوجة إلى مخاطبته لها بـ«جوليا»... في حين أن



الشخصية التي تلعبها إسمها مارغريت لماذا؟ ماذا حدث له؟ ولم يكن هناك متسع من الوقت لسؤاله.

- ولكن ماذا كانت تفعل «جين» في سيارتك؟ أي توقفتم لتناول كأس من المشروب؟ أعطيني رداً يابول... أين كنت؟

ثم نهضت من مكانها بهدوء دون أن تبعد نظرها عنه.

- أحب أن تحدثني عما حدث بصراحة، قبل أن أعرف الأمر من الصحف لعلمي بوجود صحفي جاء مباشرة إلى مكان الحادث. لقد طرح عليّ عدة أسئلة لكنني كنت مصدومة وخائفة من قول أي شيء يمكنه أن...

عندئذ، نهض الزوج من مكانه، ونظر إليها قائلاً:

- كنا قد تقابلنا أنا و«جين» منذ فترة، تناولت كأس من مشروب كحولي عندها...

- هل إستمرت تلك المغامرة طويلاً؟

توجه الزوج لتناول كأس من الكحول يتواجد قرب الكنبة وقال ببساطة:

- إنني بحاجة لها: هل تريدين كأس مشروب أيضاً؟



www.rewity.com

ـ أجل: أنا أيضاً بحاجة لها. إذن؟ منذ متى تعرفت؟ إنني أنتظر ردك.

كانت تتحدث إليه ببرود، وبتعابير حقيقية ترتسم على وجهها لتوضح دور إمرأة غيورة.

تناول الزوج كأس العصير دفعة واحدة:

ـ أوه! منذ فترة قصيرة. لم تكن تلك إلا حكاية لا أهمية لها...

ـ آه أجل.. وماتت!

بدأ الغضب البارد يسيطر عليها. أخفضت رأسها ثم أمسكت بكأس العصير الثانية التي صبها من يده ووضعتها جانباً على الطاولة.

ـ مغامرتك تسببت بوفاة إمرأة وتدّعي أن ذاك.. أمر لا أهمية له!

توجهت الزوجة وهي تكاد تجن من الغيرة نحو زجاجة المشروب لصب كأس أخرى.

ـ جوليا! توقفي عن الشرب.



أدار «روي» ظهره إلى الكاميرات المسلطة على «جوليا» وهي تقول:

ـ سأشرب ما يحلو لي.

ـ لا.

قالها وهو يأخذ الكأس من يدها.

والآن أصبح على الزوجة أن تبدو حسب السيناريو وقد أثقل رأسها من المشروب الكحولي. وتوصلت «جوليا» لأداء هذا الدور ببراعة من حيث الترنح والتعلثم في الكلام. وقالت بلهجة ساخرة:

ـ آه الزوج المخادع يود السيطرة على زوجته الساذجة؟

ثم توجهت إلى الزجاجة لإرتشاف رشفة أخرى.

هنا يمسك الزوج بالزجاجة ويطرحها أرضاً.

عندئذ تنظر إليه الزوجة خائفة وتحيط عنقه بذراعيها ليقترب الزوج منها ويطبع قبلة حارة على شفتيها ثم يحملها ليمددها على الكنبة هنا يصرخ «بيتر».

ـ توقفوا. رائع. يمكنكم إطفاء الأنوار.

يتوقف العمل وتنفجر «جوليا» بالبكاء وهي ممددة على الكنبة بين أحضان «روي»، دون أن تعير إهتماماً لوجود التقنيين حولها. وتخبيء وجهها بين يديها، مع عدم قدرتها السيطرة على دموعها.

قال «بيتر»:

- إستراحة الظهيرة. هيا، جوليا، تعالي! سأصطحبك إلى غرفة الملابس.



# الفصل الثامن

عهد «بيتر» بـ«جوليا» لـ«شارلي» الذي بدأ بتغيير ماكياجها وهو يعض على أسنانه كعادته. كانت «جوليا» قد عرفته مؤثراً للصمت لا يحب الكلام. لذا أزال الماكياج عن وجهها بكثير من الهدوء واللطافة.

أحست «جوليا» بحاجتها للطعام لذا نهضت من مكانها موجهة حديثها لـ«شارلي»:

أظن أنني سأذهب لتناول بعض من الطعام. ما رأيك بإنهاء عملك بعد عودتي. هل هذا ممكن؟

- أوه! كما تريدين ياآنسة «جوليا»...

ثم وضع على وجهها بعضاً من الماكياج الخفيف ونشره بخفة يد خبيرة على كامل وجهها. لقد إنتهى الأمر بالنسبة لها. وألقت نظرة إلى المرآة لتفاجأ بسرعة هذا الإنجاز. فها هو قد قام خلال لحظات بما تفعله صباح كل يوم على مدى عشرين



WWW.RWITY.COM

دقيقة. إبتسمت «جوليا» سعيدة وهي تنظر إلى المرآة. حيث وجدت نفسها جميلة ومبتهجة، مما أعاد لها ثقتها بنفسها.

- شكراً ياشارلي إنك إنسان لطيف جداً.

ثم نهضت «جوليا» وأمسكت حقيبتها بيدها وخرجت من غرفة الماكياج مروراً بالأستديو، مع الإنتباه حتى لا يراها أحد.

كان الجميع بما فيهم «روي» و«كاي» قد عادوا إلى غرفة المراقبة للتأكد من سلامة الأشرطة، وهذا ما جعلها تمر بهدوء وخفية حيث قابلت عاملة الإستقبال بإبتسامة عريضة، ثم ماهي إلا لحظات حتى وجدت نفسها خارجة سعيدة في إستعادتها إستنشاق الهواء النقي. وإبتعادها عن ذاك الأستديو الكريه.

وكعادتها، لم تستطع «جوليا» التخلص من الدور الذي تمثله بسهولة. إذ مازالت شخصيتها متأثرة بدور المرأة المخدوعة بزوجها الخائن.

كانت تعلم تماماً أن المشهد الذي مثلته فاشلاً. أدركت ذلك من ملامح وجه «روي». خاصة وأن أولى المشاهد التي مثلها مع «جيري» بدت غير مقتنعة. وهذا يعني أنه لم يبق



أمامها أمل أن تكون أفضل مع «روي»... ولكن جاءتها صدمة التاثر من مجيء «روي» كممثل أمامها، لتزيد من حدة إنفعالاتها.

خاصة مع وضوح ضيق «روي» وصرفه مبلغاً كبيراً من المال على هذا العمل. كيف سيتمكن من تفسير هذا الفشل لشركائه بعد أن تبنى موهبتها؟.

أحست «جوليا» فجأة بالذنب من عدم ظهورها على مستوى المسؤولية، ومن خيبة الأمل التي سببتها لـ«روي» مما جعلها تحمرّ خجلاً وتسارع في خطواتها.

هاهي تصل إلى منزلها. وما إن فتحت الباب حتى إنفجرت باكية. ولكن هاهو صوت الهاتف يرن، دون أن تعيره أي إهتمام، وإكتفت بالتوجه للجلوس على أريكة غرفة الجلوس ومسح دموعها.

وماذا لو كان «روي» على الهاتف يطلبها لإعادة تصوير المشاهد للمرة الأخيرة، على أمل إعطائها أفضل ما عندها. ربما كان عليها الرد.

توجهت «جوليا» إلى غرفة نومها لا تعرف ما تفعل، وفتحت خزانتها، ثم أخرجت حقيبة سفر كبيرة ووضعتها على السرير، وبدأت بتكديس بعض الملابس بداخلها. ولكن هاهو جرس الهاتف يعود للرنين ثانية. وقررت «جوليا» الرد:

- أجل، قالتها بصوت حزين.

- مرحباً! أنا آن. ماذا عن بروفاتك؟

- اوه آن! اتركيني هادئة أرجوك.. إنني بحاجة للبقاء وحدي.

- حسناً! يبدو أن الأمور لم تكن جيدة معك؟

هنا عادت «جوليا» للبكاء.

سآتي إليك حالاً. إنتظريني.

ماهي إلا ربع ساعة، حتى فتح باب الشقة ودخلت «آن» لتجد كل شيء في حالة فوضى تامة والهاتف يصدح بصوت رنينه. لفت نظرها وجود قصاصة ورقية معلقة على الجدار. قرأت ما كتب فيها مرتين قبل رفع سماعةالهاتف.

- ألو؟



إنه «روي إليسون» يود التحدث مع «جوليا».

- آسفة إنها لا ترغب بالتحدث مع أحد. هي في أسوأ حالاتها وتتمنى تركها وحدها.

أصر «روي» على طلبه، ولكن بلا جدوى. إذ مازالت رسالة «جوليا» بين يديها.

ما إن مرت حوالي النصف ساعة، حتى رن جرس الهاتف من جديد أثناء قيامها بترتيب المنزل. ووجدت نفسها في هذه المرة مضطرة لإخبار «روي» عن عدم تواجد «جوليا» في المنزل.

تلك كانت الحقيقة حيث إستقلت «جوليا» بالفعل سيارة أجرة وتوجهت إلى محطة الباصات وقد إتخذت قرارها الذهاب إلى «نياغارا» حيث يقطن والداها.

لم تعد «جوليا» تحتمل فكرة البقاء في «تورنتو» لِمَ ذلك؟ من أجل تحمل غضب البعض وإحتقار البعض الآخر؟ هذا ما كانت تردده في أعماقها. وهاهي الآن تتأمل المناظر الطبيعية التي تمر أمام عينيها، وهي تحاول إقناع نفسها أن الظروف وحدها هي دفعتها للهروب وأن هذا التصرف أفضل بالنسبة لها

ولجميع من حولها رغم أنها كانت تأسف في أعماقها لذهابها بهذه السرعة.

هاهي السيارة تجتاز الآن مقاطعة مليئة بالمراعي الخضراء والصفوف الطويلة من أشجار الدراق والأجاص ودوالي العنب. هذا وقد أتاحت لها نافذتها المفتوحة المجال لإستنشاق الروائح العبقة وهواء الجبال العليل.

الحياة ستستمر. هذا ما خطر في بالها. إن الربيع يعود دوماً، مهما كان الشتاء قاسياً، وسيظل هذا الأمر سائداً طالما الحياة موجودة... وأخيراً وصلت السيارة إلى قريتها الأم بمنازلها الجميلة تلك. بدأ خفقان قلبها تزداد مع تعرفها تلك الأماكن المألوفة. كم هو جميل أن يعود المرء لأهله! لم تكن تفكر بمصائب وآلام والديها.

هاهي تلمح من بعيد منزلها العائلي الذي يعود بناؤه إلى حوالي المئة عام توقف السيارة أمام باب السور الحديدي المفتوح دائماً للمنزل. وما إن رأت «جوليا» اللوحة التي كتب عنها إعلان بيع منزل حتى أحست بالصدمة. أجل لقد حدثت معها



أمور كثيرة خلال الأسابيع الأخيرة، أمور جعلتها تنس تقريباً مشاكل عائلتها، هاهي فجأة تحس بتفجر مشاعر الحب داخلها تجاه والدها ووالدتها.

سارعت «جوليا» راكضة في الممر لإحتضانهما. ما إن قرعت الباب حتى فتحت والدتها الباب وإرتمت في أحضانها وهي تصرخ:

- أمي! أين أبي؟

- عزيزتي... كم هو لطف منك أن تأتي لرؤيتنا! هل ستقضين الإجازة عندنا؟ معنا؟ يقوم والدك بتقليم الأزهار.

كان كل ما يحدث مؤثراً، فالأم سعيدة برؤية إبنتها. وضعت «جوليا» حقائبها عند المدخل وسارعت للقاء والدها.

رآها والدها قادمة نحو، فما كان منه إلا أن رمى ما يحمل بين يديه أرضاً وركض هو أيضاً للقائها. تعانق الإثنان معاً، ثم إنفجرا ضاحكين.

- بابا... ماهي قصة عرضك المنزل للبيع؟ لقد وضعت أيضاً إعلاناً؟ أحاط الوالد بذراعه كتف إبنته وطبع قبلة على خدها، قبل أن يرد بالقول:

- لقد كتبنا- بادىء الأمر- إعلاناً في الصحيفة. ولكن بما أننا لم نحصل على أي رد، وجدنا أنفسنا مضطرين بهذه الطريقة بإعتبارها أفضل من إستخدام السمسار العقاري...

- هل الوضع خطير لهذه الدرجة؟

وصل الإثنان إلى المنزل، وهما يتحادثان:

- لاشيء مأساوياً حتى الآن. ولكن علينا الإعتراف أن الأمور هنا لا تسير بشكل حسن... إن ثروتنا تسبب لنا المشاكل، وهذا ما أفقدنا ثقة البنوك التي لا يمكننا العمل بدونها، هل تفهمين؟ إنها حلقة معقدة، يالأسف! لقد مضى أسبوعان حتى الآن على إغلاق شركتنا. وبالتالي لم تعد عائداتنا، وأرباحنا كما كانت في السابق يإبنتي الصغيرة.



- ولكن... هل أنت مضطر حقاً للبيع؟ ألا يمكننا رهن المنزل؟ هنا كان الإثنان قد وصلا إلى بهو المنزل، حيث النوافذ واسعة جداً.

- ومن أين لي المال لتسديد الرهن؟ أترين إننا نعود دوماً إلى نفس المشكلة. فالمشكلة الآن لا تملك إلا بضاعة مضروبة والسيولة المالية لا يكفي لدفع التكاليف. تأكدي أننا لن يصبح في الشارع، ولن نفقد كل شيء لا... مازالت علاقاتي الشخصية جيدة. ومع ذلك، علينا اليوم الإختيار. فالأمر يتطلب منا إتباع سياسة التقشف في حياتنا اليومية، لذا علينا الإختيار بين الإحتفاظ بالمنزل أو الإحتفاظ بعائلة «بولتون» لخدمتنا.

ومن حسن الحظ أن أفراد تلك العائلة كانوا في زيارة للمكتبة الوطنية.

جلس والد «جوليا» على كرسيه المفضل، وهو يمسك الغليون بين يديه، حيث بدأ بتنظيفه قبل وضع التنباك بداخله. ثم أردف قائلاً:

- ثقي أن ماأود تنفيذه أمر صعب جداً... أنت تعلمين مدى إرتباطنا بهذا المنزل. ومن جهة أخرى، أرى من غير العدل ومن الظلم الإستغناء عن عائلة «بولتون». لا تنسي أنهم أشرفوا على تربيتك ورعايتك.

- ولكن ترى ألا يوجد حقاً أي حل آخر؟

- لقد حدثتك عن المشكلة بجميع أبعادها. الحسابات تشير بوضوح إلى وجود عجز ببضعة آلاف من الدولارات. أعلم أنه مبلغ بسيط في أيامنا في حال توافره. وإلا علينا الحصول عليه!

صمت برهة ثم إستطرد قائلاً:

- ألا يوجد شخص ميليادير بين معارفك؟

ثم وضع الغليون بين شفتيه ورفعه مطلقاً نفخة من الدخان، ليردف قائلاً:

- لا تقلقي كثيراً إن ما يجب أن يحدث سيحدث لا محال ولكن الحياة ستستمر أليس كذلك؟

- هذا صحيح، معك حق، الحياة تستمر.



- هل لديك مشاكل أنف أيضاً؟ أخبريني.... ماذا حدث معك؟.

كانت «جوليا» تدرك تماماً حسن تصرف والدها وذكاءه لكنها مستغربة لما يحدث. فهي لا تعلم الطريقة الواجب إتباعها لتحدثه عما حدث معها... في حين ظل ينظر إليها محدقاً، وبإنتظار الوقت المناسب، حتى توصل أخيراً إلى القول بلطافة:

- تعلمين جيداً أن بإمكانك إخباري بكل شيء... عندئذ إقتربت «جوليا» منه وجلست بقربه، ثم وضعت رأسها على صدره وبدأت بالنحول:

- لم يحدث معي أمر هام يا والدي، هناك فقط بعض المعاناة أحبذ الإحتفاظ بها لنفسي. ثم نهضت من مكانها فجأة وهي تستطرد:

- سأذهب لتفريغ حقائبي.

صعدت «جوليا» إلى غرفتها وبدأت في تفريغ حقائبها وهي مندهشة من توصلها لتكديس هذه الكمية من الملابس التي وجب عليها كيها.

ماإن أفرغت حقيبتها اليدوية كاملة، حتى عثرت على السيناريو... حملته بين يديها وقرأ ماكتب على غلافه: الإستغماية. قصة: إدوار ريان تساءلت «جوليا» عن كيفية وصول هذا المخطوط إلى حقيبتها؟

تذكرت تواجد «روي» في غرفة الملابس لبضع دقائق... وربما تمكن من دس السيناريو داخل الحقيبة. ولكن ترى لِمَ فعل هذا؟

أخفضت «جوليا» رأسها وهي تفكر ملياً. لكنها لم تستطع تذكر إلا ذراعي «راي» تحيط بها أثناء التصوير. والمؤكد، عدم جهله أن ردود فعلها تجاهه في المشاهد لم تكن إلا مشاعر حقيقية تكنها له. يستحيل عدم ملاحظته ذاك الأمر، ولكن كانت علاقته بـ«كاي وينسور» أكثر أهمية من أمسية يقضيها مع «جوليا»...

ما إن راودتها هذه الفكرة، حتى نهضت من مكانها وهي تحس بإحمرار وجنتيها خجلاً.



وقالت لنفسها، ليذهب «روي إليسون» إلى الجحيم. أنا الآن هنا، في منزلي. وليكن مايكون، سأختفي من حياته الخاصة! أجل لن أراه أبداً.. أبداً! حقاً... أبداً؟.

كيف ستتمكن من إحتمال عدم رؤيته ثانية، في حين ماتزال عيناه السوداوان المليئتان بالغموض لا تفارق مخيلتها، وصوته في تشجيعها يتبعها في كل مكان؟ كيف تنس ذراعيه المفتولي العضلات وهما تحيطان بها وطريقته في الغناء أثناء الإستحمام، ضحكاته وإبتسامته، وحمله قطعة التوست وهو يقول: «لنا» كل شيء يذكرها به.

ومع ذلك، عليها محاولة نسيانه مهما كان الثمن. قالتها لنفسها وهي تنهض من مكانها، بعد إتخاذها قرار عمل المستحيل لتنفيذ هذه المحاولة.

هاهو نظرها يقع من جديد على السيناريو. ترى هل «روي» من وضعه في حقيبتها؟ إذا كان هو، ماالسبب؟.

ربما يكون الأمر مجرد تطابق؟ فهو قد دخل الغرفة، السيناريو بيده، وضعه في أي مكان، ثم جاء «شارلي» ليدسه في حقيبتها لإعتقاده أنه يخصها...

هذا هو التفسير المنطقي الوحيد لهذا الغموض على الأقل.. ولكن كان من الأفضل عدم التفكير بهذا الأمر والإلتفات لترتيب هذه الملابس.

وهكذا توجهت «جوليا» لترتيب ملابسها محاولة التفكير بشيء آخر غير «راي». لكنها لم تستطع ذلك، إذ ما زالت الأفكار تدور في رأسها حول موضوع السيناريو. لهذا قررت ترك كل شيء وجلست على سريرها، ثم بدأت بقراءة سيناريو «الإستغماية».

أشارت الساعة إلى وقت متأخر من الليل دون أن تتنبه «جوليا» لذلك، لإستغراقها في قراءة السيناريو. حيث أدركت مباشرة معنى بعض الكلمات التقنية، وتأسفت بمرارة بعد قراءة القصة لإضاعتها جميع فرص قيامها بلعب دور تمثيلي في هذا



الفيلم. ولكن كانت بداية البروفة فاشلة لدرجة لا يمكن بعدها إعادة الأمور إلى نصابها.

إنتهت «جوليا» من قراءتها وتنبهت إلى تأخر الوقت.

ما إن نهضت من مكانها إستعداداً للنوم، حتى فكرت في «آن» وقلقها عليها. لذا سارعت مباشرة رفع سماعة الهاتف وطلب رقم «آن».

# الفصل التاسع

كانت «آن» تقرأ في أحد الكتب الشيقة وهي ممددة على الأريكة، عندما رن جرس الهاتف.

- جوليا! هذا أنت؟ كدت أفقد الأمل في تلقي أخبارك. بدت لي فترة صمتك طويلة... هل تحسين أنك أفضل بين والديك؟ أوه، إنني قلقة... لقد ذهبت مسرعة! ولكن لماذا؟ ماذا حدث؟

- «آن»! إعذريني لعدم إتصالي بك قبل ذلك، ولكن ثقي أنني لم أصح من الصدمة إلا هذا الصباح. كان ذلك بسبب البروفة، لم تسر الأمور على ما يرام.. كانت كارثة حقيقية! أصبحت الآن أعرف نفسي غير ذات قيمة وأنا لست ممثلة أبداً.

هنا إنفجرت «آن» بالضحك بصوت مرتفع، لدرجة أجبرت «جوليا» على إبعاد السماعة عن إذنها وهي تفكر بمرارة عدم تعامل صديقتها مع الأمور بصورة جدية.



- إنك تعرفينني جداً... فأنا أتقمص أدواري لدرجة تؤثر على تصرفاتي. وهذا ماحدث معي هنا صباحاً، حيث لم أشاهد شيئاً إلا حركة رأس المخرجين، أدركت من خلالها كل شيء وغادرت.

- هكذا إذن؟ لقد هربت لأن أحداً لم يصفق لتمثيلك؟ ولا حتى سمعت كلمة مدح؟ لا شيء البتة؟

كانت لهجة «آن» تشوبها السخرية، ولكن هاهو صوتها يتغير فجأة:

- أخبريني، هل تودين البقاء عند والديك فترة طويلة؟

إنتظرت «جوليا» لحظة قبل أن تجيب:

- ليس لدي أية فكرة بعد. لماذا؟

- لأن «كاي وينسور» و«روي إليسون» لم يتوقفا عن الإتصال بك. ويبدو أن لديهما ما يقولانه لك. ربما عليك الإتصال بهما؟... من يعلم؟ ربما يكون الأمر هاماً. على كل حال إذا قررت التغيب لفترة طويلة فمن الأفضل إعطاؤهم رقم هاتفك. إذا كنت موافقة بالتأكيد!

عندئذ، أحست «جوليا» بخيبة أمل كبيرة.

- هل إتصلوا؟ ماذا يريدون؟ هل أخبروك بشيء؟

- أجل الأمر يتعلق بالتصوير.

- ولكن هذا مستحيل! كنت مخفقة جداً..

- ليس بالنبسة لـ«كي وينسور». إذ يبدو أنها تخالفك الرأي.

- و«روي»؟ سألتها «جوليا» بتردد. ماذا قال؟

الواقع، أنها لم تستطع حتى الآن تصديق ما يقال. وظلت مستغربة تعليقات «كاي وينسور» على شكل الخصوص... تبدو لها هذه القصة غير مفهومة أبداً.

- إن السيد «إليسون» يريد بكل بساطة مناقشة الأمور معك. أعتقد أنها تتعلق بموضوع إبرام عقد... إن تصوير الفيلم سيبدأ بعد عشرة أيام ويود أن تكوني جاهزة في ذلك الوقت.

- لا، آن. لا أستطيع. أفضل الموت على رؤية «روي» ثانية، ومع ذلك، هاهي تتذكر إحاطة ذراعيه بكتفيها، وتضغط بأصابعها على الهاتف قائلة:



- سأتصل بك فيما بعد. لا أجد نفسي قادرة على مواجهة مثل هذا الإمتحان... الآن. عليك التفكير مطوّلاً.

أغلقت «جوليا» سماعة الهاتف رغم إحتجاجات «آن» وأخذت تعبر غرفتها جيئة وذهاباً، وهي متوترة الأعصاب رغم شعورها بحاجتها الماسة لإستنشاق الهواء النقي.

تمتمت قائلة:

- أبداً، لا أبداً. إذا عدت لمقابلة «روي» سأصاب بخيبة أمل وإنهيار، لن أتخلص منه أبداً. لا، علي عدم مقابلته.

عندئذ إقتربت «جوليا» من النافذة الكبيرة وفتحتها لإستنشاق هواء المساء العليل. كان النسيم كفيل بتخفيف حرارة خديها، ولكن هاهي أفكارها تزداد إضطراباً لدرجة إصابتها بالحاجة إلى التمدد على السرير.

ما إن إستعادت «جوليا» قواها، حتى عادت إلى النافذة، لتتأمل الممر الخارجي الذي يصل المنزل بالحديقة. حيث كان إمكانها مشاهدة اللوحة المعلقة على السور، تلك اللوحة التي

تذكرها بافلاس والدها، وبضرورة محاولة مساعدته. اضف الى أن تلك كانت افضل وسيلة لنسيان آلامها.

أجل ان والدها بحاجة الى بضعة آلاف من الدولارات. أنه مبلغ لاباس به.. أين يمكنها العثور عليه؟ فجأة، التمع وجهها - ربما يكون بامكانها عمل شيء ما.. وانقاذ منزلها ووالديها ايضا.

عليها عدم الاسراع في اتخاذ القرار، بل ترتيب الافكار في ذهنها جيداً..

هنا بدأت جوليا تحدث نفسها:

إذا كان «روي» قد قرر اعطائي هذا الدور، فهذا يعني جاهزيته على دفعي حوالي ١٠٠ الف دولار لي.. أور بما اقل من ذلك. وباعتبار انني مبتدئة ولايمكنني طلب مبلغ كبير.

هكذا بدا لها كل شيء سهل المنال. واحست بفقدانها الصبر. لذا دخلت الى غرفتها مباشرة بخطوات ثابتة، ثم جلست الى السرير وامسكت الهاتف بين يديها، ثم عادت للتفكير لحظة. وأخيرا هاهي تطلب الرقم بثبات وجرأة. لم تكن



لتوافق على قبول ذاك الدور في فيلم «روي أليسون» لولا الظروف السيئة التي يمر بها والداها، لكنها ستوافق الآن من اجلهما، ومهما كان المبلغ المقدم لها.

وأخيرا وصلها صوت رفع السماعة من الطرف الآخر، لذا بادرت للقولك

- آن لقد فكرت. هل بامكانك ان تعطيني رقم «روي»؟

سحبت جوليا درج طاولتها واخرجت ورقة وقلما لكتابة الرقم كررته على مسامع «أن» للتأكد.

- ماالذي دفعك لتغيير رأيك؟

ابتسمت «جوليا» قائلة:

- حسناً، وجدت انني بحاجة للمال، وهو سبب كاف للموافقة على اي شيء، اليس كذلك؟

كانت المرارة ظاهرة في لهجة صوتها، مما دفع «آن» للشعور فجأة بالقلق والمبادرة للقول:

- اسمعي، غداً لاعمل لدي. يمكنك اذا أردت ركوب سيارتك والذهاب عندك لاحضارك؟

- لا، افضل الانتظار ريثما اتحدث مع «روي» لانعلم ابداً.. تصوري الامر لو غيّر رأيه..

لاتتفوهي بهذه الحماقات. فهو يأمل حقاً البدء بتصوير الفيلم معك بعد عشرة ايام.

- أجل، ولكن ما ان يعلم بالمبلغ الذي سأطلبه.. هل تعتقدين انه سيذهب الى حد..

ترددت «جوليا» في الاعلان عن المبلغ وسعلت قليلاً، قبل تغيير موضوع الحديث:

- سأتصل به هاتفياً وأعود لأحدثك عما يحصل..

ثم أغلقت السماعة، وأعادت رفعها لتبدأ بطلب رقم «روي» وما أن وصلت الى الرقم الاخير، حتى توقفت وأغلقت السماعة لتعيد طلب الرقم بعد فترة، خاصة بعد أن أحست بنفسها عدم وجود الشجاعة الكافية لمحادثته هذا المساء. جلست «جوليا» على حافة سريرها، وهي تتأمل الهاتف فترة طويلة دون التمكن من ملامسته.

ولكن ها هو جرسه يرن فجأة:



- جوليا، عزيزتي؟ هل كنت نائمة، سألتها والدتها.

- لا، كنت ممدة قليلاً.

- ان العشاء جاهز، مارأيك؟

- أحست «جوليا» بعد سماعها هذه العبارة بجوع حقيقي، وتذكرت عدم تناولها الطعام هذا اليوم، ولاحتى وجبة الافطار واكتفائها بتناول فنجان القهوة قبل دخولها الاستديو صباحاً.

- ماما، ساصل حالاً. أكاد أتضور جوعا!

رتبت «جوليا» هندامها قليلاً، ونزلت لتناول الطعام.

- حسناً! ماهي الوجبة؟ بطاطا ايضاً؟

- لا إنها قطعة من اللحم.

سألها والدها بلهجة قلقة:

- جوليا، ماذا هناك؟ تأتين الينا دون سابق انذار - ونحن سعداء بذلك طبعا- وها أنت الآن تأكلين بشراهة لم أعهدها فيك..

- لاشيء ياوالدي. انني أكاد اتضور جوعا بسبب عدم تناولي الطعام منذ الصباح.

- عزيزتي، ماهو سبب حضورك الى هنا بهذه السرعة؟ هل هناك رجل في الموضوع؟

- لا، يالهذه الفكرة!

- أنا آسف على مضايقتك يا «جوليا» . هكذا اذن؟ ماذا فعل بك ذاك الرجل؟

- ماما!

لقد اثارت جرأة والديها وصراحتها دهشتها. وكأنهما يقرآن مايدور في ذهنها.

تمتمت والدتها بحنان:

- ليس لنا سواك ياابنتي. لقد رأيناك تكبرين معنا. لهذا نفهمك من النظرات.

عندئذ أحست «جوليا» برغبتها في الانفجار باكية. واحست برغبتها التحدث مع والدتها، لكنها لم تستطع اظهار الكلمات ووجدت من غير المفيد قول الحقيقية، خاصة وان والدتها لم تكن من النساء اللواتي يدركن مثل هذه الأشياء،



لأن السيدة «سومرز» مثلها مثل بقية نساء عصرها متمسكة بمادئها وتقاليدها.

أخذت «جوليا» تتأمل صحنها دون الجرأة على رفع عينيها بوجه والديها. فهي لم تشعر بحبها لهما كما هو الحال اليوم ولم تحس بالرغبة في العودة صغيرة كاحساسها الان، لتتمكن من الاختفاء باحدى الزوايا.

واخيرا استجمعت شجاعتها وردت بالقول:

- اعتقد أنني ساصعد الى غرفتي لا توقظيني.

ثم نهضت من مكانها، دون انتظار الرد، وهي تتجنب دوما النظر اليهما. إلا أنها لاحظت دخول السيدة «بولتون» الى غرفة الطعام حاملة طبقا من الكاتو.

- جوليا، ألن تتناولي قليلا من الحلوى؟ ولا حتى كاتو الشوكولا.. الذي تستذوقينه؟

صعدت «جوليا» درجات السلم مسرعة، دون النبس ببنة شفة، خاصة مع احساسها بالرغبة الكبيرة في ذرف الدموع، ما ان وصلت الى غرفتها، حتى جلست الى النافذة لتأمل ذاك

الاعلان الفظيع المعلق على سور المنزل. لا، لن نرضى أبداً رؤية هذا المنزل يؤول للآخرين، ستحاول بذل اقصى جهدها لمنع بيعه. لذا اقتربت من سريرها واستلقت عليه مرتاحة قبل امساكها جهاز الهاتف والورقة سجلت عليها رقم الهاتف. وبدأت بإدارة القرص لتطلب «روي» رغم ازدياد دقات قلبها.

- كانت «كاي وينسور» هي التي ردت على الطرف الاخر من الهاتف. ومع ذلك، ها هي «جوليا» تتحدث اليها بهدوء تام:

- صباح الخير يا «كاي»..

- جوليا ! يالها من مفاجأة رائعة كنت رائعة في أداء دورك. لقد اعدنا عرض الشريط مرات عديدة، ازداد اعجابنا في كل مرة بأدائك الرائع اكثر فأكثر. اعتقد انك تودين التحدث مع «روي»؟ سأتحدث معك بعد الانتهاء من مكالمتك معه.

وضعت «كاي» السماعة جانبا، مما أوصل لأذن «جوليا» أصواتا مختلفة فسرتها بالحديث مع نفسها.



- ربما صوت التلفزيون او حديث أخر.. كانت تنتظر بتأن، وهي واثقة انها تلعب الآن بورقتها الأخيرة. اذ كل شيء يتوقف عما ستقوله وردة فعل «روي»

- جوليا! ولكن أين ذهبت؟

ردت «جوليا» بصوت واضح:

- إنني الآن في منزل والدي. كان عليّ المجيء الى هنا باسرع مايمكن اعذريني على ذهابي بهذه السرعة.. لقد اخبرتني «آن» رغبتك التحدث معي؟

- أجل، بالتأكيد، كانت البروفات رائعة. توصلت لأداء الدور بصدق مما أثار اعجاب الجميع حتى «كاي» وأعلمك أن شركائي يعجبون بتمثيلك ويؤيدون الأمر! المؤسف عدم وجود معنا. تأكدي أن هذا الاجتماع سيكون مظلما بدونك اين انت الان بالضبط؟

- في «نياغارا» اذ يمتلك والدي منزلا في هذا المكان. واخشى عدم تمكني الحضور هذا المساء اعذرني الطريق طويلة.

- هذا ليس بالأمر الخطير. سنستقل سيارتنا حالاً ونأتي اليك حيث سننظم سهرة عندكم!

- لا، هذا لطف كبير منك.. ولكن لدى والدتي.. بعض المشاكل حاليا وهو سبب حضوري هنا اي ان الوقت غير مناسب للاحتفال هنا.. هل تفهمني؟ اغفر لي اصراري ولكنني أشك في تمكني تقديم الشرح المناسب. هل تم اختياري حقاً للقيام بدور البطولة؟

- بالتاكيد! الناس هنا لاحديث لهم إلا عنك. لقد حاولنا الاتصال بك كثيرا ولكن بلا جدوى.

- كم سيكون المبلغ الذي سأتقاضاها عن هذا الدور؟

طرحت «جوليا» سؤالها والقلق يراودها.

في حين أعلن لها «روي» فرحاً.

خمسون الف دولار. عشرة آلاف عند التوقيع، ومثلها مع بداية التصوير وماتبقى عند الانتهاء من الفيلم.



ما إن سمعت «جوليا» عبارته، حتى تنفست الصعداء، هذا مبلغ كبير بالنسبة لمبتدئة كانت تمثل دوما من باب الهواية فقط ودون الحصول على المال.

- روي.. ارغب الحصول على مئة الف دولار.

نطقت «جوليا» جملتها مرة واحدة وبدأت انتظار ردة فعل «روي» وهي تتساءل فيما إذا كان سيغلق السماعة بوجهها لكنه رد أخيرا بعد صمت طويل:

- مائة الف دولار؟ انك تمزحين يا «جوليا» هل جننت!

هنا سارعت «جوليا» للإصرار بالقول:

ومائة الف دولار او لا اتفاق بيننا. إذ لن اقبل الدور بأقل من هذا المبلغ بإمكانك إعطاء الدور لـ «باربارة سترايسند»؟

أذكر ان «كاي» تحدث عنها في احدى المرات وقالت انها تطلب مبلغ مليون دولار.. اذا لم تكن ذاكرتي تخونني.

- ولكن هذا كبير!

قال «روي» جملته ثم اغلق السماعة.

ظلت «جوليا» صامتة وهي تتساءل عما دفعها لمثل هذا التصرف الأحمق؟ لقد اضاعت بفعلتها خمسين الف دولار..

أحست «جوليا» فجأة بخيبة الأمل، وبدوران في رأسها وارتجاف في ركبتيها. حاولت تمالك نفسها واسترداد انفاسها لقد ابعدت عنها أجمل فرص حياتها..

أجل هاهي تفقد منذ لحظات «روي اليسون» إضافة الى خمسين الف دولار وكل امل في الظهور على الشاشة.

وفجأة، احست «جوليا» بالرجفة وبيرودة أعصابها ثم ماهي الا لحظات حتى مرت غشاوة امام عينيها دفعتها للاستلقاء على السرير.

ما ان استعادت «جوليا» وعيها حتى وجدت نفسها ماتزال مستلقية على أغطية السرير. كانت تحس بألم لايحتمل في راسها أخذت تتذكر مع عدم قدرتها على الحركة والكلام مكالمتها الهاتفية مع «روي» بل يدور في ذهنها كل كلمة تفوه بها وكل حركة يقوم بها..



ثم هاهي تحس من جديد بالأسف الشديد. وهي لاتدرك سبب استغلالها فرصة الحصول على خمسين الف دولار بسهولة.. رغم أن هذا المبلغ كان كافيا تماماً ليستعيد والدها اعماله ويحافظ على منزله اجل لقد تسبب حمقها وكبرياؤها بإضاعة كل شيء لِمَ ارتكبت هذه الحماقة؟

وهكذا دفعتها شدة آلام رأسها الى النهوض من مكانها لتتناول قرص اسبرين مع رغبتها الشديدة في التمكن من الاتصال بـ «آن» والتحدث معها بما فعلته!

لذا عادت الى السرير واتصلت بها هاتفياً:

- ألو؟ من على الهاتف؟

- هذا أنا «جوليا»..

- جوليا! ماذا لديك ايضاً؟ ماذا يفعل وهو يحس بتعامله مع مستغله؟

- أذن، علمت بالأمر، وانا من اتصلت بك لأروي لك ماحدث..

- حسناً، هيا، تحدثي.. ماذا حدث؟

أخذت «جوليا» تشرح لها ماحدث منذ البداية، وخاصة موضوع حاجة والدها للمال التي كانت السبب في الاتصال بـ «روي».

كان حديثها مع «آن» كفيلاً بتهدئة أعصابها. وأحست أنها اصبحت أفضل حالاً.

ما إن انتهت «جوليا» من رواية قصتها، حتى بادرت «آن» الى القول بعد فترة صمت طويلة:

- بدأت افهم.. هل لديك قلم؟

- أجل. قالتها «جوليا» وهي تمسك القلم والورقة التي سجلت عليها رقم «روي» ثم استطردت:

- أنصت لك.

- حسناً، تصوري أن «كاي وينسور» اتصل بي هاتفياً قبل دقائق من اتصالك.

- آه أجل؟

لقد بلغتني أن أقول لك..



أولاً ان السيد «أليسون» يراك انسانة مستغلة، قال رأيه هذا لشركائه، ثانياً: زملاؤه لم يوافقوا على رأيه وثالثاً... لهذا فهو على استعداد لزيادة المبلغ اسمعيني جيداً عشرة آلاف دولار عند توقيع العقد، وعشرون الف مع بداية التصوير ثم ثلاثة الاف مع نهاية التصوير إضافة الى مكافاة تقدر باربعة آلاف في حال نجاح العمل. لقد سجلت هذه الارقام دون فهم أي منها. عشرة عشرون.. ماذا، تمام؟ ألا يعني هذا...

هنا انتصبت «جوليا» من مكانها وسقط القلم من بين اصابعها لقد زال عنها الم الراس بشكل تام، لذا امسكت سماعة الهاتف وثبتت عند أذنها وهي تقول:

- أعيدي عليّ قراءة ماذكرت.

كانت «آن» تتحدث اليها منذ البداية بحذر وتأن حتى تتمكن من فهم قصدها. لكنها لم تكن تنصت لها إطلاقا، إذ مايزال عقلها يسرح بعيداً جداً. هكذا اذن لم تفقد كل شيء، ومازالت الفرصة أمامها متاحة، ربما سيكون بامكانها ازالة تلك

اللوحة المرعبة من على باب المنزل! لأنها بذلك ستنقذ المنزل وعائلة «بولتون» معاً. ولم يعد أمام والديها مايخشيناه.

- جوليا؟ هل تسمعيني؟ جوليا؟ هل مازلت على الخط؟

عندئذ نقلت «جوليا» السماعة الى الأذن الأخرى، ثم صرخت بلهجة المنتصرة.

- آن! لقد نجحت! لقد نجحت!

ثم انفجرت ضاحكة والسماعة ماتزال على اذنيها وبدأت تتجول في جميع انحاء الغرفة وفق مايسمح به طول السلك الهاتفي.

- جوليا، هل أحلم؟ الأمر يتعلق بآلاف من الدولارات؟ لا اصدق ذلك..

- أجل، إنها آلاف من الدولارات لقد كسبت!

تمددت «جوليا» على سريرها ضاحكة

- جوليا؟ هل أنت متأكدة مما تقولين؟ جوليا؟

- أجل، أجل لاتقلقي، لم اشعر في حياتي بالراحة مثل شعوري الان!



- آن.... مازال اتفاقنا قائما من اجل حضورك الى هنا والعودة معا؟

- بالتأكيد؟ اية ساعة؟

- كما تريدين. السادسة صباحاً إذا اردت. تعالي لتناول وجبة الفطور.

- اتفقنا الى اللقاء غداً!

أغلقت «جوليا» سماعة الهاتف وتأملت سقف الغرفة، وهي تتنفس الصعداء وتفكر بالمستقبل.

رغم كل مايدور حولها، الا أن رغبتها في لقاء «روي اليسون» لم تفارقها ابداً.. لكنها كنت تسارع باستمرار للتفكير بالمال الكثير الذي ستكسبه وبقدرتها بعد ذلك على مساعدة والدها في حل مشاكله مع املها المستمر في تحقيق وعدها لنفسها بتمثيل ذاك الدور. لقد كانت تخشى الفشل وتطمح الى ان تبرهن لـ «روي» استحقاقها المبلغ الذي طلبته.

- انتظرني قليلاً ياروي اليسون! امنحني الثقة، وسترى مايمكنني عمله.. هكذا احست «جوليا» بالاصرار والحماس



www.rewity.com

كان هناك شيء ما في داخلها يدفعها الى الامام: إنها رغبتها الجامحة في جعل «روي اليسون» يراها تستحق هذا المبلغ وهو الذي نعتها بالمستغلة لعرضها ضعف المبلغ المقترح؟

هكذا نهضت «جوليا» من مكانها ببطء وتوجهت نحو المرآة المعلقة في المدخل، حيث تأملت طويلا وجهها الخالي من مسحات الماكياج ، واكتشفت ان جمالها وحيوية بشرتها كانتا نتيجة حتمية للحب الجامح الذي تكنه لذاك الرجل لذا قررت بذل مابوسعها لكسب احترامه واعجابه كما اتخذت قرارا بعدم التدخل بعلاقته بـ «كاي» والاكتفاء بحب صامت من طرف واحد.

هاهي «جوليا» تختار فستاناً جميلاً من خزانتها وترتديه بسرعة لتذهب الى والديها معلنة النبأ الرائع.

نزلت درجات السلم وهي تلقي نظرة سريعة الى غرفة الطعام حيث انتهت السيدة «بولتون» من اعادة الطاولة الى ماكانت عليه. قابلتها تلك السيدة الشجاعة بابتسامة بسيطة،



بدت وكأنها خائفة من شيء ما. ابتسامة قابلتها «جوليا» بأخرى واثقة ثم بقبلة طبعتها على خدها.

ـ لقد احتفظت لك بقطعة من الكاتو المفضل لديك. كنت سأحضره الى غرفتك.

ـ أوه شكرا. انك لطيفة جداً! لكنني سأتناوله حالاً. هل رأيت والدي؟

ـ أجل، يشاهد التلفزيون مع والدتك.

ـ حسناً، سآخذ قطعة الكاتو الى الصالون!

توجهت «جوليا» الى الصالون حيث أطفأت التلفزيون وفتحت الستائر ثم التفتت نحو والديها لتعلن لهما بلهجة مسرحية:

ـ هل تشاهدان تلك اللوحة الموجودة هناك على السور؟ بالنسبة لي، استطيع مشاهدة هذاالشيء المرعب من مكاني هنا! اريد نزعها ورميها وحرقها حالاً.

ـ ولكن ياعزيزتي... بادرت والدتها الى القول وهي تظن ن ابنتها فقدت عقلها.

لم يكن بامكانها انهاء جملتها وهي بهذا التأثر، لذا توجهت نحو زوجها الذي كان يضحك ويصفق ويقول:

برافو ياجوليا! ها انت ممثلة! ولكن للأسف، لايمكننا عمل شيء ضد هذا الوضع. لذا كوني لطيفة واعيدي فتح التلفزيون، فنحن نتابع الفيلم.

- ولكن بلى! يمكننا عمل شيء ما، أتحدث إليكم بجدية.

هنا دخلت السيدة «بولتون» الغرفة وهي تحمل الصينية بين يديها، وتقدمها لـ «جوليا» التي تابعت قولها:

- والدي، لقد سألتني بعد الظهر هذا اليوم عما إذا كنت أعرف شخصاً ثريا..



# الفصل العاشر

أخيرا، هاهي «جوليا» تتعرف صباح اليوم التالي لـ «جون»، صديق «آن» الأخير، حيث جاءت اليها بالسيارة حسب الموعد ولكن مع وصولهما كان «جون» يقود السيارة بدت «آن» فخورة ومرتاحة وهي تقدم لها الشاب في حين كانت «جوليا» تكاد تموت رغبة في سماع حكاية لقائهما.

إنه «جون» الطويل الشهير حسب ماتدعوه «آن» لقب جاءه من خلال المتر والتسعين سنتمترا هي طوله بدا لها نحيفا ذا لحية سميكة وابتسامة عريضة. في حين بدت «آن» وهي تتابط ذراعه مكملة معه لصورة السعادة الظاهرة عليهما مما لم يمنع «جوليا» من تخيل مستقبلهما مع أطفال رائعين وحياة ملؤها السرور.

جلس الثلاثة داخل السيارة بعد وضع حقائب «جوليا» في صندوق السيارة، وابتعد الثلاثة وهم يلوحون للوالدين ولعائلة «بولتون» بالوداع. كانت لوحة الاعلان عن بيع المنزل قد

اختفت تماماً من امام السور، حيث نزعتها «جوليا» مع والدها مساء أمس، بعد إطلاعه على العقد الذي ابرمته بمبلغ ١٠٠ الف دولار.

أخذت «جوليا» تتبادل الأحاديث مع صديقيها داخل السيارة وهم في طريقهم الى «تورنتو» وعلمت منهما أنهما أمضيا احدى عشرة ساعة للوصول اليها، في حين المعروف عادة وبحالة السرعة المتوسطة ان الوقت يستغرق ساعتين بين القرية و «تورنتو» مماجعلها تبتسم ضاحكة في وجه «آن» التي اومأت لها بغمزة من عينها للابتعاد عن هذا الموضوع. بدأ الاثنان وكأن لاوجود في هذا العالم الا لحبهما.

ما إن وصلت «جوليا» الى «تورنتو» حتى اتصلت هاتفيا بالاستديو:

ـ آه هذا أنت آنسة سومرز؟ كم أنا سعيدة بسماع صوتك السيد «اليسون» يرغب بلقائك قبل موعد الغداء لتوقيع العقد بأسرع وقت ممكن.

ـ سأصل حالاً!



أخذتها «آن» برفقة «جون» الى الاستديو، حيث تركتها عند باب الدخول وتوجه الاثنان الى المنزل. كان نسيم الصباح عليلاً ، في حين بدت «جوليا» رائعة بفستانها الاسود والاصفر الذي ارتدته قبل اسابيع عند اول لقاء لها مع «كاي» و «روي» ما ان دخلت البناء حتى احست بدقات قلبها تزداد خفقاناً لكنها تمكنت من اخفاء مشاعرها والتفكير بالعمل فقط.

كان «روي» أول شخص قابلته عند دخولها، وهو يجلس الى مكتب السكرتيرة تطبع الباقي على الالة الكاتبةز رفع نظره قليلاً وتوقفت «جوليا» في مكانها. ثم مالبثت ان استجمعت قواها ورسمت ابتسامة عريضة على شفتيها. نظر اليها «روي» دون النبس ببنة شفة ثم مالبث ان بادر للقول:

ـ أهلا بك بيننا يا آنسة.

لم تحس في لهجته بأي نوع من الغضب، لكنها ظلت متحفزة وهي ترد:

ـ ضع ثقتك بي. لن تندم أبداً.

ـ أنا مقتنع بذلك ! بل اريد ان تكوني ملكاً ليّ.. اعتقد أن تقديري جيد. فأنت من أولئك اللواتي لانتجرأ ابداً على الحلم بهن. وأنا لا أشعر بالندم إطلاقا على رفع اجرك؟

ـ ماذا تريد قوله؟

ـ تعلمين ما أود قوله جيداً! لقد جعلتني اعتقد أنك لست إلا فتاة شابة ساذجة وغير واعية محبة للمسرح. ولكن مالبثت أن بدت شخصيتك والمامك بالعمل عند التحدث عن العقد، اليس كذلك، إنك رائعة! فهذه اول مرة اقع فيها بمثل هذا الفخ.

كانت «جوليا» تحدق به مستغربة لا تدري جوابا لكلامه وهو يقترب منها قائلاً:

هيا الى مكتبنا.

ما إن وصل الاثنان الى باب الممر، حتى افسح لها المجال للدخول قبله. عندئذ أحست بنظراته موجهة نحوها وهي تعبر الاستديو المضاء. ولكن ما إن سمعت صوت إغلاق الباب



بالمفتاح حتى احست بقلق مرعب،. هاهما الآن وحدهما في المكتب

ـ اجلسي ، أرجوك.

أحست «جوليا» بالاضطراب وبدأت بالارتجاف. وتركت نفسها تجلس على الاريكة بمواجهة مكتب «روي» وهي تأمل ان تبدو طبيعية لذا لم تر أمامها إلا النظر لملابسه والابتعاد عن عينيه حتى لاتحس بسحر جاذبيتهما.

هاهو «روي» يؤثر الجلوس الى طرف المكتب وهو يتفحص الاوراق التي بين يديه. في حين بدأت «جوليا» مع احساسها بالاضطراب من تواجدها معه وحدها في هذا المكان المغلق ـ بتفحص الغرفة وأثاثها.

وأخيراً. ها هو يقول لها وهو يمد لها بعض الأوراق:

وما رأيك لو تلقين نظرة على هذه؟ اقرئي كل صفحة بتأن وإذا وجدت ما لايناسبك نحاول مناقشته معاً.

أمسكت «جوليا» الأوراق ـ إنها العقد. لذا أخذت تقرأه بتأن وتتفحص البنود القانونية الواردة فيه. لكنها أحست بعدم

استطاعتها التركيز مع الانتباه لرجل «روي» التي تهتز أمامها بعصبية مما ازداد هذا الاحساس ودفعها للاحمرار خجلاً مع اضطراب أصابع يديها وعدم تمكنها حمل القلم للتوقيع. لذا انتظرت قليلاً محاولة بذل جهد كبير لاسترداد هدوئها. قطعه عليها تدخل «روي» بالسؤال:

- ماذا هناك؟ هل ترتجفين؟ أصبحت فجأة شاحبة الوجه...

- إنه يوم عظيم بالنسبة لي.

وبالنسبة لي أيضاً.

وما هي ،إلا لحظة، حتى أمسك «روي» بأصابع يديها وبدأ النظر إليها وتأملها، مما جعلها غير قادرة على مقاومته، ووجدت نفسها تبادله القبلات

ها هو جرس الهاتف يرن فجأة. هنا تمتم «روي» ببعض الكلمات ثم توجه إلى السماعة.في حين ظلت «جوليا» تنظر إليه متأملة، وهو ينصت إلى ما يدور من حديث ثم يقطب حاجبيه ليبدو أخيراً أنه تعرف على صوت المتحدث. إذ ها هو



وجهه يضيء من جديد معبراً عن الفرح، ليسأل وهو يتأمل «جوليا» وكأنها ملاك هبط من السماء:

بدا سعيداً جداً بابتسامتها له وهي سعيدة فرحته أغلق «روي» السماعة ثم توجه إلى «جوليا» لإحاطة جسمها بذراعيه ورفعها عن الأرض والرقص معها وهي تضحك دون أن تعرف سبباً لسعادته المفاجئة.

ها هو أحدهم يقرع باب الاستديو، مما دفعه للتوجه وفتحه. حيث ظهرت السكرتيرة، وهي تقول مع تقديمها علبة من الرسائل:

- ها هي ذي!

حمل «روي» الرسائل وبدأ بقراءتها، وهو يومئ برأسه موافقاً ثم ما لبث أن رماها جميعاً في الهواء لتتبعثر في جميع أنحاء الغرفة، وتوجه إلى السكرتيرة ليمسكها من كتفيها ويطبع قبلة على وجنتها

كانت «جوليا» تنظر إليها متضايقة - وهي تشعر بالغيرة. لكنها مالبثت أن وجدت نفسها حمقاء لمجرد الاحساس بالحزن

من ذاك الموقف. إذ ها هو «روي» يرقص مع سكرتيرته الجميلة وسط ذاك الديكور وما هي إلا لحظات حتى جذبها نحوه... وحقيقة الأمر، ما الذي تعرفه عن ذاك الرجل؟ من هو؟ هل يقع في حب كل امرأة يصادفها ويتعامل معها؟

هنا خطرت في بالها فجأة «كاي وينسور». كيف باستطاعتها الموافقة على التعامل معه بهذه الطريقة؟ إذ لا يمكن لأية امرأة أن ترى مايحدث أمامها.... تنفست «جوليا» الصعداء. ألا يقال دوماً أن العاملين في المجال السينمائي يعيشون حياة ملؤها المغامرات. قد يكون من الأفضل لها المحافظة على المسافة بينهما، في حال عدم رغبتها الشعور بالألم. ترى هل يمكنها عمل ذلك ؟ ربما كانت تريد له الوقوع في حبها، حبها وحدها. لكن الواضح الآن نسيانه التام لوجودها....

وأخيراً ها هو يتوقف عن الرقص. ويبدأ بإعطاء بعض التعليمات للفتاة الشابة. كان يفعل كل شئ اليوم بحماس.



.... ولا تنسي أيضاً إخبار جميع المشتركين أن لدي خبراً هاماً سأعلنه عليهم! وضرورة تواجدهم جميعاً عند الماجور وبيرت في تمام الساعة الثانية من مساء اليوم. كما عليك الحضور أيضاً. فأنا أعتمد عليك والآن سأذهب إلى «آلان بويل» بنفسي لحجز الصالة. يمكنك الانصراف يا إميلي.

قال كلامه ثم ربت على كتفيها قبل مغادرتها، والتفت إلى «جوليا» قائلاً:

- جوليا! هيا معي. لدينا أشياء كبيرة يجب الانتهاء منها معاً!

اقترب منها وأمسك بذراعها، في حين تركت نفسها تذهب معه وهي ترسم الابتسامة على وجهها. ليعود الاثنان معاً إلى المكتب.

- علينا أولاً توقيع هذا العقد والانتهاء منه. اجلسي، سنبدأ بقراءته كل صفحة على حدة. عليك كمعرفة ما ستفعلينه تماماً، لأنك ستصبحين بعد توقيعك تحت تصرفي وإمرتي حتى الانتهاء من الفيلم!

توجه «روي» للجلوس ،إلى مكتبه، في حين أحست «جوليا» بذله جهداً كبيراً للبقاء هادئاً، وأن هناك شيئاً ما في داخله لا يلبث أن ينفجر. امسك «روي» بنسخة العقد بعصبية قبيل قراءته بصوت مرتفع.

أما بالنسبة لـ «جوليا» فلم تحاول إطلاقاً التعرف عما يضايقه. كما لم تعترض إطلاقاً على أي من بنود العقد فهي واثقة بـ «روي» ثقة عمياء.

واكتفت باحساس السعادة الذي انتابها مع الانصات لقراءته العقد وتأمله جيداً. أجل إنها تحبه. إنها واقعة أسيرة حبه. وتحس بارتباطها الكبير به، ليس فقط في مجال التمثيل وبعد توقيع العقد باعتبارها امرأة.

ها هي الآن الثقة تعود إليها. إذ ما إن انتهى «روي» من القراءة، حتى رفع نظره نحوها بابتسامة لطيفة لم تستطع إلا مبادلته إياها.

- هل لديك أسئلة ؟ هل هناك ماتودين الاستفسار عنه؟

- لا ، لا . كل شئ على ما يرام.



- حسناً، تماماً.

هنا قدم لها «روي» القلم مع أوراق العقد.

- عليك توقيع أربع نسخ، تحت توقيعي.

ثم التفت إلى الهاتف ليتحدث مع السكرتيرة للتوقيع على العقد كشاهدة.

- هل أبلغت جميع الشخصيات التي أعطيتك أسماءها؟

- جميعها تقريباً يا سيد «أليسون».

- لا تنسي «كي وينسور» بشكل خاص.

قال جملته الأخيرة وهي خارجة من المكان، مما دفعها للالتفات والقول:

- إنها أول شخصية أخبرتها وستأتي.، لاتقلق. ولكنها... كانت ترغب معرفة سبب هذه الدعوة الطارئة.

- آمل أن لا تكوني قد أخبرتها؟ أود ملاحظة ردة فعلها مباشرة.

أكدت له الفتاة الشابة عدم قيامها بذلك ثم غادرت المكان.

حينئذ، التفت «روي» ليبرم شيكاً لـ«جوليا». التي ظلت لحظة صامتة أمام المبلغ المكتوب.

- هل تريدين مرافقتك إلى البنك؟ حيث تودعين الشيك ثم نذهب لتناول الغداء معاً.

- ولكن، يجب ألا...

- بلى، بلى، أنا أدعوك! لدي الكثير من الأمور أريد وضع النقاط عليها معك. بما أننا سنتناول في الأسابيع القادمة أغلب وجبات الطعام معاً، ما رأيك لو نبدأ ذلك منذ هذه اللحظة؟

وشرط الموافقة على دعوتي لك. لأنني أود شكرك على طريقتي، باعتبار أنني أصبحت ثرية الآن.

- حسناً... ها أنتذا الآن مستقلة! معك حق. أنا أحب النساء اللواتي يعرفن مايريدن.

لقد أثارت لهجته الساخرة في الكلام غضبها.

انتبه .. لست واحدة من نسائك!

- بلى ياجوليا! ترى الم تدركي تماماً العقد؟.. أنت تحت تصرفي من الان وحتى انتهاء تصوير الفيلم.



أحست جوليا بالأسف مرة ثانية لتصرفها كطفلة. فهي حتى لم تطلب النصيحة من محام مختص ! ترى ماهو مدى وضعها تحت تصرفه؟

- هيا اسرعي لدينا ،لكثير من الاعمال.

توجه الاثنان الى البنك حيث أودعت «جوليا» الشيك. وتمكنت من استعادة ثقتها بنفسها، مما دفعها لاتخاذ العهد على نفسها يبذل اقصى جهدها للنجاح في عملها كممثلة. لذا قررت رفض الذهاب مع «روي» الى مكان رومانطيقي. فهي تعرف جميع مطاعم هذا الحي لكنها ظلت بانتظار السؤال الذي مالبث ان طرحه قائلاً:

- هل تعرفين مطعماً جيداً وأنيقا قريبا من هنا؟

- أجل، بالتأكيد. لكنني لا أود الآن الدخول الى مثل هذا النوع من الاماكن.

- حسناً. وجبة خفيفة تناسبني.

- إذن هيا الى ذاك المطعم لتناول وجبات لذيذة مخصصة ثم يمكننا تناول الغذاء في الخارج حيث الحرارة اقل.

- موافق!

أحست «جوليا» وهي تسمع موافقته على شروطها بالراحة والاعتزاز بالنفس مما جعلها تقرر اتباع نفس الاسلوب معه.

- ماإن وصل الاثنان الى «بلورستريت» حتى راود «جوليا» سؤال:

- روي... من سيمثل دور البطل؟

- جيري كينس

تفوه بالاسم وهو ينظر اليها لاكتشاف رد فعلها، خاصة وأنها لم تستطع إخفاء ضيقها.

- أعطيته الدور رغم مافعله اثناء البروفة؟

- أوه! كان يمر بحالة سيئة. ألم يحصل هذا معك ابدا؟

هنا رفضت «جوليا» الرد على السؤال ولم تتفوه باية كلمة حتى دخلا المطعم، هناك حيث توجه «روي» لاحضار الوجبات، في حين التفتت «جوليا» للبحث عن طاولة فارغة.

كان المكان يعج بالناس، خاصة الفنانين والكتاب المشهورين.



وأخيرا عثرت «جوليا» على طاولة في إحدى الزوايا الهادئة، جلست اليها بانتظار وصول «روي».

أخذت «جوليا» تفكر انه من الواضح استطاعته عمل مايريد معها اذا لم تأخذ حذرها ترى هل انتبه لذلك؟ على كل حال قامت بعمل كل شيء لجعله يفهم ذلك من خلال تجاوبها مع قبلاته.

وما ان عاد «روي» حاملاً صينية الطعام، حتى عادت الى واقعها وقد اقسمت عدم البقاء معه وحده، والابتعاد عن لقائه الا في مجال العمل والحديث عن الفيلم.

احست «جوليا» بضرورة احترام هذا القرار رغم تعارضه مع مشاعرها وأحاسيس قلبها.

أنجز الاثنان أثناء تناولهما الطعام الكثير من الاعمال حيث اطلعت «جوليا» على الملاحظات والنصائح الخاصة بالملابس وتصفيفات الشعر وعنوان المكان الخاص بالتمارين والبروفات.. اذ لايمكن تنفيذ هذا العمل في الاستديوهات المحجوزة للأفلام الدعائية..

كان «روي» قد استأجر منزلا كبيرا في احدى القرى التي تبعد عدة كيلومترات عن شمال تورنتو حيث يتواجد فريق عمل كامل، مستعد لتصوير المناظر الخارجية. وقد أبدى رغبته امام «جوليا» في التمكن من زيارته للاطلاع عليه.

كما ناقش الاثنان مشكلة ترتيب الوقت بما يتناسب مع «جيري» وما ان انتهت وجبة الطعام حتى عبرت «جوليا» عن فكرة رائعة غير منتظرة.

وها هو «روي» ينهي الحديث بعد النظر الى ساعته:

- أعتقد ان كل شيء انتهى لهذا اليوم. لاتنسي اهم شيء في الموضوع عليك الحضور عند روبير قبل الساعة الثامنة من مساء هذا اليوم.

- من أجل ذاك الاجتماع المفاجيء؟ ألا يمكنني الاعتذار عن حضوره؟

- لامجال للمناقشة فأنا أحبذ حضورك!

ولكن كانت قرارات «جوليا» تمنعها تماما من قبول هذه الدعوة..



- افضل عدم الحضور! تعلم أنني منهكة اليوم كثيراً.

عندئذ مد «روي» يده مصافحاً وقال وهو ينظر اليها محذراً:

- تعالي حسب الموعد، هذا أمر. خاصة اذا كنت تريدين معرفة كل شيء، فهذا ليس بالحفل . لدي خبر هام جداً خاص بنجاح الفيلم. خبر يخصك ارجوك لاتتصرفي كالأطفال. سأنتظرك عند فاجور روبيرت في الساعة الثامنة الا ربعا.

ثم ترك يدها وهو يتابع قوله بلطافة.

- اذن لم تدركي بعد انك بطلة ذاك الاحتفال؟ ما رأيك المجيء عندك حوالي الساعة السابعة والنصف ، لأتأكد تماما من حضورك. والآن هيا نذهب لدي الكثير من الاعمال. سأتركك فترة بعد الظهر. حاولي استغلال الفرصة لتبدي جميلة انت ستكونين نجمة السهرة!

- ولكن .. ألايمكنني معرفة الامر الذي يخصني في هذا الموضوع؟ لِمَ لاتخبرني بالمزيد؟



www.rewity.com

- معك حق، علي أن اوضح لك بعض الامور. لقد توصلنا بفضل بروفتك الناجحة، الى اقناع العديد من المنتجين الى ضرورة دعمهم للفيلم في التوزيع نهضت «جوليا» من مكانها. كان كل شيء يثير دهشتها واستغرابها لكنها لم تتفوه باية كلمة واكتفت باتباعه للخروج من المكان.

- سترين ردة فعل المدعوين هذا المساء! ساصطحبك..

ما إن عادت «جوليا» الى المنزل حتى وجدت «آن» على وشك حزم حقائبها بمساعدة «جون» الذي كان ينزل درجات السلم وهو يحمل علبة كرتون ضخمة بين ذراعيه. هنا ادركت «جوليا» ماحدث من خلال نظرات صديقتها الصامتة، وهي متعثرة في ايجاد الكلمات المناسبة لإعلان قرارها ترك صديقتها والذهاب للعيش مع «جون» وأخيرا احتضنت كل منها الاخرى.

- آن، هل أنت متأكدة أنك ستكونين سعيدة؟

آثرت الفتاة الشابة الصمت في حين لم تستطع «جوليا» منع نفسها من رؤية التهور في هذا القرار. بأية معجزة استطاع



إقناع «آن» للذهاب معه؟ فهما لم يتعارفا الا منذ اسبوع واحد فقط! ومع ذلك فهي تتمنى من كل قلبها ان يحافظ هذا الـ «جون الطويل» على صديقتها!

افترقت الفتاتان عن بعضهما البعض ودموع الفرح تملأ عينيهما، كانت قبلها «آن» قدرفعت يدها اليسرى في وجه «جوليا».

- متى قدم لك هذا الخاتم الرائع؟

- عند الظهر. لقد اتصل بي هاتفيا بعد تركي هذا الصباح. تحدثنا طويلا ثم جاءني بهذه المفاجأة الرائعة.. سنتزوج بأسرع وقت ممكن.

- متى؟

- يوم عيد ميلادي

- ولكن لِمَ لاتنتظرين قليلاً؟ تعلمين، أنه يمكنك البقاء هنا.

- لا، شكراً ياجوليا. لقد فكرنا جيداً قبل اتخاذنا قرار العيش معا فترة من الوقت قبل الزواج فنحن الاثنان متمسكان

بالدين وموضوع الطلاق غير وارد بيننا. لهذا نريد أن نتعرف على بعضنا البعض جيداً. هل تفهمين

- ولكن لمدة شهر فقط؟ إنها فترة قصيرة جداً!

- خمسة اسابيع ويومان. كوني لطيفة ياجوليا واهتمي بـ «جون» بينما أصنع بعض لمسات الماكياج على وجهي. تنفست «جوليا» الصعداء وتوجهت الى «جون» للحديث معه. حيث كان يقرأ إحدى المجلات داخل السيارة. وما إن رآها قادمة نحوه حتى مد راسه من باب النافذة وبادر الى القول:

- أنا متأكدة من رغبتكما البقاء معاً لوحدكما فترة أطول.

تركته «جوليا» وصعدت لتحضير الشاي ثم هاهي «آن» تأتي لتجلس بمواجهتها وعيناها تشعان بأنوار السعادة.

- لاتقلقي. كل شيء سيكون على مايرام.

- اسمحي لي ان اكون صريحة. ولكن أخبريني ماذا لو تروي لي الحكاية من بدايتها؟ لقد اقترح جون بنفسه ضرورة بقائنا معا وحدنا فترة..



- حسناً، لقد تعارفنا منذ فترة بسيطة تصوري ان لقاءنا في المطار لم يكن محض صدفة. اذ ما ان علم انني كنت أعمل هناك خلال فترة الصيف، حتى بذل جهده للعمل معي في نفس الطاقم! مارايك بهذا الأمر؟

- اشربي الشاي قبل ان يبرد ثم تابعي كلامك. أنا أنصت لك.

- ولكن متى طلب منك الحضور للعيش معه؟

- أنا من اقترحت تلك الفكرة..

- لا؟

- بلى. وأنا من قررت هذا الأمر.

- لا اصدقك.

- ومع ذلك، هذه هي الحقيقة

- ولكن لِمَ هذه السرعة؟

- إن والديّ مطلقان، كما ان غالبية الأطفال الذين عرفتهم كان آباؤهم منفصلين ولا اريد الوصول الى هذه النقطة. لذا رأيت من المستحسن التأكد من نفسي.. ومن «جون» فهو كما

تعلمين خجول أي ليس من النوع المنجرف وراء أهوائه. أنهى دراسته في الهندسة المعمارية في جامعة «يورك» وقد تأخرت بتقديمه لك لأنني كنت اخشى عدم الاتفاق معه.. اعذريني!

كانت «جوليا» تنصت اليها باهتمام. كم تبدو لها علاقتها مع «روي اليسون» غريبة ومعقدة مقارنة مع حب «آن» و «جون»!

- أنت تعرفيني جيداً ياجوليا، لا اتخذ قرارات متسرعة. فأنا شديدة الحذر.. خاصة إذا كان الأمر يتعلق بالزواج كما انني أفكر دوما بضرورة التعرف جيدا على شريك حياتي.. حتى أتأكد من حبنا لبعض.

- ولكن .. الست واقعة في حبه بعد؟

- لست متأكدة من ذلك بعد، وكل ماأعرفه وأثق به أنه يحبني.

- أنت لن تتزوجي رجلاً لاتحبينه حقا؟

- لا. وهذا هو سبب قرارنا العيش معا فترة من الو .



- إذا كان يحبك حقاً وأنت تبادلينه المشاعر، هذه نقطة انطلاق رائعة. ولكن هل هذا يكفي؟ شعرت بالقلق عند قولك أنك لاتعرفين فيما إذا كنت تحبينه.. يبدو لي هذا أمراً جوهرياً.

- بالنسبة لي ايضاً. لكنني لست مندفعة مثلك. فأنا أحبه شيئا فشيئاً. وسأتيقن من ذلك خلال شهر فقط. عندئذ، إما أن أكون مستعدة لعمل كل شيء من اجله، أو أعود الى هنا.

- ماهو شعورك تماماً، عند التواجد معه؟

- لا أدري إذا كنت ستفهمين.. انه سر سعادتي فأنا أعرف مكانه حتى ولو لم اره أبداً. كما لو كان عندي حاسة سادسة تجاهه فأنا أتصور في بعض الاحيان أفكاره. ووجوده يملأ قلبي بالحرارة والاحاسيس ولكن لِمَ تريدين معرفة كل ذلك؟

- أنت تعلمين أنني كنت افكر دوماً أن ذاك هو الحب. لقد وصفته بشكل رائع.

- هل تعتقدين ذلك؟ كنت اظن ان الحب هو ذاك كحب روميو وجولييت..

- كم أنت ساذجة! إنك بذلك تؤكدين وقوعك في حب «جون» ومازلت تطرحين الأسئلة؟ إنك واقعة في حبه، هذا كل مافي الامر. لذا انصحك عدم البحث عن السعادة في مكان اخر، لأنك ستجدينها معه.

انفجرت الصديقتان بالضحك، ثم مالبثت «آن» أن استعادت جديتها.

- وماذا عنك؟ الى اين وصلت الأمور بك مع «روي اليسون»؟

- أوه، الأمور لاتسير بصورة سيئة!

- هل مازال يحرك مشاعرك؟

- هذا لايخصك..

- لقد حدثتك عن كل شيء!

- صحيح . حدث لي ماكنت تتحدثين عنه..

- إذن أنت واقعة في حبه؟

- لا، أكرهه! هو رجل وسيم وثري وذكي. لديه كل ماتحلم به المرأة وهو يعرف ذلك لذا يحاول استغلالها وأنا لا أود



ان اكون واحدة من حريمه رغم محاولته الايقاع بي. فهو يعلم تماما مايريد، ومع ذلك ربما كانت علاقته بـ «كاي» تمنعه من التصريح عما يجول في خاطره.

- ماذا ستفعلين؟

- لاشيء. احلم فقط بصفعه على وجهه وبوح كل مايدور في خاطري امامه مرة واحدة. أود أن أطلعه عن تعكيره صفو حياتي. فنحن غالبا مانقرأ في المجلات قصصا وفضائح عن العاملين في المجال السينمائي.. ولكن لن اكون ابداً واحدة من هؤلاء. ولست مهندسة عمارة للاشيء بل أود عمل شيء.

- «جون» ! إنه بانتظاري داخل السيارة.

هنا نهضت «آن» وتبعتها «جوليا» قائلة:

- انتظري! لاتخرجي بسرعة! ماهو عنوانك الجديد؟

- تركته مع بعض الكلمات على سريرك.

وتعانقت الاثنتان

- سآتي لرؤيتك بين الحين والاخر.

قالتها «آن» وهي تسارع بالخروج.



WWW.RAYTY.COM

وهكذا وجدت «جوليا» نفسها وحيدة داخل هذه الشقة التي اصبحت خالية.

- آن؟ عصفوري؟ لاتأخذيه معك؟ ولكن كانت «آن» قد ذهبت واحست «جوليا» فجأة بوحدتها التامة.



# الفصل الحادي عشر

ما إن دقت الساعة معلنة تمام السابعة والنصف، حتى سارعت «جوليا» الى النافذة لاستقبال «روي» فهي لاتريد منه الدخول لمنزلها واكتشاف وحدتها. فهو سيحاول بالتأكيد عند معرفته هذا الأمر الاقتراب منها ومداعبة مشاعرها، وهو أمر ربما لن تستطيع مقاومته؟

لقد حزمت شعرها الى الوراء، بعد عدة محاولات لتصفيف شعرها، مما أظهر ملامح وجهها بوضوح.. كان قد سبق لـ «جوليا» الذهاب عند «ماجور روبير» حيث شرفة على شكل حديقة مزدانة بطاولات وكراسي موزعة تحت شوادر تمنع سقوط المطر ودخول النور الى المكان الذي بدا أنيقا وفسيحا.

وقفت «جوليا» طويلا امام المرآة الكبيرة وهي تنظر الى تنورتها الحريرية السوداء الواسعة، والبللوزة السوداء المزهرة باللون الاحمر المماثل للون الحذاء ولكن ما ان نظرت الى

صدرها المكشوف من البللوزة حتى فكرت بضرورة تزيينه بعقد ذهبي جميل مما سيضيف من جماله. ثم مالبثت ان زينت اصابعها بخاتمين وأذنيها بقرط ذهبي. واخيرا حملت حقيبتها ووقفت على نافذة غرفتها بانتظار وصول «روي» والآن، هاهي تعود بذاكرتها الى أحداث هذا اليوم. حيث كتبت رسالة الى والديها ارسلتها مرفقة بشيك من ستة آلاف دولار. يالفرحتها الكبرى وهي تضع الظرف داخل الصندوق البريدي كما وسددت بعضا من ديونها البسيطة، وهكذا تبقى لها مبلغ لاباس به أودعته في البنك للاستفادة منه في مجال مهنتها الاساسية كمهندسة معمارية.

ترى كم عدد الممثلين العاطلين عن العمل، المضطرين للموافقة على تمثيل أي شيء لينتهي بهم اخيرا للعمل في الاعلانات الدعائية و«جوليا» لاتحبذ هذا المستقبل.

وأخيراً ما أن حاولت «جوليا» النظر الى ساعتها، حتى لاحظت نسيانها، ولكن كانت سيارة «روي» قد توقفت في الشارع. مما اضطرها للنزول مسرعة لمقابلته.



تبع «روي» جوليا على درجات السلم وهما يصعدان الى الطابق الثاني من البناء الذي يقطن فيه «ماجور روبيرت».

ما إن وصلت الى المكان، حتى احست بالغربة وسط هذه الجموع من الناس ولكن مايزال احساس السعادة ينتابها لوجود «روي» معها.. خاصة وانه لم يتركها ابدا. حيث دخل الاثنان المكان معا ليقابلا اولا بصمت طويل ثم توجه الانظار نحوهما لتدوي اخيرا عاصفة من التصفيق، زادت خجل «جوليا» وارتباكها.

لقد عرفت «جوليا» من بين الموجودين جميع أفراد طاقم العاملين في الفيلم.

عندئذ جذبها «روي» الى الطرف الاخر من القاعة حيث تجلس «كاي وينسور» بصحبة «روجر» الذي تتذكره «جوليا» جيدا لانه الوحيد الذي جاء لمحادثتها مع بداية انتقالهما بين المدعوين وسط تصفيقهم الطويل، مما دفع «جوليا» للاحساس بالسعادة وهي ترى نفسها اميرة هذه السهرة.

وأخيراً ها هو «روي» يصحبها الى البوفيه لتذوق الأطعمة، حيث كانت الطاولات مليئة بما لذ وطاب من المأكولات والشراب.

ثم هاهي «كاي وينسور» تنضم اليهما بعد فترة، لتسأل «جوليا» التي لم تسمعها للوهلة الأولى، مما دفعها لتكرار السؤال:

- إذن جوليا؟ هل تعرفين سبب احتفالنا هذا المساء؟ هل اطلعك «روي» على السر؟

هناتذكرت «جوليا» رغبة روي في الاعلان عن السر بنفسه، لذا وجدت نفسها تحتج بالقول:

- آسفة لا اسمعك جيداً..

عندئذ أعلن روي ضرورة التزام الجميع بالصمت.

- انتبهوا جميعاً من فضلكم لقد تلقيت هذا الصباح انباء رائعة رسائل تشجيع من كبرى شركات الانتاج التي كتبت اليها لقد وافقت خمس شركات انتاج على شراء الفيلم نجاحنا



اصبح مضمونا استمتعوا بوقتكم جيدا لاننا سنعمل بضراوة في الأيام القادمة!

صفق الجميع فرحا وابتهاجا.

في حين امسكت «كاي» بذراع «روي» لتسأله بعض الاستفسارات حيث رأته «جوليا» يخرج رسالة من جيبه ويعطيها لها لتقرأها بسرعة قبل اعطائها لـ روجر» الذي اطلعها على باقي الموجودين في القاعة.

بدا وجود «جيري كينز» ملاحظا في تلك الامسية، تقدم من جوليا وامسك بيد جوليا التي قالت له بلهجة قلقة:

- ولكن .. ماذا بك؟

أنها سعادة النجاح ياعزيزتي واخيرا حققنا نجاحنا سنصبح مشهورين!

وتركها متوجها الى «كاي وينسور» امام سماعه صوت «روي» يصرخ قائلا:

جوليا رائع ماوصلنا اليه.. والفضل يعود لك اسمحي لي ان اقدم لك هدية بسيطة لايمكنك رفضها: ساضاعف راتبك.

نبس هذه الكلمات وطبع قبلة على شفتيها واحاط ذراعه بها كان احساسه بنشوة النجاح كامناً وراء تصرفاته تلك..

- عليك مقابلة المنتجين باسرع وقت ممكن انهم يعشقونك ويتلهفون لرؤيتك.

اخذ احساس الغضب يتعاظم مع ازدياد الشخصيات التي تحييها وتسلم عليها حتى وقع نظرها فجأة على «كاي وينسور» وهي تتأبط ذراع «روجر».

- روجر؟ سأضاعف مبلغ جوليا، وحرصت على أن تكون اول من يعرف هذا الأمر.

استمر «روجر» بتقبيل كاي دون الالتفات لـ «روي» ولباقي المدعوين في حين أردف روي بالقول ضاحكا:

- حسنا فعلوا في استغلال الفرصة.

لم تعد «جوليا» تفهم شيئا مما يدور لذا قررت ترك هذا المكان. وهكذا تسللت بين المدعوين بخطى ثابتة متوجهة الى الخارج.

- جوليا عودي! عودي!



لكنها تابعت فرارها دون الانتباه لصرخات «روي» متوجهة الى الباب الخارجي.

وما ان وصلت الى درجات السلم حتى احست بيد قوية تشد على كتفها وتدفعها الى أحد الصالونات الصغيرة المجاورة.

- اجلسي هنا.

قالها «روي» بلهجة آمرة.

- أفضل البقاء واقفة.

- كما تريدين!

أمسك روي كرسيا وجلس عليه، وهو يلف ذراعيه حول صدره وينظر اليها بحذر وتحد، أحست من خلال نظراته انها فتاة صغيرة ارتكبت حماقة.

- أخيراً، اعتقد ان علي اخذ كرسي ايضا ولكن اخبرني كيف حدث ان كي وينسور تترك نفسها..

لم تكمل «جوليا» جملتها، وهي تخشى الحكم عليها بالحماقة اضافة الى رغبتها عدم التعبير امامه عن وجود عادات



www.rewity.com

غريبة في هذا العالم السينمائي الجميل اثارت قلقها لذا سألته بطريقة اخرى

- كيف حدث ان كاي وروجر وانت والآخرين سعيدون لهذه الدرجة؟ ماذا يحدث تماما؟ اخشى عدم فهمي لكل مايدور..

- هذا مايضايقك ببساطة، هربت بهذه الطريقة لان الناس من حولك جميعهم سعداء؟ هذا امر غريب. لا اعتقد ان هذا هو السبب الحقيقي وراء تصرفك الطفولي ذاك. حدثيني عما لايعجبك.

- لم اعرف حتى الان السبب الحقيقي وراء هذه الأمسية.

- حقاً؟ ومع ذلك كنت اعتقد انك ادركت أسبابي مباشرة؟

حسنا، هكذا اذن. اعلمي ان الافلام التي يتحقق النجاح هي تلك التي تجد من يستثمرها ويشتريها. اذ بذلك وبفضل فيلمي الاول يمكنني شراء الاستديو الذي تعرفينه الا ان فيلم واحد لايكفي لاكتساب ثقة العاملين في هذا المجال. بل عليك



اثبات حسن عملك فالمعلوم ان اي انسان يمكنه انتاج فيلم شرط توافر المال الكافي لذلك، وهذا عكس الحال معي. بالنتيجة، علي البحث عن مموّل. كان بامكاني مواجهة عملية تصوير فيلم «الاستغماية» من خلال مساعدة مالية قدمها روجر وكاي وينسور ولكن في هذه الحالة ينقصني ضمان التوزيع كما هو الحال لو كانت الممثلة مشهورة..

لم تنصت جوليا لكلامه، بل تابعت تساؤلها في داخلها عن وينسور هل هما أخ وأخت؟ بالتأكيد لا، من خلال مارأيت! هل هما متزوجان اذن؟ ماهو رأي «روجر» لو علم ان زوجته تتواجد مع روي في كل مكان.

بينما استمر روي في الشرح مما دفعها لبذل جهد مضاعف للانصات اليه.

- ما أن وجدنا بروفاتك جيدة حتى ارسلنا نسخاً من تصويرها الى خمس شركات انتاج. وجاءنا الرد ايجابيا هذا يعني حصولنا على دعمهم المادي، لأن الفيلم في رأيهم سيحقق النجاح. ولكن مايقلقني الآن «ياجوليا» هو أنت.



www.rewity.com

فقد اعتدت الحماس من الممثلين اما انت فلا ادرك مايحدث معك. اود معرفة كل شيء ياجوليا! ماهي مشكلتك؟ يمكنك الثقة بي، وسأساعدك قدر ما استطيع اذا كان «جيري» لايعجبك كثيرا، يمكننا البحث عن بطل آخر. أما إذا كانت المشكلة في «كاي وينسور» يمكنني ايضا الاهتمام بالامر. ولكن اوضحي لي - بحق السماء - حقيقة الأمر.

- أنت...



## الفصل الثاني عشر

ما ان تفوهت «جوليا» بـ أنت حتى عادت الى الغرق في صمت طويل. مما دفع روي للقول:

- حدثيني عن كل شيء كلي آذان صاغية.

- «روي» الأمر لايخصك بشكل مباشر، ولكن يتعلق بالطريقة التي تعيشون بها، اذ لم استطع التوصل الى فهم طبيعة حياتكم انت و «كاي» و«روجر» والآخرين لقد مضى حتى الان اربع سنوات على دراستي الهندسة، وهذه كانت رغبتي، ولا اود تغيير اطار مستقبلي. أعلم انني تورطت في العمل معكم من خلال توقيعي على عقد فيلم «الاستغماية» وسابذل قصارى جهدي للنجاح ولكن..

- هل تعطيني وعداً؟

- أجل، سابذل قصارى جهدي حتى اكون جديرة بثقتك واامل ان اساهم ايضا في نجاح الفيلم الا انه ما ان انتهي من



www.rewity.com

الفيلم حتى أعود الى الهندسة المعمارية واترك السينما والتصرفات التي لا اقبلها لان نمط تلك الحياة لايناسبني ابداً.

- وهل فكرت بذلك من البداية؟

- نعم ولا في البداية، كان لدي حكم مسبق غير مرض.

- ولكن الا تحبين اللهو والتسلية؟

بالطبع أحبها، ولكن مع اصدقائي وليس مع..

- اعلن عدم فهمي لك. كل ماأعرفه انك ممثلة بارعة وانت فرصة ذهبية لنجاح الفيلم.

- اترى كيف تقيمني! إنك تتحدث عني وكأنني شيء ما يخصك..

- آه! بدأت الاستيعاب.. كبرياؤك مجروح.. لكن تعلمين، لايمكننا القاء اللوم عليك. تصرفات العاملين في السينما لا تعجبك؟ هذا سببه فقط انك جديدة على هذا العالم!

- لايمكنني التعايش معه.



- اذن هذا هو سبب تصرفاتك الحذرة مع غالبية أعضاء فريق العمل؟ تصرفاتنا وكلماتنا لاتروق لك. أؤكد لك انها ليست كما تعتقدين وسترين انها مسالة اعتياد فقط.

- لا أرغب أبداً ولا أتمنى ان امتهن التمثيل.

- انك مخطئة فأنت تتمتعين بموهبة تمثيلية رائعة، انتظري فقط ريثما تتذوقين طعم النجاح ربما تغيرين رايك!

- أبداً

- إنك تكرهين حقا عالم السينما، اليس كذلك؟

- لا أحبه كثيرا، اذا كنت تفضل هذه العبارة.

عندئذ نهض روي من مكانه وصرخ غاضباً:

- حسناً عليك في هذه الحال العودة الى مخططاتك اذ سيكون من المستحيل العمل معك بهذه الشروط. ويمكنك اعتبار عقدك ملغياً. احتفظي بالمبلغ الذي تصرفت به كهدية مني، لايهمني! والآن، اخرجي من هنا، هل تسمعيني؟ لا اريد رؤيتك ثانية! قال جملته الأخيرة وهو يشير الى باب الخروج



www.rewity.com

بيده، في حين احست جوليا بالاضطراب وردت بلهجة مرتجفة:

- ولكن روي..وفيلمك؟

- هذا لايخصك. دعيني وشأني.

نفذت «جوليا» ماطلبه منها بصمت، وهي تكاد تنفجر غيظاً ثم هاهي تجد نفسها ثانية بين المدعوين وتلاحظ وجود «روجر» وعلائم الفرح مرتسمة على وجهه مع اقترابه منها قائلاً بلهجة ودية:

- جوليا ياعزيزتي

دعني، ابتعد عني.

قالتها بصوت مرتفع دفع الجميع للالتفات نحوها. ثم توجهت الى باب الخروج، تاركة المدعوين يتحدثون عن تصرفها.

هاهي تصل اخيرا الى النزول من درجات السلم بسرعة هائلة مما اربكتها واسقطتها ارضا نهضت من على الأرض لتخلع حذاءها وتحمله بين يديها وتسير حافية القدمين.



ماهي إلا لحظات، حتى احست بالخجل من تصرفها، ومن عدم تمكنها تحمل المسؤولية.

لحسن الحظ، لم يكن المنزل بعيداً. لم تتمكن من ركوب سيارة اجرة لانها نسيت حقيبتها عند «ماجور روبيرت». أما بالنسبة لمفتاح البيت، فقد تذكرت وجود اخر احتياط في مكان سري لايعرفه سواها و «آن» وهكذا دخلت جوليا الشقة حيث لاوجود لـ «آن» تستقبلها وترحب بها.

أحست جوليا بالخوف وسط هذا الصمت الرهيب . لذا قررت اخذ دوش كمحاولة منها لاسترخاء. ولكن هاهو جرس الهاتف يرن، سارعت الى الرد. انها «كاي وينسور»

- ماذا فعلت لـ «روي»؟

- لاشيء.. لقد تناقشنا والغى عقدي.

- كيف؟ لكنني راجعت العقد، لايحق لأحد الطرفين تغيير بنود الاتفاق دون إذن مكتوب يوافق عليه الطرف الاخر!

ماذا قال لك تماما؟

- هو.. أنا.. لِمَ لا تساليه بنفسك؟ اعلمي انني لا أريد رؤيته ثانية ولا أحد غيره اتركيني!

ثم اغلقت السماعة فجأة.

ماان دخلت الى الحمام حتى بدأت استذكار حديثها مع روي لِمَ وعدته اذن بتقديم افضل مالديها لنجاح الدور؟ ربما لم يصدقها.. أو ، ربما لم يحتمل نقدها لعالمه. واخيرا توصلت الى نتيجة مفادها انها هاهي انسانة وحيدة فاقدة للأمل تعيش في هذا المنزل الفارغ، بلاعمل ولا صديقة ما ان خرجت من الحمام حتى سمعت جرس صوت الباب الخارجي يدق. توجهت لفتحه مسرعة.

إنها «كاي وينسور» احضرت لها حقيبتها استقبلتها ببرود دون ان تدعوها للدخول.

- جوليا ، أود الحديث معك دقيقة.

- ماذا لديك؟

حينئذ، اخرجت «كاي» ورقة من حقيبتها



- لقد وقعت عقداً مع شركات «اليسون» للانتاج التي أدير شؤونها بنفسي ينص البند ٢٢ من العقد على أنه لايمكن لأحد الطرفين الغاء العقد - مهما كانت الاسباب - دون موافقة القسم القانوني للشركة، أي أنا. وهكذا تجدين أنه في حال الخلاف، عليّ أنا إعطاء القرار النهائي والحاسم. والآن علمت فقط ماقدمه لك «روي» لكنني اود سماع كلامك.

لم تعد «جوليا» تدري ماتقول وهي تحس بالخجل من هدوء «كاي»

- اسمعي لقد استثمرنا انا وزوجي قسما من اموالنا في هذا العمل، اعلمي انه في حال فشل هذا المشروع، سنصاب بالافلاس المؤكد. من جهة أخرى، اعلمك ان اعمال روي اليسون كلها متعلقة بنجاح فيلمه «الاستغماية» الذي يمكنك تحقيق النجاح له في حال بذلت بعض الجهد مارايك؟

ماذا تريدين؟ هل تريدين زيادة في المبلغ؟ الا تكفيك الثلاثين الف دولار؟ آمل ان لايكون هذا السبب لأنه لن يمكننا اعطاؤك المزيد. والا سنضطر للتعامل مع «بربارا سترايساند»

- لِمَ أجدك دوما مع «روي اليسون» رغم انك متزوجة؟ ثقي أنني اقسمت بتصوير هذ االفيلم فقط لأنني أهوى السينما والمسرح. واذا كنت قد طلبت ١٠٠ الف دولار فهذا يعود فقط الى ضائقة مادية يعيشها والدي والى رغبتي في انقاذ منزلنا العائلي. اجل كنت أمثل دوما من باب الهواية وليس من اجل المال والمجد فأنا متمسكة ببعض القيم التي يبدو أنكم تجهلونها وهذا هو سبب عدم رغبتي رؤيتكم. انا لست منكم ولن اكون. المال هو ماتبحثون عنه في حين تهزؤون من اشياء أخرى فها أنت تظهرين دوما مع «روي اليسون» دون الاحساس بالألم لما قد يتصوره زوجك عنك الذي يبدو موافقا على مايحدث هل تعرفين لنا سبب اتخاذي هذا الموقف؟

- أجل، اعتقد أنني فهمت قصدك. إنك واقعة في حب «روي اليسون» وانت تغارين عليه من كل مايحيط بك.

هنا صرخت «جوليا»

- هذا هراء.

- آسفة لقد حاولت ان ارد على اتهامك الخاطىء لي



- الم تحبيه؟

- ماالذي دفعك لهذا القول ؟ لِمَ تريدين ان يكون لي علاقة بـ «روي» اليسون؟

- أراك دوما معه. وعلى وشك.. تبادل القبلات! وذاك اليوم الذي كنت في منزله!

- لكنني لم اكن وحدي! كان الجميع هناك! وكنا بانتظارك للاحتفال بنجاح البروفة!

- البروفة! لا كلمة عندك الا تلك. لا أريد سماعها.

- جوليا، اسمعيني من الذي ايد التعامل معك برايك؟ من اين حصلت على المبلغ؟ نحن لم نحصل حتى الان على اية مساعدة مادية.

- كنت اعلم انكم تعتبرونني حصان سباق!

- لِمَ تتلاعبين بالكلمات؟

- أيمكنني اخذ حقيبتي؟لدي اشياء كثيرة يجب عملها، وحكايتك تسبب الملل والضيق لي.



www.rewity.com

- ليس بهذه السرعة. لدي حق عليك وعليك العمل بقراري.

فهناك حوالي خمسين شخصا استثمروا اموالهم في هذا المشروع ولايمكننا التنازل عنه. هيا قومي بحل مشاكلك الشخصية مع «روي» يمكنك العثور عليه في هذا المكان.

مدت «كاي» يدها ببطاقة تحمل العنوان واستطردت قبل مغادرتها:

- اذا كنت تكرهينا لهذه الدرجة فكري بوالدك المحتاج لك اكثر منا. قومي بهذا العمل من اجله فقط.

سيبدأ التصوير بعد تسعة ايام وامامك الكثير. اتصلي حالا بـ «روي» ورتبي امورك معه.

ثم غادرت كاي وهي تقود سيارتها السبور الصغيرة. في حين اغلقت «جوليا» الباب وظلت واقفة مكانها كيف استطاعت نسيان مشاكل والدها! لم تعد الآن وحدها - عليها انقاذ والديها نظرت الى البطاقة وابتسمت ستتصل بـ «روي اليسون» باسرع وقت.



وهكذا توجهت الى الهاتف ولكن سبقها صوته الى الرنين رفعت «جوليا» السماعة لتسمع صوت «روي» وهو يعلن قدومه اليها حالا .. لِمَ بهذه السرعة؟ فهي لم ترتد بعد ملابسها

توجهت الى غرفتها مسرعة لارتداد ملابسها ماذا سترتدين؟ ولكن فات الاوان هاهو روي يقرع جرس الباب.

وهكذا ارتدت جوليا ماوقع بين يديها، بنطالا من الجينز وقميصا قطنيا - وسارعت لفتح الباب. ما ان رآها امامه حتى احتضنها بين ذراعيه، حيث استسلمت لعناقه وهي تكاد تطير فرحا وسعادة.

- انك تريدني دوما من اجل الفيلم؟

ت لهذا أتيت اليك. لأرجوك واحنو على ركبتي أمامك - إذا اقتضى الأمر.. لقد امضيت ساعتين وانا افكر في طريقة لاقناعك حتى توصلت اخيرا لقرار القدوم اليك والاعتذار لك..

جوليا، ستتصل بك «كي وينسور» هاتفيا او ربما تحضر لرؤيتك صباح غد لاقناعك.

حبذت «جوليا» عدم البوح امامه بحضور «كاي»

- جوليا، اذا كنت أود عودتك فهذا لايعود فقط لـ «كاي» والعقد.. بل لأنني لم احس بالوحدة كما شعرت بها مساء امس بعد مغادرتك وتركي وحيداً.. اذ ادركت مدى ارتباطي بك يا «جوليا» كامرأة وليس كممثلة.

احست «جوليا» بالارتعاش فرحة وسعادة، وهي تنظر إلى عينه وهو يحمل يديها بين يديه ويتابع قوله:

- ان «كاي» ماهرة دوما في اعمالها. ولكن الامر في هذه المرة يختلف لانها وزوجها استثمرا اموالهما في انتاج جزء من هذا الفيلم. وهكذا اصبح كل شيء مرتبطا بها واذا حدثت العداوة بيننا، لن اجد المساعدة المالية لكنني ياجوليا على استعداد لعمل كل شيء يرضيك واذا كنت لاتريدين هذا الدور حقا ، اخبريني، لنلغي ذاك المشروع تماما.

- «روي» كيف تصورت ذلك؟

- أود فقط ان تعلمي انني سأتنازل عن «كي وينسور» وشركائي بل الفيلم بأكمله اذا كنت تعيشة. لأن كل مايهمني



في الامر هو انت، وجودك وابتسامتك وطريقتك في صعود درجات السلم أوه، جوليا!

ثم رفع ذقنها ليطبع قبلة ناعمة على شفتيها وليستطرد قائلاً:

- إنني متفق معك تماما فيما قلته مساء أمس عند ماجور روبيرت ومستعد لتغيير..

هنا قاطعته «جوليا» بالقول:

- كيف تتجرأ على قول مثل هذا الكلام في حين انت تخرج مع زوجة واحد من أصدقائك؟

- أنا؟ هذا أحدث خبرا! من قال ذلك؟

- كي وينسور نفسها! الحقيقة.. انها لم تنكر هذا الاتهام عندما وجهته لها.

- هذه نكتة؟ كيف اشرح لك ارتباطي بها لانها ممثلة الفيلم.. ألا يفسر هذا وجودها المستمر معي فهي متزوجة ! لا أعرف كيف اتصرف معك.

- لنكن اصدقاء.

- هذا ماترغبين به؟ حسنا.

ـ اقترب مني؟ لدي ايضاً ما أقوله لك. روي..ضع ذراعك على كتفي..

ـ ولكن حسب ماسمعته منك البارحة، أن هناك اشياء لاتعجبك في طريقة حياتنا.. فعلاقاتنا مباشرة جداً ولغتنا..

ـ إنك لم تفهم شيئاً. إنني احب ذراعي الرجل التي تحيط بي لتحميني.

ـ أحبك ياجوليا! إنك امرأة رائعة.. لم يحدث ان دفعتني ممثلة لفقدان برودة اعصابي مثل مافعلت ياعزيزتي، لكن ثقي انك مختلفة عنهن جميعاً! احبك ولا اعرف حتى كيف اتحدث معك؟ وأنت؟ هل تبادليني نفس المشاعر؟ أتوافقين على ان اثبت لك...حبي؟

ـ أريد ان اصدقك ياكاي

ـ سألغي العقد غداً اذا كانت هذه رغبتك.

ـ ليس هذا ما افكر به. بل..

ـ كاي!

ـ متى تفهمين ان لاشيء بيننا ولن يكون هناك شيء؟ أنت من اريد . وللأبد.

وتعانق الاثنان طويلا ثم غرقا في بحر من الحب.